

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد عوض

السنة الثانية عشرة • العدد 604 • الإثنين 25 مارس 2019

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

وزيرة الثقافة تطلق جائزة التميز الفني
بين أكاديميتي الفنون بالقاهرة وروما

وداعاً.. أحمد
جنيدى كبير
المسرح بالفيوم

شباك الوطن المكسور يبحث عن إصلاحه

وزيرة الثقافة تطلق جائزة التميز الفني

بين أكاديميتي الفنون بالقاهرة وروما



أعلنت الدكتورة ايناس عبد الدايم وزير الثقافة عن اطلاق جائزة التميز الفني والتي تعد الاولى من نوعها وتمنح بالتعاون بين اكااديمية الفنون بالقاهرة برئاسة الدكتور اشرف ذكي واكاديمية الفنون بروما برئاسة الدكتورة جيهان ذكي وتأتي إثراءً لمواهب النابغين وإيماناً بأهمية دعمهم في الفنون والثقافة وحرصاً على تواصلهم واطلاعهم على الفكر العالمي الحديث وإيجاد الفرصة للتلاقى بالدوائر العالمية المتخصصة في استعادة لتاريخ عريق من البعثات الفنية الخارجية ، كما اشارت الى مواصلة جائزة الدولة للإبداع الفني لأداء رسالتها الهادفة الى تنمية قدرات وخبرات المفكرين والفنانين بغرض الابتكار والتجديد .

من جانبه قال الدكتور أشرف ذكي رئيس أكاديمية الفنون إن جائزة التميز الفني ينالها الطالب الاول من أبناء معاهد الأكااديمية بالقاهرة (الفنون المسرحية - الكونسرفتوار - البالية - السينما - الموسيقى العربية - النقد الفني - الفنون الشعبية) حيث يقضي الفائزون بها شهراً في روما يتضمن زيارات ميدانية للمتاحف والمؤسسات الثقافية والفنية والاكاديميات الفنية إلى جانب محاضرات نظرية حول إدارة المؤسسات الثقافية والدبلوماسية الثقافية .

وعن جائزة الدولة للإبداع الفني قالت الدكتورة جيهان ذكي إن

شباب الفنانين والمثقفين المصريين ورايتهم ونجحت اسهاماتها في إنتاج جيل من الرواد والمبدعين المصريين الذي سطر اسمائهم بحروف من نور في سماء الثقافة والفنون منهم الفنان يوسف كامل، عبد القادر رزق ، محمد ناجي وغيرهم من قادة مسيرة التنوير في المجتمع المصري.

أكاديمية الفنون بروما استقبلت هذا العام « دفعة سحاب أظ » والتي نالها كل من عمرو عبد الحليم محمد في مجال الإدارة الثقافية وأحمد سعيد عبد الرازق في مجال تصميم الرقص المسرحي ونوهت أن 2019 يواكب مرور 90 عام على تأسيس أكاديمية الفنون بروما حيث دأبت منذ عام 1929 علي احتضان

«جروب سرى + 21»

قريباً على مسرح السامر

على قدم وساق يجرى المخرج إسلام إمام بروقات العرض المسرحي جروب سرى 21+ إنتاج مسرح السامر والذي من المقرر تقديمه أواخر شهر مارس أو أوائل شهر إبريل تأليف طارق رمضان ديكور أحمد شربى موسيقى محمد خالد العرض بطولة أعضاء فرقة السامر محمد العمرى ، وإيهاب عز العرب ، ومصيرية ، محمد صبرى ، محمد النبوى ، وفاء، مصطفى منصور إخراج إسلام إمام مدير الفرقة الفنان جلال العشرى

تدور أحداث العرض حول مجموعة من الأفراد الذين ينصب إهتمامهم بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وهم منشغلين بهذا العالم وبالحدوثات على الأنترنت وكل فرد منهم يعيش شخصيتين أحدهما حقيقة وأخرى افتراضية لها أسم آخر ولها صفحة شخصية على مواقع التواصل الأتماعى، يعيش بها حياة أخرى، وبهذا الطريقة يستطيع كل فرد منهم أن يحيى الحياة التى يصعب عليه أن يحيها أمام المجتمع بشكل صريح قال المخرج إسلام إمام « نستعرض من خلال العرض أكثر من نموذج لشخصيات تحيا بشخصيتين إلى أن يظهر شخص يقوم باستغلال تلك الصفحات ويخترقها



وهو ما يدخل هذه الشخصيات في صراع آخر وهو أن يكشف كل منهم عن شخصيته الحقيقية أو يظل داخل صفحة الشخصية الوهمية والأزدواجية التى يفرضها المجتمع الشرقى عليه وتابع قائلاً « الفكرة التى نطرحها في غاية الأهمية فهى تخترق النفس البشرية وما تتعرض له من إزدواجية وهو أمر متواجد بشكل كبير في مجتمعاتنا وعن أسباب انجذابه للنص

قال «انجذبت للنص منذ عام ونصف وعندما طلبت لتقديم عمل في مسرح السامر فكما نعلم أن ما يقدم على مسرح السامر نصوص مصرية رأيت أن من الهام تقديم نصوص مصرية معاصرة فلدنا العديد من القضايا المعاصرة الهامة

واستطرد قائلاً « قد يتفاجئ البعض بأن العرض ليس كوميدياً فهى مسرحية مأساوية واعتمد على التكنيك التجريبي للتعبير عن الشكل التكنولوجى فأوضحت أن الإنترنت ليس شئ سلبياً ولكن له العديد من الإيجابيات إذا ما تم استخدامه بشكل صحيح فهو يحوى كم كبير من المعرفة وهو يعد تنفيس للطاقة ولكن عند يستغله البعض بشكل سئ فيتحول الإنسان الى آله ويعود عليه بالضرر

وأضاف سيتم الاعتماد على هذا العرض في تمثيل الفرقة في العديد من المهرجانات المصرية والعربية بالإضافة الى أن العرض سيقوم بجولة في مجموعة من المحافظات

رنا رأفت

لقطة ومن أول الكادر

عرض لفريق بروسينيوم لأربعة ليال بمسرح ستديو ناصيبان



يجري حالياً فريق بروسينيوم المسرحي المستقل البروفات الأخيرة للعرض المسرحي « لقطة ومن أول الكادر » استعداداً لتقديمه لأربعة ليال للجمهور ابتداء من 10 إبريل وحتى 13 إبريل 2019 في السابعة مساء على مسرح ستديو ناصيبان بجمعية النهضة العلمية والثقافية « جزويت القاهرة » بالفجالة لقطة ومن أول الكادر « تأليف : أيمن بهاء ، وإخراج : هاني حامد .

قال هاني حامد مخرج العرض: نقدم عرضاً مسرحياً « ديو دراما » بطابع التراجيكوميديا من فصل واحد ، يقدم صورة لوجهة نظر وايدولوجية من خلال بعض الحكايات لفتاتين نشأت بينهما صداقة وطيدة منذ الطفولة ، وماحدث من تشابه بين حياتهما .. وما لاقته كل منهما من عقبات وعراقيل تكفى أن تصاب وتعاني كل واحدة منهما بالإحباط والبأس ، إلا أنهما فضلنا الوقوف بجانب بعضهما في مواجهة وتحدي لتخطى تلك العراقيل .. وذلك منذ طفولتهما مروراً بكل سنوات التعليم والمرحلة الجامعية إلى مرحلة اللحاق بالعمل والزواج وحتى سن الشيخوخة، إلى أن يحدث في نهاية كل هذه السنوات حدثاً مفاجئاً يغير ويقلب سيرالدراما وأحداث العرض .

وأضاف هاني حامد : « لقطة ومن أول

الكادر » تمثيل : هند هندواوي في دور « سندق » ، إيمان نور في دور « بندق » ، أداء صوتي : تامر حامد ، وآمال عفيفى ، ديكور ودعاية : سامر الحوري ، إعداد موسيقى : منة عمر ، مخرج مساعد : رنا عبد الفتاح ، مخرج منفذ : محمد عبد الواحد ، تأليف أيمن بهاء ، إضاءة وإخراج هاني حامد .

همت مصطفى

فريق بروسينيوم فريق مسرحي حر مستقل أسسه مدير الفريق المخرج هاني حامد في أواخر العام الماضي 2018 من مجموعة من طلاب

العرائس والطليلة

يعودان والغد والكوميدي في الطريق



. إخراج : عادل بركات ، ويليه العرض المسرحي "الجريمة الكاملة" ديكور سمير العزازي . أزياء : سالي كامل، تأليف : لبنين الرملي و إخراج : محمد متولي، وجاري اختيار أبطال العرض.

أما العرض الثالث فهو " السرير " تأليف : صفاء البيلي ، إخراج : محمد صابر، بطولة ناهد رشدي . ريم احمد، ديكور وازياء : مي زهدي، أشعار : مسعود شومان، ألحان : احمد الناصر .

وقالت الفنانة وفاء الحكيم إن أبناء فرقة الشمس ذوي القدرات الخاصة تم اختيارهم للمشاركة في أولمبياد أبو ظبي العالمية، بينما تستمر بروفات "أوبرا بنت عربي" للمخرج الشاب هشام علي وبروفات " أوبريت ست الدنيا" إخراج ميدو ادم. أضافت ان الفرقة استعدت جيدا للاحتفال بيوم الأم بورشة للفنون التشكيلية أقيمت الخميس 21 مارس ، كما تستعد الفرقة أيضا لعمل ورشة " وجوه افريقية بأنامل مصرية..

محمود عبد العزيز

سعيد . مريم هاني، موسيقي: شريف مصطفى . سوري . إسلام ، تصميم أداء: عمرو باتريك. سماح . اسامة، ديكور وملابس :محمود فؤاد صدقي، إضاءة: محمد عبد المحسن، بينما " شباك مكسور" الذي قدم علي قاعة زكي طليمات فهو من تأليف: رشا عبد المنعم، وإخراج: شادي الدالي، بطولة احمد مختار . نادية شكري . مجدي عبيد . علي كمالو . وليد ابو ستيت . مروان فيصل . رباب شريف امام . مروى كشك . هند حسام، ديكور وازياء : وائل عبدالله، موسيقي : يحي نديم، اضاءة : ابو بكر الشريف، توزيع موسيقي شريف الوسيمي.

وأكد مختار أن قاعة زكي طليمات تسع حوالي 120 كرسي، فيما تسع قاعة صلاح عبد الصبور من 60 إلي 100 كرسي، حسب احتياجات العرض المقدم بها.

فيما قال الفنان سامح مجاهد مدير عام فرقة مسرح الغد ان الفرقة تستعد بخطة تضم ثلاث عروض جديدة خلال الفترة القادمة، حيث يتم افتتاح المسرح الشهر القادم بالعرض المسرحي " ظل الحكايات " بطولة مفيد عاشور . احمد أبو عميرة . رشا سامي . خالد محاييري، ديكور وأزياء محمد فتحي . موسيقي والحنان: احمد الناصر، مادة فيلميه : طارق شرف، ماسكات: نهاده السيد، تأليف :إبراهيم الحسيني

بعد فترة توقف قاربت علي العام لمسرح البيت الفني بسبب أعمال الصيانة والحماية المدنية رئيس البيت الفني للمسرح الفنان إسماعيل مختار يفتتح مسرحي الطليعة والعرائس ويعيدهما إلي النور..قال المخرج إسماعيل مختار إن إعادة مسرحي الطليعة والعرائس يعكس الجهد المبذول من وزارة الثقافة وعلي رأسها الفنانة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة التي لا تكل ولا تمل في تقديم كل الرعاية والدعم لمسرح البيت الفني ، مضيفا ان مسرحي الطليعة والعرائس أصبحت علي أتم الاستعداد لاستقبال الجمهور، وأشار إلى ان مسرح العرائس يعود بعرض " رحلة سنوحي "

من إخراج : عيد سعيد، أداء صوتي: أحمد بدير . علي الحجار . أحمد راتب . فاطمة عيد . عفاف شعيب . مجدي فكري . محمد الصاوي . ديكور وعرائس : جمال الموجي، نحت : محمود الطوبجي، توزيع موسيقي: امير سليمان، أشعار : سامح آل علي. الحان : محمد عزت.

وأوضح مختار أن المسرح يسع 250 كرسيًا ، أما مسرح الطليعة فقد عاد بعرضي " شباك مكسور " و " في الانتظار" حيث قدم علي قاعة صلاح عبد الصبور عرض " في الانتظار " تأليف سعيد حجاج و إخراج حمادة شوشة ، بطولة باسم قناوى . ياسر عزت . باسم شريف . فكري سليم . محمد

«حكي الرجال»

أنت أصل الحكاية أوائل أبريل على خشبة مسرح ساقية الصاوي



يحرص الجد على نزع القرط منه وهي عادة قديمة في قرى الصعيد العرض تمثيل محسن محمد، عبد الرحمن فرج، عمر فتحي، مصطفى البدرى، ميرنا سعيد، راينا عادل، سهيلة المليجي، نادية نبيل، منه محمود، منه الله جمال العازفين ناى إسلام محمد تصوير موسيقى للعرض ألحان مينا فوزى إيقاع دفاف مصطفى عبد المجيد غناء محمد فرحات ديكور داليا مجدى ومحمد مجدى إدارة مسرحية جمال عبد الناصر .

رنا رأفت

في إطار البرنامج الشهر لساقية الصاوي يعرض يوم 1 إبريل المقبل على خشبة مسرح قاعة الحكمة العرض المسرحي "حكي الرجال" أنت أصل الحكاية عن سيرة عرق البلج لرضوان الكاشف إعداد وإخراج مصطفى على قال مصطفى على مخرج عن العرض العرض تراث صعيدى مزيج من موسيقى التي يشترك الجميع لاسماعها تدور أحداث العرض في قرية في الصعيد يحكمها الجد عارف وهو كبير البلد والقرية ولا يوجد بالقرية رجال سوى صبي يسعي للبلوغ ولكن وصوله لسن البلوغ

ليلة طويلة اصطبغت بالدموع والابتسام والمحبة والوفاء

وداعاً رجل المسرح المستقل المخرج الشاعر محمد أبو السعود



كنت صغيراً

كنت صغيراً .. وكنت عبد .. وما زلت .. كنت شاباً ..
.. وكنت خادماً .. وما زلت .. كنت كهلاً .. وكنت
نفاية .. وما زلت .. وكان الزمن قاسياً .. في صنع
موديل أبو .. وكنت بلا إرادة .. ومن خامة نشوة ..
أقل في ضعفها من الفخار .. وكان لدى سؤال بحجم
الفتنة .. لأننا في قريتنا .. تعودنا ألا نسأل .. والا
نبحث .. وألا نهتم .. كنا أناساً جوف .. شظايا نفايات ..
مهملات .. في انتظار عنف التاريخ .. والحروب
المجهولة .. كس يحمنا البلهاء .. ويقع فوق أكتافنا
الصوص .. كانت الإهانة .. قوت .. والعبودية ملاذ ..
لم تكن يوماً أحرار .. لأنه في قاموسنا التاريخي ..
كانت الحرية دوماً .. تعني الخروج عن السياق
والانحراف عن الصراط المستقيم .. وكنا جميعاً ننشد
الاستقامة الجوفاء .. حتى صرنا آلات .. أكياس ..
أرصعة .. أشربة بالية .. ورماد عكر .. ملوث
بالطغيان والذل .. ونسيان الطريق .. وكان لدينا جمل
يعانى العطش .. وبقرة عاقر .. وحصان أعرج ..
وكلب أعمى .. وجلاد موتور .. وحارس خصص ..
وكانت كل غنماتنا لا ترضى الملك سليمان .. وكان
الحكام يرتدون الشعر المستعار .. ويتعاطون
الأقراص المنومة .. وكانت الواحة خالية .. إلا من
نخلة وحيدة .. ساهرة .. وسط غابات النخيل التي
خربها .. العطن .. والعفن .. والسوس .. والقى بنا في
الأربعين وادى التيه .. أول تيه .. كان الجهل ..
وثانى تيه .. كان الفقر .. واتسعت المناهات وغابت
الرؤية .. وانمحت العبارة ومادت الذاكرة ..
وتبخرت الهوية .. ووأدت الأعلام .. وحين نادينا
الرب .. هتف الملاك .. انتصوا .. انتم في وادى
الاختيار .. والغواية .. والحظر المجهول .. سوف
تموتون جوعاً .. أو ستخرجون مرضى ..

محمد أبو السعود

كانت هذه إحدى قصائد المخرج الشاعر المثير للجدل
محمد أبو السعود والتي أدتها الفنانة معتزة
صلاح عبد الصبور في "ليلة في حب أبو السعود"
، ليضيف عليها ما قاله الفنان هاني المتناوب
في كلمة قصيرة حول سؤاله لأبو السعود عن
تعريف المسرحية الناجحة ليجيب أبو السعود "
هي المسرحية التي تثير جدلاً .. وبين ذلك الجدل
الذي كان وما زال يثيره أبو السعود وبين محبته
لفن المسرح قدم محبوبه بقاعة د. هدى وصفى
بمركز الهناجر للفنون السبت ١٦ مارس ، رثاء خالطه
المحبة والابتسام لشاعر لم يترك حلمه ولا ابتسامته
ولا قدرته على الصمود حتى نوارس من حاربوه ليلة
تأبينه لتصبح ليلة خالصة لمحبيه وتلامذته وأساتذته .
أحمد زيدان

هدى وصفى لم يظلم أبو السعود وقدم

إبداعاً خالداً يحسب للمسرح المصري



عبلة الرويني: أبو السعود لم يخذل فنه ونحتفي اليوم بتجربته وانتصاره



مصطفى أبو سريع: أستاذي الذي آمن بموهبتي وقدرتي على تقديم المختلف

طاقاتهم لهدم كل ما بنيت وحرقت كل محصولك ومكتبك وارشفك . لا تحزني ولا تهتمي فقد استثمرت جهدك في بشر لن يستطيعوا نزع فلسفتك من عقولهم .. فأبناؤك وان كانوا في حالة مقاومه دائما .. فما زالوا يواصلون المواجهه .. فلا تعيرى الاقزام لفته الانتباه التي يتمنوها من زمن بعيد .. ففى انتباهك لصغائرهم اشارة لوجودهم .. ارجوك لا تمنحهم بصقة الاشمزاز .. انهم يكرهون كل ما آمنت به . ولقنتنا تعاليمه ... انهم يكرهون شكسبير . بريخت . جان جنييه . بيكت . سعد الله ونوس و.. و.. و .. لقد علمتني .. وانه ما استحق ان يولد من عاش لنفسه

الشباب وابتكاراتهم هم فقط يريدون من يستف الامور ويقف حائط سد كخط بارليف امام كتيبة المبدعين الفنانين من ابناؤك وتلاميذك . هم فقط يستقطنون من يشبهونهم من خصيان المعبد واغاوات السلطه وعبد المناصب .. لماذا فتحتى سقف الاحلام ولماذا وقفت في صف الفنانين دفاعا عن استقلالهم لماذا حاربت من اجل الحريه والتجديد ولماذا ابتكرت آلية الدفاع عن الحريه عن النص .. المتجاوز المشتبك لماذا اعليتي من قيمة الجدل .. عفوا معلمتي حين يكافؤك سوف يهدمون مسرحك ومدرستك .. ويحاصرون ابناؤك وتلاميذك هم فقط يسعون بكل

وعبر شاشة طويلة كبيرة استقبال أبو السعود محبيه مشيرا لهم بابتسامته المعهودة، ولم يأبهوا لذلك الانتظار الطويل الذي سبق بدء الاحتفالية، التي خرجت عبر ورشة عمل للفنانين محمد فاروق وطارق الدويري، والكثير من المحبين بالكواليس و على خشبة المسرح، وسرعان ما بدأت الموسيقى تصدح بأغنية "شهدت" تلاحق صور أبو السعود على خشبة المسرح ويتقاطع مع موسيقى بيكا وفرقته مونولوجات من أعماله المسرحية أداها كل من معتزة عبد الصبور وريم حجاب ومصطفى أبو سريع، ومحمد صالح، تخللتها مقاطع من عروضه المسرحية لخالد الصاوي والراحل خالد صالح ومحسن منصور ونورا امين وحنان يوسف وغيرهم من المبدعين، وقدم الفنان فهد عدة مشاهد تربط الفقرات بشخصية القط ماجو من عرض أفريقيا أمي، والتي تحمل الكثير مما أراد أبو السعود قوله.

قال الفنان محمد فاروق "شيبا" كلمة في مستهل الحفل عن أبو السعود عنوانها بـ "صديقي خالد الذكر" : " كان صديقنا الراحل .. الصديق . المعلم . الذى كان دائما وأبدا لا يخلوا جيبه من تلك النوتة التي كان يختارها بكل عناية وكذلك القلم الذى سوف يدون به كلماته على تلك النوتة الفارغة التي لا قيمة لها إلا بعد أن تتسخ بكلماته فيمنحها القيمة والشرف لأن تصبح هذه الورقات . نسا شعريا . أو نثرا . أو قصة قصيرة .. أو عملا مسرحيا مؤلفا . أو رسما غريب الأطوار، فالكلمات والخطوط هي التي تكسب هذه الورقة القيمة والمعنى .. وهكذا كنت انا .. كالورقة البيضاء، التي لا قيمة لها .. لم أك كاتباً ولا شاعراً ولا قاصا . لم أك غير عقل واع .. وطاقه جبارة .. إلى أن ساقنى قدرى والتقيت بك يا معلمى .. فكنت لى كارب الذى علم آدم الأسماء كلها .. فتحولت حياقي . كما يتحول الظلام إلى نور . والصحراء إلى جنة .."

واختتم فاروق كلمته بقوله "لم أحضر اليوم .. لتأبين صديقي واستاذي . فصديقي لم يمت فما زال موجودا بفنه وكتاباته وافكاره ورسوماته وآرائه وجرأته .. لقد حضرت اليوم . لتأبين المسرح ولتأبين فنا قد مات . تغمد الله الفقيد بالرحمة ولاهله الصبر والسلوان "

وقالت الكاتبة عبلة الرويني في كلمتها :

نجتمع اليوم لنحتفي بمحمد أبو السعود وتجربته المسرحية الخاصة والمميزة في حركة المسرح المستقل، مشيرة إلى أن الاحتفاء بالتجربة المتميزة وانتصارها ،

واستطردت " فعلى امتداد أبو السعود ربما خذله الكثيرون وأيضاً بجانبه الكثيرون، وهنا يجب ان أتذكر بالكثير بالامتنان والتقدير والمحبة د. نهاد صليحة ود. هدى وصفي، ولكن الأهم وعلى امتداد مشواره لم يخذل أبو السعود نفسه فعل ما يريد أن يفعل لم يتخل عن طموحه او أحلامه ولم يتنازل في أي يوم عن رؤيته وتصويراته الجمالية، ولا عن اختياراته المسرحية حتى لو كان القمن في كثير من الأحيان ه التهميش وتعطيل مسرحياته والوقوف في وجه ما يصنع، ولكنه لم يتراجع عما يريد تقديمه."

وتابعت : كان محمد أبو السعود متمردا حقيقيا مُودجا ساطعا في حركة المسرح المستقل وجزء من خطابها المتمرد والمختلف الباحث عن الحرية والاستقلال، وهرود الوقت لم تستطع حركة المسرح المستقل في كثير من الأحيان تحقيق الحرية او الاستقلال لكن محمد أبو السعود ظل متمسكا دائما بحريته ومشروعه الجمالي، ورغم أن عروضه تناولت قضايا الحرب في العراق وبيروت ورام الله والبوسنة لكن قدمها أبو السعود برؤى إنسانية و بتصورات جمالية تنتمي لمشروعه المشهدي هذه العناية الفائقة بالسينوغرافيا والإضاءة والاكسسوار، وتكوين المشهد الشبيه باللوح التشكيلية أو القصيدة الشعرية، يكتب أبو السعود الشعر بلغة المسرح وحين يخرج مسرحياته تكون أشبه بالقصيدة .

وأنهت كلمتها بالشكر لمن صنعوا تلك الاحتفالية قائلة " نحتفي اليوم بمحمد أبو السعود مخرجا مستقلا وحررا وربما يليق به أن من يقومون بالاحتفال والتكريم اليوم هم أبناء جيله من المسرحيين الشباب رفقاء المسرح المستقل، احتفالية حرة مستقلة .

ثم تحدث المخرج طارق الدويري عبر قصيدة آخر القديسين لأبو السعود والتي قدم بها دكتوراه هدى وصفي قائلا : عفوا معلمتي انهم لا يقدرون قيمة العمل ولا ينتظرون القديسين ويكرهون المسرح .. ولا يحتاجون طاقات

في فترة مهمة في تاريخ المسرح المصري، مشيراً على أنه أعماله كانت رؤية مغايرة سوف يرصدها التاريخ فيما بعد .

وقال الكاتب الصحفي سيد محمود والذي غالبته دموعه : كان لدي الحظ بأن عرفت أبو السعود في أول أسبوع له بكلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة القاهرة، وكنت من بين مجموعة قليلة كشف أبو السعود لها سر مرضه في توقيت كان من الصعب أن نساعد فيها بالشكل الكافي، مشيراً إلى أن جزء من تألق أبو السعود، هو عطائه الممتد.

وتابع الكاتب سيد محمود : أن مشروع أبو السعود، كان يقوده دوماً "السؤال" إضافة لملازمته لعدد كبير من المبدعين الذين عاصروه في الكلية مثل حمدي الجزار وسارة عناني وخالد الصاوي ومحسن منصور، محمد متولي واحمد يماني وياسر عبد اللطيف وغيرهم، ممن شاركوا أبو السعود بعرض العميان.

وأوضح الكاتب سيد محمود : أن أبو السعود كان لديه يتم شخصي وكانت قدرته في تدفقه دوماً حتى في غضبه ، مشيراً إلى أن استمرار محمد له علاقة بمناخ التسعينات وجيله، من تمرد، وأول انكسار كان حادث بني وكانت هزيمة كاملة للمشروع، وهو ما يدفعنا للتنبؤ على مسرح التسعينات مقارنة بمسرح الستينات الذي نجد جزء كبير منه أيديولوجي ودعائي، ولكن جيل التسعينات له جماليات قامت على فكرة السؤال، وقد تخفف أبو السعود من عبء الأيدولوجية وهو ما ساعده للذهاب لمحطات جديدة.

منهياً حديثه واصفاً أبو السعود بأنه مخرج محترف منذ اللحظة الأولى وهو ما يظهر في إدارته للممثلين بقدرته كبيرة على العطاء والمحبة للممثلين، وهو ما استشعره محمود بكونه كان ضمن فريق عمله في أعماله، من بينهم الفنانة القديرة عايدة عبد العزيز والفنان الراحل خالد صالح، وخالد الصاوي، مما يشي بتلك الحالة التي عليها حضور هذه الليلة الخسارة الكبيرة لكل شخص عرفه وللمسرح المصري والعزاء الوحيد أنه ترك تاريخاً كبيراً .

وقال الفنان مصطفى أبو سريع : شاركت مع أبو السعود - واصفاً إياه بالأستاذ - بعرض "في المحرقة" والذي كان أبو السعود رافضاً مشاركته بالمهرجان التجريبي، لعدم ثقته في جودة العمل وعدم تحقيق ما أرادته فيه، ونحن نحاول أن ندفعه لتقديم العرض، مشيراً على أن أبو العود هو ما دفعه لنقدم عرضاً مختلفاً، بعيداً عن أليات السوق، مستمعاً لنصيحته بأنه يمكن أن يكون له أثر وسط نجوم كبار من مجرد مشهد،

وتابع أبو سريع : قدمت أحمد الأعمى بالعرض حيث راهن أبو السعود على موهبتي وعلى المختلف داخلي ونجح، وهو ما جعلني أستطيع التمثيل هكذا، مشدداً على أستاذية أبو السعود ومشيراً إلى أن التأبين ليفرح أبو السعود، ولسي ليخيم الحزن في ليلة الاحتفال به، موضحاً علاقة أبو السعود الفنية بدكتورة هدى وصفي والتي كان يصغها بأنها الفانوس السحري الذي حقق أحلامه وتستحق لن يكون اسمها على مركز الهناجر من الخارج وليس قاعة المسرح فقط.

واختلقت دموع أبو سريع بانفعاله وهو يقول لقد بكيت بعد انتهاء المونولوج وأبكي الان ولكنني لم ابك وأنا أودي فهكذا تعلمت وعلمني المسرح وأستاذي .

واختتمت الليلة التي اختلقت فيها دموع المحبين وابتسامتهم التي استمدوها من محبة أبو السعود لأصدقائه وفناني عروضه وتلاميذه وأساتذته، وعزم مستمر ووهج ابداعي لم يكن يخفت تشكيلاً وشعراً على خشبة المسرح، فسلام لروح أبو السعود التي لم تعرف السلام وكانت شعلة من الأمل والتحدي الذي يلهب بهما حماس الجميع من حوله، وداعاً رجل المسرح المستقل بحق .



سيد محمود: مخرج محترف ادار ممثليه بقدره كبيرة على المحبة والعطاء

وقالت الفنانة معتزة صلاح عبد الصبور : اليوم يوم صعب بالنسبة لي فقد توفي أقرب أصدقاء رحلة العمر أسامة فوزي ومن بعده محمد أبو السعود، مشيرة إلى أن جيل الهناجر في منتصف التسعينات هو جيل رائع وموهوب وملتمزم ومثقف، موضحة أن من تبناهم اساتذة محترمون ونزيهون "د. نهاد صليحة ود. هدى وصفي والكاتبة عبلة الرويني".

وقدمت عبد الصبور رسالة للأجيال الحالية والقادمة من محبي وموهوبي المسرح ألا ينهزموا مختذلة رسالتها في " عافروا" إن لم يكن لديكم إيدي تمتم إليكم مثلما كان لدينا، فلا تنهزموا مشيرة إلى أن أواخر أيام أبو السعود، كان دوماً يقابلني بابتسامته وسخريته، حتى وأنا استعد لتقديم مونولوج من أعماله أعرف مما الذي كان سوف يقوله من ارشادات ومتى أضحك. وأشارت عبد الصبور إلى أن خالد الصاوي ومحمد أبو السعود هما من صنعوا كميته، وقمت الشكر لحضور حفل التأبين الذين حضروا هذه الليلة .

وقال الفنان محسن منصور في كلمته : نحن في عرس أبو السعود وليس تأبيناً فننحاته وتأثيره مازال موجوداً، مشيراً إلى سعادته لتعرفه على أبو السعود واصفاً اللقاء بمرحلة مهمة من حياته الفنية، اثناء مشاركته بعرض "البلوكونة" عام 2006.

وتابع : استمتعت بالعمل مع أبو السعود فنياً وإنسانياً وجذبني لجدية الأداء بعيداً عن الكوميديا التي كنت معروفاً بها في القطاع الخاص، ورغم المشكلات التي خاضها أبو السعود لخروج العرض للنور إلا أنه اصر على جلعه، مشيراً على أنه كان في نهاية حياة أبو السعود يتفقان على عرض جديد حول شخصيتين في رحلة سفر وبعد بحث عن ممثل آخر يشاركه التمثيل استقرا على أن أبو السعود يقوم بالتمثيل لكن لم تسعفه ظروف مرضه لإتمام المشروع.

وأنتهى منصور حديثه عن أبو السعود، بأنه باق بأعماله التي تعتبر

وحيداً ان المسرح عمر مضاف وان معركتنا الكبرى لم تبدأ بعد وان الحريه سماء لا حدود لها وان الابتكار والبحث بحر بلا شاطئ له وان الفن والابداع اسلوب حياه .. وليس مصدر رزق وان المسرح صنعه وحرفه ومهاره على كل جيل ان يورثها لمن بعده

ثم تحدثت د. هدى وصفي معتذرة للحضور عن التأخير والإعداد الذي كان يجب أن يكون أكثر صرامة مشيرة إلى أن من حقها أن تعطي ملاحظات لأبنائها الذين أعدوا الأسمية واصفة إياها بالتأبين، ووصفت أبو السعود بأنه كان شعلة من الفن والعطاء والابتكار وكل ما هو إيجابي في الحياة، مثمناً تمسكه بكل أحلامه على خشبة المسرح حيث لم يكن يتنازل عن رؤيته، متذكراً نقاشها معه في استعدادات العرض الأخيرة دوماً ونصائحها له بتغيير بعض الأشياء واصرارها على رؤيته وبالنهاية حين يقدم العرض تجد صحة رؤيته وجماليات ما يصر على تقديمه .

وأشارت إلى أن أبو السعود كان مجنوناً بفنه حتى شطحاته كانت تمر مؤكدة تقديراً له كقيمة فنية، باعتباره من أهم الفنانين الذين احتضنهم مركز الهناجر، ولقدرته المبدعة على تقديم عوام مغايرة يورط بها المشاهد.

وحول مقولات تعرض أبو السعود للظلم أوضحت : لقد كنت متهمة أنني أقدم أبو السعود وأنتحيز له، فقليلون من الشباب هم من قدموا ما قدمه، وكنت متحيزة لإبداعه وأضعه في أفضل الظروف ليقول ما يريد، وأرى أنه إبداع خالد ويحسب للمسرح المصري.

وأكدت في كلمتها : أنه على المؤرخين أن يلتفتوا لمسرح التسعينات كما تحدثوا عن مسرح الستينات، واصفة إبداع أبو السعود وقتها أنه نقطة واضحة فارقة متمنية أن يحيا حياة أبدية وأن يكون في مكان جميل مستريحاً من إرهاقه ومرضه عبر شعوره بتلك المحبة التي تحضنه في هذه الليلة التي امتلأت بمحبة محبيه .

محسن منصور: استمتعت بالعمل معه انسانياً وفنياً

ونجح في تقديمي بشكل مختلف بعيداً عن الكوميديا

«طفولة مبكرة» وهندسة وسياحة وصيدلة وأداب

يحصدون جوائز مهرجان جامعة الفيوم



مشاركة المخرج الواحد بأكثر من عرض ، حتي يجد الوقت الكافي لتدريب الطلبة، كما لاحظت اللجنة أخطاء كثيرة في اللغة العربية مما أفقد العرض المسرحي أهم عناصره، لذا أوصت اللجنة أن يستعين المخرج بمصحح لغوي من بداية البروفات من إحدى كليات الجامعة المتخصصة في اللغة العربية، كما أعربت اللجنة عن سعادتها البالغة بالمستوي الفني لأغلب عروض المهرجان واقترحت أن يشارك العرض الفائز بأفضل عرض في مسابقة المهرجان القومي للمسرح المصري والذي تقيمه وزارة الثقافة سنوياً ويشارك فيه جميع الجامعات المصرية.

وجاءت نتائج المهرجان كالآتي :

جوائز لجنة التحكيم الخاصة في التمثيل رجال، فاز بها كل من الطالب أحمد صبري عن عرض أنت حر، والطالب

محمود، و كلية الهندسة عرض "المرحوم" تأليف نيكولاي اردمان وإخراج حسام عبد العظيم. وتشكلت لجنة التحكيم من الفنان محمود الحديني والفنانة عابدة فهمي والفنان عزت زين، وقد أوصت اللجنة بإقامة دورة تدريب للطلبة والطالبات الذين سيشاركون في المهرجان القادم قبل إقامته في فنون المسرح المختلفة، علي أن يقوم بالتدريب في هذه الدورة كبار الأساتذة الأكاديميين وذلك لمدة أسبوع واحد، ومحاولة أن يشارك المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في تحمل مكافآت الأساتذة مقابل أن تتحمل الجامعة تكاليف استضافتهم، كما أوصت اللجنة أيضاً بزيادة الدعم المخصص للإنتاج بقدر الإمكان، وذلك بعدما لاحظت قصوراً في إنتاج بعض المسرحيات التي شاركت بالمهرجان، كما أوصت اللجنة بعدم

شهد مسرح جامعة الفيوم ١٤ مارس الحالي ختام فعاليات مهرجان العروض القصيرة في دورته الثانية عشر، الذي قد بدأت فعالياته في ٩ مارس الحالي بمشاركة ١٧ كلية وهي : كلية الخدمة الاجتماعية بعرض "أوبرا عابدة" تأليف وإخراج محمد مختار، المعهد الفني للتمريض بعرض "إنسان" تأليف فريق العمل وإخراج محمود ياسين، كلية الحقوق بعرض "غنوة الليل والسكين" تأليف متولي حامد وإخراج حسام أبو السعود، كلية الصيدلة عرض "الآن يغنون ثانياً" تأليف ماركس فريش وإخراج مصطفى سيد، المدن الجامعية عرض "حزام ناسف" تأليف السيد فهميم، وإخراج الشاذلي عصام، كلية الحاسبات والمعلومات عرض "ليلة أذن فيها الفجر" تأليف محمد شريف وإخراج خالد شريف، كلية التربية طفولة مبكرة عرض "بنات أفكار" فكرة وتأليف لقاء الصيرفي و أحمد الشريف وإخراج عمرو حسان، كلية التربية النوعية عرض "طائر" تأليف ورشة عمل وإخراج أحمد السلاموني، كلية الزراعة عرض "مذكرات مشنوق" تأليف أسامة شفيق وإخراج أحمد عبد العليم، كلية العلوم عرض "رحلة حنظلة" تأليف سعدالله ونوس وإخراج أحمد عبد العليم، كلية التربية الرياضية عرض "مطلوب مخرج" تأليف وإخراج محمد سيد عبد التواب، كلية السياحة والفنادق عرض "صورة مهزوزة" تأليف أحمد الصباغ وإخراج باسم نبيل، كلية التمريض عرض يوتوبيا تأليف مصطفى حمدي وإخراج مروة فتوح، كلية الآداب عرض "خالتي صفية والدير" تأليف ياسين الضوي وإخراج حسام إبراهيم، كلية دار العلوم عرض "الهوامش" تأليف شريف صلاح الدين وإخراج محمود ياسين، كلية التربية عرض "أنت حر" تأليف لنين الرملي وإخراج أحمد





وقال عمرو حسان مخرج عرض بنات أفكاري إن أحداث العرض تدور حول رسامة تقوم برسم لوحات لشخصيات تعرفها، لتخرج علينا هذه الشخصيات بعد ذلك وتعرض علينا تلك المواقف التي مرت في حياة الرسامة، كما أوضح إنها المرة الأولى التي يشارك فيها مهرجان جامعة الفيوم وإنه سعيد للغاية بهذه التجربة لأن المهرجان متميز سواء في الإدارة أو التنظيم وسعيد بشكل خاص بتجربته مع كلية التربية للطفولة المبكرة.

وقال الفنان باسم نبيل مخرج عرض صورة مهزوزة إن أحداث العرض عبارة عن لوحات منفصلة متصلة، كل لوحه تناقش مشكله ما نتعرض لها بشكل يومي، وتم تقديمها بشكل كوميدى، و من ضمن المشكلات التي طرحها العرض الروتين والفقر وإهدار المياه، كما أوضح إنه من أكثر المشاركين في مهرجان الجامعة وكانت آخر مشاركته له مع كليه السياحة والفنادق أيضاً بعرض أم المصريين وحصل علي جائزة أفضل عرض، وأضاف: من إيجابيات المهرجان التعاون الملحوظ بين شباب الجامعة والكليات المشاركة، وكذلك الإقبال الكثيف من الحضور، أما عن سلبيات المهرجان فتتلخص في تكديس عدد ثلاث أو أربع عروض في اليوم الواحد مما يشتت بعض العروض في التحضير الجيد علي المسرح، كما إن الإقبال الكثيف يحتاج إلي تنظيم أكثر.

وأوضح حسام إبراهيم مخرج عرض خالتي صافية والدير إن أحداث العرض تدور حول فكرة الثأر، وهل هو طريق للسعادة أم لا، وهو ما يجسده العرض من خلال شخصيه صافية التي تسعى للانتقام من حربي وبعدها تجن، لنكتشف إن الثأر ما هو إلا سجن نصنعه لأ نفسنا، وأضاف: إنها ليست المرة الأولى التي يشارك فيها بالمهرجان، ولكنها المرة الأولى له في التجربة الإخراجية وإنه استفاد من التجربة بشكل كبير جداً، كما أشار إلي إن إيجابيات المهرجان كثيرة منها إنه يشكل منفذاً لإخراج طاقات الشباب الجامعي التي تستحق أن تخرج فعلاً للنور، وإن سلبية المهرجان هي نقص الإمكانيات الإنتاجية للعروض.

أقيم مهرجان العروض القصيرة في دورته الثانية عشر بجامعة الفيوم تحت رعاية الدكتور أشرف راحيل رئيس الجامعة، كابتن هشام رجب مدير عام رعاية الشباب و لمياء كساب مدير إدارة النشاط الفني بالجامعة.

مريانا سامي

عن عرض الهوامش، والمركز الثالث مناصفة بين الطالبة سها محمد عن عرض إنسان وبين عرض يوتوبيا. أما جائزة أفضل ماكياج فكانت من نصيب الطالبة أية ياسر عن عرض الآن يغنون ثانياً. والمركز الثاني للطالبة شهد يسري عن عرض المرحوم.

وفي التأليف حصل على المركز الأول كلية التربية النوعية عن عرض طائر، وحصل علي المركز الثاني ورشة كتابة مسرحية إنسان، وكان المركز الثالث من نصيب محمد شريف عن عرض ليلة أذن فيها الفجر، كما مُنحت جائزة التميز الخاصة عن الإعداد المسرحي لورشة الكتابة عن مسرحية المرحوم، الطالب محمد كسبان و الطالب محمود سيد والطالب شهاب حسن.

كما حصد ثلاث مخرجين المراكز الأولى في جوائز الإخراج وهم: حسام إبراهيم المركز الأول عن عرض خالتي صافية والدير، مروة فتوح المركز الثاني عن عرض يوتوبيا، والمركز الثالث حصده أحمد محمود عن عرض أنت حر. كما حصل العرضين المسرحيين رحلة حنظله و حزام ناسف علي شهادات تميز

وجاءت جوائز أفضل عروض مسرحية بالمهرجان كالتالي:

المركز الأول حصل عليه عرض بنات أفكاري، لكلية التربية للطفولة المبكرة، والمركز الثاني ذهب مناصفة لعرض المرحوم كلية الهندسة و عرض صورة مهزوزة كلية السياحة والفنادق، وجاء المركز الثالث أيضاً مناصفة بين عرض الآن يغنون ثانياً، لكلية الصيدلة، وعرض خالتي صافية والدير لكلية الآداب.



شادي عادل عن عرض ليله أذن فيها الفجر، الطالب أسامه جمال عن عرض الهوامش، الطالب محمد صلاح عن عرض الآن يغنون ثانياً، الطالب اسلام عادل عن عرض خالتي صافية والدير، والطالب أحمد عماد عن مذكرات مشنوق، كما حصد ثلاث طلاب المراكز الأولى، فحصل الطالب محمد فارق علي المركز الأول عن عرض خالتي صافية والدير، وجاء المركز الثاني مناصفة بين الطالب محمد نادي عن عرض حزام ناسف والطالب محمود أحمد عن عرض المرحوم، وحصل علي المركز الثالث مينا جمال عن عرض صورة مهزوزة و محمد كسبان عن عرض المرحوم.

أما جوائز لجنة التحكيم الخاصة بالتمثيل بنات، ففاز بها الطالبة أسماء جابر عن الهوامش، الطالبة رحمة محمد عن طائر، الطالبة منال توبة عن يوتوبيا، الطالبة رحمة أحمد عن حزام ناسف، الطالبة دينا صلاح عن الآن يغنون ثانياً، والطالبة شيما ربيع عن عرض إنسان، كما حصدت ثلاثة طالبات المراكز الأولى وهم بالترتيب، الطالبة أية شعبان عن عرض بنات أفكاري، الطالبة أيمن عشري عن عرض غنوة الليل والسكين، الطالبة فاطمة ربيع عن عرض طائر.

وذهبت جوائز لجنة التحكيم في الديكور للطالبة أماني رأفت المركز الأول عن عرض صورة مهزوزة، أما المركز الثاني ففاز به الطالب محمود علي عن عرض خالتي صافية والدير، وحصل علي المركز الثالث الطالب مصطفى رجب عن عرض الهوامش. أما جوائز الملابس فقد ذهب المركز الأول للطالبة إسماء ماهر عن عرض بنات أفكاري، والمركز الثاني للطالب مصطفى رجب

«يوم من زماننا» و«القفص»

أفضل عرضين بمهرجان ميت غمر



اللجنة توصي باستحداث جائزة للتأليف المسرحي

فاز بجائزة أفضل إضاءة: إسلام أبو عرب عن عرض «يوم من زماننا» من الدقهلية وفاز بجائزة أفضل سينوغرافيا: ملاك رفعت عن نفس العرض، وفاز بجائزة أفضل موسيقى: أحمد الداودي عن عرض «يوم أن قتلوا الغناء» لفرقة هندسة الزقازيق، وذهبت جائزة أفضل فكرة إبداعية لعمر طارق عن تصميم بامفلت عرض «!؟» لفرقة خشبة الحياة بالغربية.

جوائز التمثيل

حصلت على جائزة أفضل تمثيل أنسات دور ثان للمركز الثاني: نور حجازي عن دورها في عرض «بلد البنات»، أما المركز الأول للجائزة ففازت به زينب سمير عن دورها في عرض «يوم من زماننا» لفرقة هندسة المنصورة بالدقهلية، أما جائزة أفضل تمثيل أنسات دور أول ففازت بالمركز الثاني الشيماء حسن عن دورها في عرض «تشوهات» لفرقة فانتازيا لشباب أسيوط، وفازت بالمركز الأول لأفضل تمثيل دور أول ريهام فتحي عن دورها في عرض «يوم من زماننا».

وفاز بجائزة أفضل تمثيل رجال دور ثان للمركز الثاني: محمود الديسبي عن دوره في عرض «القفص» لفرقة أوفر دوز بالدقهلية، وفاز بجائزة المركز الأول: أمير عبد الواحد عن دوره في عرض «يوم من زماننا»، أما جائزة أفضل تمثيل رجال دور أول للمركز الثاني ففاز بها محمد قاعود عن دوره في عرض «انتظار»، وفاز بالمركز الأول للجائزة محمد علي عن دوره في عرض «القفص».

جائزة لجنة التحكيم الخاصة

جائزة أفضل أداء جماعي فاز بها عرض «تشوهات» لفرقة فانتازيا لشباب أسيوط، أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة

لها نظرا لما فيها من فائدة كبيرة لإثراء الحراك المسرحي للمسرحيين الشباب، وأوصت اللجنة بأن يكون توقيت لفتح الستار للعرض الأول هو السادسة مساءً حتى يتسنى للعرض الثاني الحصول على مدة زمنية كافية للتجهيز، كما أشادت اللجنة بالدور القوي والفاعل لكل من مديرية الشباب والرياضة بالدقهلية وإدارة الشباب والرياضة بميت غمر ومجلس إدارة مركز شباب ميت غمر واللجنة التنسيقية لمهرجان الإبداع المسرحي لما مسته من جهد صادق وحرص عميق على إنجاح هذه الدورة من المهرجان، وأعلنت اللجنة نتيجة المهرجان التي جاءت كالتالي:

شهادات التميز

منحت اللجنة شهادات التميز لكل من مارك صفوت في الإخراج ومحمد عاطف في «الدراما الحركية» عن عرض «تشوهات»، و مصطفى المقمر في التمثيل عن أدائه لدور «الرجل الثاني» في عرض «الوزن الخفيف»، كما منحت شهادة التميز لكل من محمود شيكابالا عن دور الممثل 2 ومصطفى العشري عن دور الممثل 3 في عرض «!؟» ونادر قادوس عن دور الأخرس في عرض «انتظار»، وأحمد المنسي عن دور فاروق في عرض «يوم من زماننا» وعبد الحميد منير عن دور فتلة في عرض «لما روجي طلعت» وشهادات التميز لكل من أيمن عيد عن دور جيمي، وأحمد المزين عن دور جاكسون، ومريم موسى عن دور سعيدة، ومرام موسى عن دور كريستينا، وباتريك نصر الله عن دور سعيد في عرض «مدينة اللعب».

جوائز المهرجان وأفضل فكرة إبداعية

اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات مهرجان الإبداع المسرحي، ميت غمر، مديرية الشباب والرياضة، في دورته السادسة والعشرين الذي أقيم في الفترة من 23 فبراير حتى 7 مارس، وشهد حفل الختام إعلان النتيجة وتوزيع الجوائز من قبل لجنة التحكيم التي تشكلت من المخرج المسرحي محمد لبيب، والناقدة ليليت فهمي، والناقد والكاتب المسرحي د. طارق عمار. وأوصت اللجنة باستحداث مسار تساقبي لتأليف النص المسرحي بالدورات القادمة والاهتمام بالدعاية الكافية للمهرجان اتساقا مع عراقته وتوسيع رقعة المشاركة فيه، كما دعت اللجنة إدارة المهرجان إلى مخاطبة الجهات المعنية بوزارتي الشباب والرياضة والثقافة لتقديم الدعم المالي واللوجستي الكافي للمهرجان، كما أوصت بتوسيع المدى الزمني للمهرجان بحيث يمكن استضافة عدد أكبر من العروض في الدورات القادمة، وكذلك أوصت اللجنة بعقد ورش تدريبية مسرحية موازية لفعاليات المهرجان في جميع عناصر العمل المسرحي لإفادة أبناء مدينة ميت غمر من شباب المسرحيين.

وأوصت أيضا بضرورة عدم إدراج أية عروض على لائحة المسابقة الرسمية للمهرجان قبل إقرارها من لجان المشاهدة وكذلك ضرورة قيام لجنة المشاهدة بإرسال ملاحظاتها لأصحاب العروض المسرحية المتأهلة حتى تتم مراعاتها كما أضافت اللجنة في توصياتها ضرورة الاكتفاء بعرضين فقط في اليوم كحد أقصى نظرا لما عانته اللجنة من مشقة كبيرة في متابعة ثلاثة عروض في اليوم الواحد.

وأكدت اللجنة على ضرورة التنبيه على جميع العروض بالالتزام بتوقيات فتح الستار والمدد الزمنية الخاصة بالتجهيز حتى لا يتم إهدار الوقت المخصص للندوات، كما أوصت بضرورة التزام العروض بحضور الندوة التحليلية التالية



لفرق الهواة واستمراريته كل هذه السنوات، بنجاح وقوة وتحد كبير في مسيرة الحركة المسرحية المصرية، وأتمنى دوما الاهتمام بتطوير إمكانيات خشبة المسرح بالمهرجان، وسعيد بوجودي بالفرقة التي سعينا جميعا لتكوينها لتصبح منبرا جديدا وحررا للمسرح بالدقهلية. وتابع أحمد عبده: أسعدني كثيرا الفوز وخصوصا كونه عن المشاركة الأولى لي في الإخراج مع الفرقة، وبنجوم ومبدعين لهم بصمتهم المعهودة لهم بالمسرح.

أفضل ممثلة دور ثان

فيما قالت زينب سمير: شعور جميل وإحساس مبهج أن تتوافر مساحة آمنة لتقديم موهبتك، وأن نجد من يقدر ما نقوم به من جهد ومثابرة على ممارسة الفعل المسرحي وتقديمه، ولقد وجدنا تقديرا كبيرا للفرقة ولعروض المهرجان المتعددة من قبل القائمين على المهرجان، ونحظى مؤخرا بالكثير من الهيئات والمؤسسات التي تعنتي بالشباب ومواهبهم ساعين إلى أن يدفعونا لتقديم ما نؤمن به وما نحمله من رسائل للجمهور، وأتمنى أنا وفريقي أن نقدم عروضاً جديدة بحرية في فضاءات مسرحية متعددة، كما أتمنى أن تلقى مسارح الأقاليم مثل مسرح مركز شباب ميت غمر اهتماما كبيرا وتطوير خشبة المسرح ووحدات الصوت والإضاءة لتليق بمجهودات وإبداعات الشباب.

أقيم المهرجان تحت رعاية إدارة مركز شباب ميت غمر بالدقهلية، وزارة الشباب والرياضة بإشراف رئيس مجلس إدارة مركز الشباب الكابتن أيمن رفعت، وپرئاسة الفنان علي سرحان، والمهندس سامي الشهابي مدير المهرجان، والمخرج سامح الشابي نائبا لمدير المهرجان، والمسئول الإعلامي للمهرجان: طارق جيزاوي، وشارك ضمن فعاليات المهرجان 20 فرقة مسرحية من مختلف أقاليم مصر.

همت مصطفى

التي يعود الفضل في الحصول عليها لتوفيق الله ولجهد محمود محسن مخرج العرض معي ومع الفريق كله، لذا أهدي جائزتي لفريقي. وأتنت ريهام فتحي على المجهودات التي بذلها كل القائمين على المهرجان والتقدير والاهتمام الذي ظهر جليا بحفل الختام وتسليم الجوائز والاحترام الكبير نحو ما يقدمونه ونحو كل المشاركين، وقالت: كانت لفترة إنسانية كبيرة منهم تكريم كل القائمين على المهرجان شبابا وروادا وتمنت أن تحظى دوما بأدوار مختلفة تقدمها باستمتاع، وأن تقف على خشبات المسارح الكبيرة بالدولة بعروض ذات قيمة وهدف. أضافت: كما أتمنى استمرار الترابط والحب المتبادل بين أفراد فريقتي، مما ينعكس على كل عرض نقدمه واستمرار تقديمنا لعروض مسرحية هادفة ذات رسالة وفكر.

جائزة لجنة التحكيم ومخرج أفضل عرض

وقال المخرج أحمد عبده: يعد مهرجان ميت غمر المسرحي من المهرجانات العريقة لما له من تاريخ في مصر كلها، خاصة

فذهبت لمحمود محسن عن دراماتورج عرض "يوم من زماننا" لهندسة المنصورة، ومنحت اللجنة درع الفنان الكبير سمير الشهابي لعرض "؟!" لفرقة خشبة الحياة بالغربية.

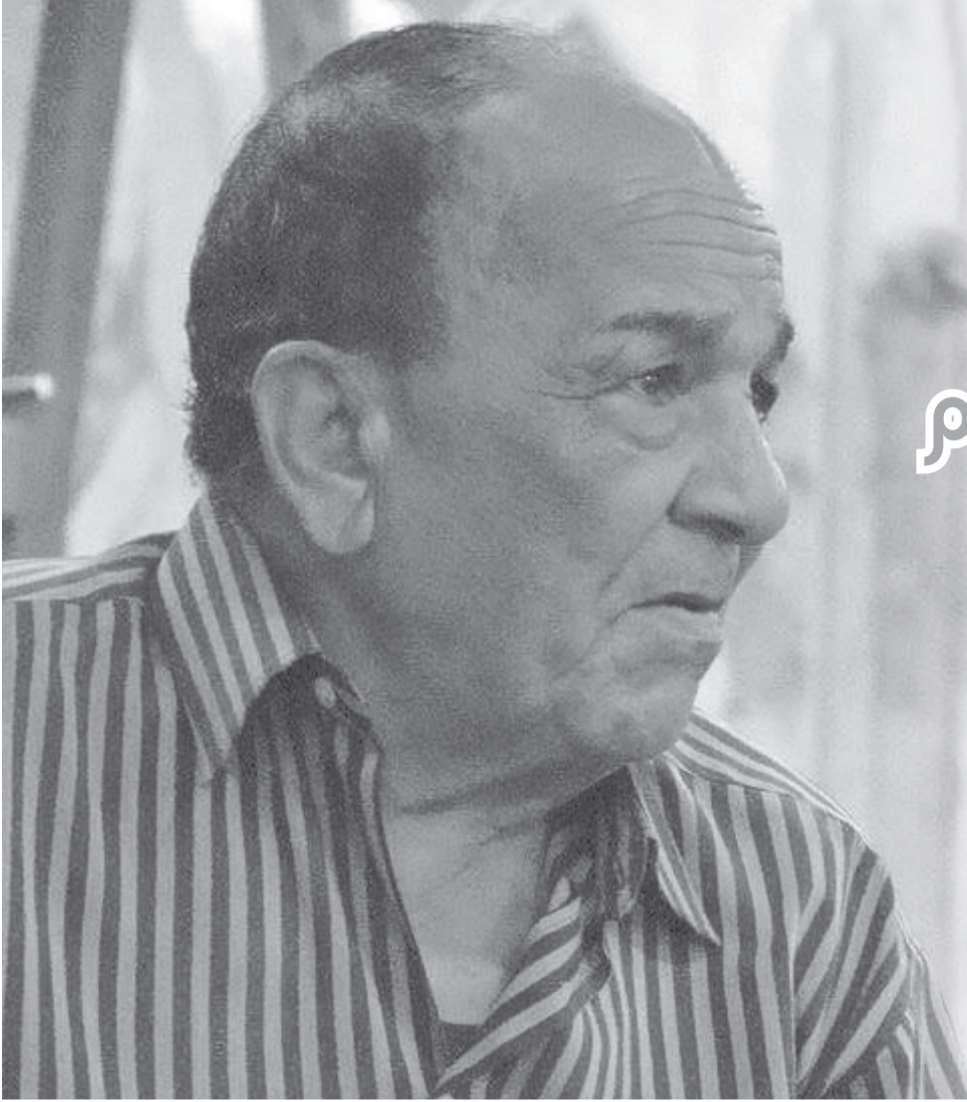
أفضل العروض وجوائز الإخراج

فاز بالمركز الثاني بجائزة أفضل إخراج عبد الفتاح محمد عن عرض «!؟» من الغربية، وفاز بالمركز الأول للإخراج أحمد عبده عن عرض «القفس» الذي فاز بالمركز الثاني لجائزة أفضل عرض لفرقة أوفر دوز بالدقهلية، أما المركز الأول ففاز به عرض «يوم من زماننا» لفرقة هندسة المنصورة إخراج محمود محسن.

أفضل ممثلة

أعربت ريهام فتحي عن سعادتها بالمشاركة في عرض "يوم من زماننا" وقالت: لقد شاركت بالمهرجان مع فريقتي المميز والمخلص "هندسة المنصورة" الذي يشرف كل من ينضم إليه وأنا فخورة لكوني أحد أعضائه، وقد سعدت كثيرا بالجائزة





وداعاً.. أحمد جنيدي كبير المسرح بالفيوم

بعد صراع مع المرض ، رحل عن عالمنا في 15 مارس الحالي الفنان الفيومي الكبير أحمد جنيدي، عن عمر يناهز 83 عاماً . أحمد جنيدي إبراهيم ولد عام 1936، تخرج من معهد المساحة، كانت بدايته عام 1946 في المرحلة الابتدائية مع مدرسة الأستاذ محمد عيش، ثم انضم لنادي الشبان المسلمين ثم رابطة التطبيقين ونادي الواي بمدرسه الأمريكية، ثم جمعية رمسيس، وبعد ذلك الجامعة الشعبية، الثقافة الجماهيرية حالياً.. شارك في تكوين أول فرقة للثقافة الجماهيرية بالفيوم عام 1967 وهي الفرقة القومية للفنون المسرحية، وكانت البداية مسرحية (ولدنا من جديد) للمخرج سيد طليب وعرضت وقتها على المسرح القومي، شارك في العديد من العروض المسرحية ممثلاً ثم مخرجاً في بعض الأحيان. حصل علي العديد من الجوائز، شارك في تأسيس جمعية رواد قصر ثقافة الفيوم وجمعية يوسف وهبي وظل رئيساً لمجلس إدارتها حتى وفاته. وعما يمثله الفنان الراحل مسرحي الفيوم ومسرح الثقافة الجماهيرية بشكل عام تحدث عدد من المسرحيين، من أبناء الفيوم، وهذه كلماتهم في وداعه

داعية مسرحي

أحمد جنيدي- رحمه الله - اقتربت منه منذ بداية عمله بالفرقة القومية، وشاركت معه في عدد كبير من العروض ، له العديد من الأعمال المسرحية القوية، وشارك في الكثير من المهرجانات وحصد الكثير من الجوائز. كان يحب أن يفتح معي دائماً حوارات حول المسرح والنصوص المسرحية والمخرجين، وكان حريصاً دائماً علي استطلاع آراء من حوله، وكانت تحدث بيننا خلافات واختلافات في الرأي، أحياناً ، ولكن ذلك لم ينف عنه يوماً كونه فناناً مخلصاً وعاشقاً للمسرح بدرجه كبيره. أحمد جنيدي فنان منذ أكثر من 60 عاماً، إنه -بحق- ليس مجرد ممثل أو مخرج مسرحي، إنما كان داعية مسرحي - إن جاز التعبير -، كان مهموماً دائماً بجذب المسرحيين، و كان عاشقاً مخلصاً، وفيما جدا للمسرح، حتى آخر لحظات حياته.

المخرج عزت زين

أبي أحمد جنيدي

أبي أحمد جنيدي دائماً ما كان يذكر لي إنه يشاهد نفسه في، وان ما أقوم به من أدوار كان يقوم بها عندما كان في عمري، وكان كثيراً ما يحكي لي عن تجربته الشخصية حتى زواجه من الأستاذة فكرية لحيها لفن المسرح، وأنها كانت ممثله رائعه، وقد احتوانا انا وزوجتي الفنانة جيهان رجب بطلا فرقة الفيوم القومية وكان السبب الأقوى في العلاقة العاطفية التي نشأت بيننا، وبكل الحب كان يحميننا ويحمي علاقتنا ويدفعنا إلى أن يكون حب الفرقة والعمل بها جزء من مشاعرنا ، و كان يحمل أبنائنا بين يديه في كواليس المسرح وهم رضع، حتى نتفرغ لأداء أدوارنا. ودائماً ما كان يغضب حين يحاول البعض إفساد ما بيننا فيقول (محمود عبد المعطي ابني والداخل بيننا خارج) لا أنس يوم انفعلت في المسرح وخرجت عن شعوري وغضب مني فبكيت بين يديه وانا أقبلهما وسبقته دموعه وهو يقول لي (إلا أنت . انت سندي وانا سندك . انت ابني وانا أبوك) عليك رحمة الله يا من علمتنا كيف يكون الانتماء والولاء والإخلاص.. علمني ان أدافع عن حقوق الفرقة وان الفنان إن لم يكن صاحب موقف ورسالة فهو ليس بفنان .. أحمد جنيدي الفنان الذي دفن ولده وحرص على تقديم العرض للجمهور بدلا من تقبل العزاء.. علمني أن المخرج المغرب ضيف على الفرقة وقد حضر لخدمتها فيجب أن تكون بيوتنا مفتوحة لضيافته وإكرامه. علمني أن فن المسرح عطاء لا ينقطع والعمل فيه يجب أن يكون أساسه الحب . فهذا الممثل العملاق كان أول من رشحتني لأدوار البطولة وساندي ونقل إلى خبرة سنوات عمره بكل الحب

إحساس ممثل ومبدع قدير وكأنه يعطينا آخر درس في فن الأداء ويرحل عنا ليدخل العناية المركزة خمسة عشر يوماً، ويفارقنا ويترك لنا روحه تدفع الصغير قبل الكبير إلي احترام فن المسرح. ألا يستحق هذا الفنان الذي أعطي ستين عاماً من عمره دون ملل أو كلل، أن يكرم بعد وفاته بأن يطلق اسمه على الفرقة التي أهداها أجمل سنوات عمره!.

الفنان محمود عبد المعطي

القدوة والعاشق المخلص

احمد جنيدي الصديق العزيز والغالي الذي افتقدناه وافتقدته قومية الفيوم التي شارك في تأسيسها معنا، كان أخاً كبيراً لنا نحن الذين شاركناه في رحلته مع المسرح ورحلته في تأسيس فرقة الفيوم المسرحية التي قاربت الخمسين عاماً وأكثر، كان فيها أباً ومعلماً للشباب الذين ينضمون للفرقة في ذلك الوقت، كان يحب المسرح ويعشقه ويتفاني في هذا العشق ويضحى من اجله،

ومن المواقف الخالدة للراحل احمد جنيدي، أن توفي ابنه الصغير مروان في العاشرة من عمره إثر حادث وهو ذاهب إلى مدرسته الابتدائية، وكانت فرقة الفيوم المسرحية في ذلك الوقت قد صدعت لتصفيات

والإخلاص وكان يسعد بالجائزة التي أحصل عليها كمساعر الأب والمعلم. عليه رحمة الله كان المسرح هو ما يبقيه حياً كما ذكر لي صراحة ، عمره 84 عاماً ولا يزال ينتظر دوره الجديد الذي سيؤديه في العرض القادم.. فضل الحياة وحيداً على أن يعيش بقية عمره بعيداً عن حياته الفنية. شهد المخرج الشهير خيري بشارة بأنه ممثل عملاق، ويشهد الله يا أبانا ومعلمنا انك بعثت فينا روحاً دافئة بالفن والإبداع، أحيت فينا الإنسانية وعلمتنا أن الفنان الصادق إنسان مبدع.

عرفته حينما حضر منذ ثلاثين عاماً إلي مديرية مسرح التربية والتعليم بمحافظة الفيوم، حين أبلغه المقربون منه بضرورة حضوره كي يشاهد أحمد جنيدي الصغير في عرض السلطان الحائر . هكذا قال لي وانا بين أحضانه يخبرني بضرورة مقابلته بقصر الثقافة كي أنضم إلى الفرقة القومية التي كان يحمل مشاكلها على عاتقه . وظل كبير هذه الفرقة وأبائها الروحي إلى اليوم الأخير وقد خرج من البروفة يرت على كتفي ويقول لي (أنت ابني) وأوصاني بالفرقة وما حاول طيلة سنوات طوال أن يزرعه داخل أعضائها، من الاحترام والاهتمام والانتفاء والوفاء . وظل ليومه الأخير رافضاً الراحة رغم مرضه الشديد .. بكل إصرار يحفظ دوره ويؤديه كما لو كان شاباً أصغر سناً جميعاً ولكن بخبرة السنين يتمتعنا بأدائه الراقي ويبهز الحضور جميعاً بسيل من المشاعر وصوت يغلفه



بمناسبة أعياد المرأة:

هدى وصفي: المجتمع لا يزال ذكوريا يعد إعطاء المرأة فرصتها نوعا من التنازل



تحظى المرأة باهتمام المجتمعات الإنسانية التي تسعى للتطور والنهوض بنفسها، بسبب فعاليتها الكبيرة في أي موقع توجد به، وفي مجال المسرح استطاعت المرأة أن تترك أثرا كبيرا وطيبا في جميع مفردات العمل المسرحي، .. ومن خلال هذه المساحة نرصد آراء المبدعات من الكاتبات والمخرجات والممثلات ومصمحات الديكور، حيث نسألهن: هل استطاعت الفنانة في المسرح أن تحصل على مكانة تماثل مكانة الرجل، وهل تأثرت المرأة في المسرح بأفكار المجتمع الذكوري، وهل تغيرت نظرة المجتمع للفنانة ولعملها في الفن بوجه عام والمسرح بشكل خاص.

رنا رأفت

قالت الفنانة حنان مطاوع إن هناك دور كبير ومؤثر للمرأة في المسرح، فعلى مستوى النصوص والكتابات فبنظرة سريعة إلى الأدب العالمي والأدب المعاصر نجد العديد من النصوص والكتابات والموضوعات القائمة على المرأة، منها على سبيل المثال وليس الحصر « براكسا، أميدية، بيت الدمية وغيرها، وكذلك في الأدب المصري المعاصر هناك أدوار نسائية بارزة إن لم تكن محورية، ولكن الأمر ليس متعلقا بـ رجل أو امرأة، الحقيقة أنه لا توجد حركة مسرحية قوية لدينا منذ 15 عاما. وعن نظرة المجتمع للفنانة قالت: تغيرت نظرة المجتمع إلى الفنانة ولكن بشكل نسبي سنظل كمجتمع نوجد في الفنانين وفي نفس التوقيت لدينا مشكلة أخلاقية معهم، ولكن في الفترة الحالية أصبحت هذه المشكلة أقل بكثير مما كانت في الماضي، ومن وجهة نظري الخاصة أن من يغير نظرة المجتمع للفنان والمرأة هو وجود حركة ثقافية، ونحن نفتقر لوجود حركة ثقافية حقيقية.

وأضافت: سيظل المجتمع يغير من نفسه بحسب مشاكله الآنية وليس بسبب نهضة فكرية أو أفكار جديدة ومستتيرة. فيما قالت الفنانة سلوى محمد علي: «الفن معظمه ذكوري، فالشخصيات الهامة تكتب للرجال وإن كان في العصر اليوناني كانت هناك كتابات تنتصر للمرأة، فالأدوار النسائية في المسرح

نعيمة عجمي: الموهبة تفرض نفسها والمرأة

حققت الكثير من النجاحات بفضل كفاءتها



طموحاتي أن نقوم بإلغاء فكرة التصنيف فيما يقدم من إبداع فني، وأن نتوقف عن التصنيف: ذكر و أنثى، مسلم و مسيحي، طفل و مسن.. وأن يكون التصنيف الوحيد: هو ابداعك فقط !

كما قالت الدكتورة دينا أمين أن السيدات والفتيات حصلن على فرص أكثر مما مضى، على مستوى الحركة الفنية بشكل عام، بالإضافة إلى تقبل أكبر لمشاركتهن في الحركة المسرحية، وإن كان البعض يتعامل مع المرأة في الحركة الفنية والمسرحية بعنصرية ويقلل من شأنها، ولا يأخذ رأيها مأخذ الجد، فالمراكز القيادية يتولاها رجال، وبنظرة عامة على المهرجانات سنجد أن معظم القائمين عليها رجال.

وعن تجربتها في المهرجان التجريبي قالت: كنت محظوظة بالتعاون مع الدكتور سامح مهران لأنه من الشخصيات التي تقدر وتدعم دور المرأة بشكل كبير، وهناك العديد من السيدات والسيدات يتقلدون مناصب إدارية هامة في المهرجان التجريبي.

أشارت أمين أن السيدات في العمل المسرحي والسينمائي بدأن من نقطة قوة، وهي الإنتاج ولكن اختلف الأمر في الفترة الحالية، فأصبح 99% من الذين يقومون بالإنتاج رجال وبالتالي تطرح الأعمال من منظور ذكوري ولا يتم التفكير في العنصر النسائي كنصير له تأثير.

و حول الكتابة المسرحية قالت «هناك حالة من عدم النشاط لدى العديد من الكاتبات فالكثير منهن لا يقدمن موضوعات جديدة ولا يقومون بعمل قراءات مسرحية حتى يكون هناك رأي نقدي مصاحب لهذه الكتابات، بالإضافة إلى افتقارنا إلى وجود كاتبات لهن تجارب طويلة مثل الكاتبة فتحية العسال. أضفت: ولكن هناك نماذج لكاتبات قدمن أعمالاً جيدة و إختلفوا من الساحة المسرحية وهو ما لا يحقق حركة مسرحية نسائية، فالكثير من الكاتبات انصب إهتمامهن على تقديم كتابات عن قضايا المرأة، ولم يهتموا بتقديم موضوعات أخرى تخص المشكلات المجتمعية والقضايا الشائكة وهي كتابات أكثر نضجاً.

وعن تخصيص فعاليات ومهرجانات تخص المرأة قالت الدكتورة دينا أمين: هذه سياسية متبعة مع الأقليات، في المهرجانات الدولية مسرحيات للأقليات، وهي تقدم بدافع دعم صوت الآخر وهي فكرة عظيمة ولكن يجب أن نتخطاها.

غياب المعيارية

أما المخرجة عبير علي فقالت: في سياق المجتمع الذي نعيش به هناك فئة لديها المقدرة على الوصول إلى أهدافها وهذا يتعلق بشخصياتهم وعلاقتهم ووضعهم الاجتماعي، و الأمر



حنان مطاوع : ما يغير نظرة المجتمع للفنانة وجود حركة ثقافية، ونحن نفتقر لحركة ثقافية حقيقية

بدوره إلى تراجع نظرة المجتمع للفنانة، إضافة إلى أن هناك بعض الأدوار التي تقدمها الفنانة لا يستطيع المجتمع الفصل فيها بين أداء الشخصي وبين التمثيل.. إن تراجع ثقافة المجتمع أدى إلى كبح خيال الممثلة وهو الأمر الذي لا يمكنها من أن تحلق في بالشخصية التي تؤذيها، وهو ما ينطبق على الممثلة في المسرح أيضاً* عدد المخرجات قليل ومن وجهة نظر مختلفة أوضحت المخرجة مروة رضوان أن هناك انفتاح كبير بالنسبة لعمل المرأة وقد أصبحت الفنانة في المسرح سواء ممثلة أو مخرجة أو مهندسة ديكور تحصل على فرصتها إذا اجتهدت وأبدعت مثلها مثل الرجل. وأضافت: المشكلة أن عدد المخرجات قليل لأن الإخراج يحتاج إلى تفرغ، وهو ما يحول دون كثرة عدد المخرجات، ومع ذلك فالمخرجات على الساحة المسرحية متفرعات ويقدمن موضوعات مختلفة تبرز مواهبهم وإمكاناتهم، وتابعت:



اليوناني هامة، على سبيل المثال عندما تقوم ثورة نذكر شخصية أنتيجون، ومن الشخصيات المسرحية المؤثر أيضاً الليدي ماكبث وغيرها من الشخصيات النسائية في الكتابات المسرحية التي لها تأثير بالغ، ولكن بعد العصر اليوناني كانت أهم الكتابات تكتب للرجال على سبيل المثال: هاملت، والمملك لير، وماكبث، ولكن هناك كتابات اهتمت بالمرأة، ومنها كتابات لوركا ومنها «عرس الدم» «يرما» وفي المسرح العربي سنجد كتابات توفيق الحكيم على الرغم من تلقيه بعدو المرأة ولكن كانت له كتابات هامة عن المرأة.

وأشارت الفنانة سلوى محمد على إلى أن الممثلات في المسرح قويات و على قدر كبير من الثقافة، وتابعت: لم تتغير نظرة المجتمع للفنانة، فعندما يظهر محك حقيقي تظهر نظرة المجتمع للفنانة وقد حدث تراجع أكبر في نظرة المجتمع للفنانة بسبب الأفكار المتطرفة، والتراجع في الثقافة الذي أدى



عبير علي: غياب المعيارية يساوي بين المرأة والرجل في التهميش



سلوى محمد علي: تراجع الثقافة كبح خيال الممثلة وأعاقها عن التحليق

من كتاب المسرح رجال مقارنة بعدد الكاتبات، مؤكدة على ضرورة أن تكون هناك نسبة وتناسب في عدد كتاب المسرح من الرجال والنساء .

وأضافت: من المفترض أن تقوم الهيئات بتشجيع الكاتبات في المسرح وأن تضع هذا الأمر في الاعتبار، وخاصة أن جميع الدول التي بها مسرح تشجع المرأة وإبداعها، وإذا كان عدد الكاتبات قليل لا يعنى بالضرورة ضعف تأثير كتاباتهم، فمن المفترض أن تقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة والبيت الفني للمسرح بعمل توازن بين الكتاب والكاتبات، وخاصة الكاتبات من ذوات الخبرة، وطالبت البيلى بعمل كوته للكاتبات والمؤلفات، مؤكدة أن المرأة المبدعة سواء كاتبة أو مخرجة تعاني كثيرا حتى يخرج إبداعها.

لزال المشوار طويلا

بينما أشارت إلى أن المرأة حتى الآن لم تتساوى مع الرجل في جميع المجالات، و أن المجتمع لا زال ذكوريا، وإعطاء فرصة للمرأة بعد نوعا من التنازل، ليس في العالم العربي فقط ، ولكن أيضا في الدول الأوروبية. وأضافت: المرأة لم تحصل بعد على حقوقها وفرصها وهذا ينطبق أيضا على المبدعات في المسرح.

وتابعت: لازال المشوار طويلا حتى تحصل المرأة على حقوقها، خاصة المرأة المبدعة.. يجب أن تتغير الذهنية المجتمعية وذلك بعدة أمور أهمها تجديد الخطاب الديني، فالنصوص الدينية بها العديد من الأمور الإيجابية التي تدعو للمساواة بين الرجل والمرأة. وأشارت دكتورة هدى وصفي إلى أن المرأة في المسرح مبدعة ولها دور مؤثر في أكثر من جانب، فهي كممثلة قدمت أدوارا متميزة في عروض مسرحية وطنية واجتماعية

و على مستوى الإخراج كان لها بصمة مختلفة ، كذلك على مستوى الكتابة، وهناك العديد من الكاتبات المميزات والتي حصلن على جوائز.

بينما قالت مصممة الديكور والأزياء نعيمة عجمي إن المهوبة هي الأساس في المجال الفني والمسرح، بعيدا عن التصنيف ، و الأمر يخضع للإبداع والتفرد فيما يطرحه المبدعون من رجال ونساء، مكدة أن المرأة في المسرح استطاعت أن تترك تأثيرا واضحا.

تابعت: في مجال الديكور والأزياء يتم وضع المهوبة في المقام الأول، وهناك الكثيرات من مصمات الأزياء والديكور حققن النجاحات موهبتهن و ينطبق ذلك على جميع الفنون، فن تشكيلي أو باليه أو مسرح.. فالمهوبة هي التي تفرض نفسها.

المجتمع للفنانة بشكل نسبي والأمر يختلف من شريحة مجتمعية الى شريحة أخرى.

ضد التصنيف

ورأت الناقدة أمل ممدوح أن المجتمع يميل للتعامل مع الرجل بشكل عام ولكن هناك مبدعات استطعن إثبات أنفسهن، وهناك العديد من الفتيات والسيدات المبدعات في المسرح وهي أسماء هامة ، ولكن هناك نقص كبير في عدد الكاتبات وهذا لا يعنى أنهم لا يحصلون على فرصهن قد تكون هناك أسباب أخرى، منها عدم الخبرة أو التراجع عند مواجهة العقبات.. واستطردت: لا أميل الى تصنيف الإبداع ومن يقدمه، رجل أو امرأة، و أفضل التعامل مع الأتماط الإنسانية

وتابعت : هناك عدد قليل من الكاتبات في المسرح، والأعمال الإخراجية التي تقدمها نساء أكثر تميزا مقارنة بالكتابات، فهناك كتابات منتزعة تلقى الضوء على قضايا هامة وهناك كتابات متعسفة أو تقوم على افتعال القضايا أو العزف على نغمة الاضطهاد بشكل غير موضوعي وغير واقعي وهو نوع من الإبداع المشتت والمعرقل لأنه يضع صاحب القضية في موقف ضعف.

وأضافت: نحتاج إلى كتابات رصينة عن المرأة دون افتعال أزمت ودون منق الجاني والمجني عليه، فيجب أن يكون هناك موضوعية.. فهناك عدد من الموضوعات التي يتم التركيز عليها دون الالتفات للقضايا الأخرى للمرأة، لذا نحتاج إلى كتابات أكثر وعيا بقضايا أكبر خاصة بالمرأة.

تابعت ممدوح: اختلفت النظرة الى عمل المرأة في الفن وخاصة في المسرح لأنه يتسم بصبغة ثقافية، ونسعى إلى تغيير نظرة المجتمع للمرأة إلى تعمل بالفن بشكل عام.

كوته للكاتبات والمخرجات

واتفقت الكاتبة صفاء البيلى مع ممدوح حول عدم تصنيف الإبداع، بين رجل أو امرأة وأشارت إلى أن الغالبية العظمى

ينطبق على الرجل والمرأة، فهناك رجال مبدعين لم يحصلوا على حقهم، كذلك هناك نساء مبدعات لم يحصلن على حقوقهن، وهذا يرجع لغياب المعيارية وهو ما يجعل هناك مبدعين مهمشين، من الرجال أو النساء.

أضافت :النقطة الثانية تتعلق بمسئوليات المرأة، وهو ما يجعل هناك مساحة أقل لإبداعها وإذا قررت أن تكون مبدعة فإنها تخسر أشياء أخرى، إبداع المرأة مقتطع من مهامها في المجتمع والأسرة وهو ما يجعل عدد النساء اللواتي لديهن فرص لتقديم إبداعاتهن قلائل، كما يتم حصر المرأة في الفن في أدوار محددة ، على سبيل المثال من الممكن ان تكون ممثلة أو مطربة، ولكن الأمر يختلف إذا أرادت المرأة أن تدخل في ندية مع الرجل، فإنها تجد صعوبات سواء على مستوى الإخراج أو الكتابة، وتقابل الكثير من العراقيل والصعوبات.

أضافت علي: هناك نساء قدمن إنجازات مبادرات شخصية على سبيل المثال روزا يوسف وملك وفي العصر الحديث الدكتورة هدى وصفي.

وتابعت: المرأة التي تعمل في الفن هي بلا شك متجاوزة لمفاهيم المجتمع الذكوري، فالمسرح بدورة الطليعي في الحركة الثقافية يحمل مفاهيم ثورية وعمل المرأة فيه سواء ناقدة او مخرجة او مؤلفة يؤثر بالإيجاب، فالمرأة لها دور هام في المسرح وهناك العديد من المخرجات والمؤلفات والناقذات اللواتي تميزن كثيرا .

فيما ذكرت الدكتورة عبير منصور أن وجود المرأة في المسرح ذو تأثير إيجابي وهام، من المفترض أننا تخطينا حاجز الخوف ، ويجب أن يكون للمرأة وجود، ليس فقط في الفن والمسرح، ولكن على جميع المستويات، ولكن الأزمة هو أن الكتاب لا يعطون مساحات كافية للمرأة في النصوص المسرحية على الرغم من أن هناك نصوص كتبت قبل الميلاد كان للمرأة فيها وجود وكان دورها فعال، لأنهم في ذلك الوقت كانوا يكتبون عن المجتمع وكان للمرأة حضور، وتابعت: تغيرت نظرة

دينا أمين : معظم المراكز القيادية يتولاها رجال

والمرأة تعامل بعنصرية ولا يأخذ رأيها مأخذ الجد

بعد حصولها على جائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان لبنان لمونودراما المرأة:

منار زين: تجربة «بلا معنى» تعبر عن قهر المرأة وتعنيفها



تخرجت من كلية الآداب قسم مسرح شعبة تمثيل وإخراج حاصلة على ماجستير في الإخراج المسرحي، بالإضافة لكونها مخرجة ومنظمة مهرجانات مسرحية وإحدى مؤسسين مجموعة كيميت للمهرجانات والتنمية الثقافية، لديها منهجها الخاص الذي تستخدمه في الورش التي تقيمها لتدريب الممثل، شاركت كمدربة ومنتدبة في العديد من الورش وترى دائما أن الورش وسيلة هامة لتطوير أداء الفنان وأن الدراسة لا تمنحه كل شيء، حصلت على العديد من الجوائز في عدد من المهرجانات منها مهرجان الشباب المبدع بالمركز الثقافي الفرنسي ومهرجان آفاق، قدمت عددا من العروض التي لاقت نجاحا منها حلم يوسف والأب و ٥g، وبلان سي لفرقة تحت ال ١٨ والذي رشحت من خلاله لأفضل مخرج صاعد بالمهرجان القومي للمسرح عام ٢٠١٧، بالإضافة لتقديمها عرض فروزن للأطفال والذي لاقي إقبالا جماهيريا كبيرا من الأطفال والأسر في القاهرة و العديد من المحافظات، وأخيرا قامت بإعادة إنتاج عرض «بلا معنى» الحاصل على جائزة مهرجان ساقية الصاوي للمونودراما، و الذي شاركت به مؤخرا كمخرجة مع الممثلة وسام أسامة مفيي مهرجان لبنان المسرحي الدولي لمونودراما المرأة وحصوله على جائزة لجنة التحكيم الخاصة ووسط عدد من العروض المسرحية المشاركة من مختلف دول العالم، حول هذا المهرجان و تجربة «بلا معنى» بالإضافة لبعض القضايا المسرحية الهامة كان لمسرحنا مع المخرجة المسرحية الشابة منار زين هذا الحوار.

✦ حوار: روفيدة خليفة

المونودراما النسوية وسيلة لتغيير فكر الرجل

الشرقي والمجتمع تجاه المرأة



الزواج المبكر ورفض عمل المرأة بالفن والتنمر أبرز المشاكل التي ناقشتها عروض المهرجان

من كتبوا عن المرأة وطالبوا بتحريرها كانوا رجالاً؟

لست أدري السبب في فقرنا للمبدعات المسرحيات فقد يكون لفقدانها الجرأة لإقتحام مجال العمل الفني فقلة من يعملوا من الفتيات سواء في السينما أو التلفزيون، وقد يرجع الأمر لعدم تقبل المجتمع بسهولة لفكرة دعم المرأة ودائمًا هناك صراع بين حياتها العائلية وبين فنها وإبداعها وبالفعل أكثر من كتبوا عن المرأة كانوا رجالا وحاول الكثير منهم إلقاء الضوء على قضاياها ومشاعرها ، فالمرأة تجد صعوبة كبيرة لتمارس إبداعها في المجتمع المصري مهما كانت مبدعة ومختلفة فحتمًا تأتي الإعاقة من المنزل وللتواجد في سوق العمل المسرحي لابد أن تمتلك نوع نادر من الرجال يدعمها، و لكن لا يجب أن ننسى أنه لدينا الكثير من المبدعات أثروا في المسرح المصري على سبيل المثال و ليس الحصر.د.نهاده صليحة رحمة الله عليها على مستوى النقد والترجمة فقد أمدتنا بمخزون فكري وأدبي كبير و نحيا حتى اليوم بدعما وأفكارها ، ود.نعيمه العجمي مصممة الأزياء فهي أمهر مصممه في مصر والوطن العربي .

من القادر على عرض قضايا المرأة الرجل أم المرأة نفسها؟

المرأة هي أكثر من يمكنه عكس قضاياها وتبسيط الضوء عليها ، فالرجل لن يعكسها بأحاساس ومشاعر المرأة، فقط هي من يمكنها تجسيد ألامها ومشاعرها.

هل مازالت المرأة العاملة في المسرح تحتاج للدعم ومزيد من الحرية؟

بالتأكيد المرأة في حاجة لدعم كبير جدا لكن لا تحتاج إليه من المؤسسات بقدر المجتمع الذي تحيا بداخله، وعن نفسي لم أواجه ما ينتقص مني لمجرد كوني فتاة عاملة بالمسرح، بل حصلت على فرص أكبر من تلك التي يحصل عليها الرجال لكن المجتمع يرفض ذلك وولاد من تغيير فكره عن المرأة العاملة خاصة في مجال الإبداع.

قدمت عرض بلان سي وتناول مشاكل

في رأيك هل من المهم إقامة مثل هذه المهرجانات وهل نحتاج لإقامة مهرجانات للمونودراما النسوية على المستوي المحلي؟

بالتأكيد لأن هناك مسافة بين الرجل والمرأة ولا يمكن للرجل فهمها، لكن العروض هي من تقرب وجهات النظر وتلقي الضوء على مشاعر المرأة مما يجعل الرجال يعيدون التفكير تجاه من يحيطون بهم من نساء، وقد يكون ذلك وسيلة لتغيير فكر الرجل في مصر والوطن العربي خاصة وأنا نعاني في المجتمع الشرقي من فكر الرجل الجاف والحاد الأناني الذي يرى وظيفتها في المنزل وإن دعمها فيكون دعما ضعيفا ومشروط.

ماهي أبرز المشاكل التي عرضتها باقى العروض بالمهرجان وتشابهت مع واقع المرأة بمجتمعاتنا العربية؟

أبرزها كان الإنتهاكات التي تمر بها المرأة بدءا من التحكم في عملها ومواعيدها وعلاقاتها العاطفية إلى الظلم الذي تواجهه ومحاولة سجنها، ففي العرض اللبناني فوجئت بأنهم عرضوا أفكار تشبهنا كمصريين الزواج المبكر وفكرة رفض عمل المرأة كفنانه ، بالإضافة للعروض الأجنبية التي عرضت التنمر الذي تمر به والخيبات التي تتعرض لها والتي تشبهنا إلى حد كبير ، فنعم كان هناك تماس بيننا وبينهم في المشاكل والقضايا والمشاعر على مستوى العالم.

كيف ترين دور المرأة في المسرح وهل يناقش المسرح قضاياها بما تحمله من مشاعر إنسانية؟

المرأة بالفعل لها دور مؤثر في الحركة المسرحية العربية منذ نشأتها و لا يمكن ان نغفل هذا الدور ، كما ان هناك العديد من التجارب المسرحية التي تماس مع العديد من مشاكل و قضايا المرأة بشكل كبير اذكر منها مؤخرا عرض « يا سم » للمخرجة شرين حجازي .

لماذا في رأيك يفتقر مجتمعنا المصري والعربي عموما إلى المبدعات حتى ان أغلب

بداية حديثنا عن تجربتك الحاصلة على جائزة لجنة التحكيم الخاصة وكيف جاءت فكرة «بلا معنى»؟

«بلا معنى» هو أول عرض أكتشف من خلاله قدراتي الإخراجية، و إمتلاكي لأفكار يمكنني التعبير عنها من خلال المسرح، وكان ذلك عام 2010 ، فكنت أفكر حينها في عمل عرض مونودراما يتحدث عن مشاعر المرأة تجاه الرجل، وعلى الرغم من صغر سني وقتها إلا أنني كنت متشعبة بهذه الأحاسيس وأرغب في التعبير عنها ، فقرأت مسرحية عزيز نيسن وهي مسرحية عبثية ، وأعجبت بشخصية جمالات فأعددت الدور وقدمت العرض بمشاركة صديقتي وسام أسامه الممثلة المتميزة ، وحصلنا من خلاله على جائزة مهرجان الساقية للمونودراما، ثم قدمت بعد ذلك عدد من العروض ولكن كان دائما ينتابني دافع قوى بإعادة هذا العرض مرة أخرى ، وحين أنيحت الفرصة تقدمت به لمهرجان لبنان وكانت المفاجئة السارة بقبول العرض ، وبالفعل شاركنا بالمهرجان و لاقى العرض رد فعل قوى من القائمين على المهرجان والجمهور ، خاصة وأن الأفكار المقدمة داخل العرض هي أفكارا مازالت بداخلنا ، و تمس المرأة في أى مكان في العالم .

كيف جهزتي للعرض وماذا تقصدين ب « بلا معنى»؟

العرض عبثي بشكل كبير لذا حاولت تبسيط أفكاره لتصل للجمهور البسيط وسط الكلمات الغير مفهومة على لسان بطلته، وماقصده من اسم العرض أن المرأة حين تحتاج لشئ من الرجل ولايقدمه لها سواء كان أخ أو زوج أو أب أو حبيب فتبدأ بفقد معنى الحياة والأشياء التي حولها ، فهي طيلة الوقت لا تفهم لماذا يحدث معها ذلك ، لماذا يعذبها و يسيئ معاملتها ، لماذا تتعرض دائما لقهقور وعنق ورفض بلا مبرر و بلا معنى لمجرد أنها فتاة أو امرأة.

و ما تقييمك لهذا المهرجان في دورته الأولى؟

المهرجان مختلف وعلى الرغم من محدودية عدد العروض المشاركة إلا أنها جميعا تجارب جميلة ومميزة ومعظمها أجنبية ماعدا مصر ولبنان، فقد وجدته قويا تقنيا وطرحت قضايا كثيرة للمرأة على مستوى العالم، على الرغم من إختلاف الثقافات إلا أنها تشابهت في الكثير منها، وقد اعتمد المهرجان على إدارته فعمل الجميع بحب وإخلاص وكل من يعمل كان متطوعا، كما وفرالمهرجان كل ما إحتجنا إليه تقنيا وفنيا ، وأعتقد أنه سيكون من أهم مهرجانات المونودراما النسوية في الوطن العربي خلال الفترة القادمة .

كيف ترين فكرة إقامة مهرجان للمسرح النسوي في لبنان خاصة وأنها فقيرة مسرحيا؟

تلك إحدى الصراعات التي رأيت فيها كيف يصارع المسرح ويحارب لإقامة المهرجان الذي سيصبح بؤرة ثقافية في الوطن العربي خاصة بلبنان لما يميزها كدولة سياحية تشبه أوروبا في الكثير من الملامح الجغرافية ، ولكننى أرى المهرجان بداية لمشاركة تفاعل مختلف من عدد مميز من دول العالم داخل الوطن العربي ، و رغم أنها كانت مسألة مسألة صعبة خاصة وأن المهرجان مقام في مدينة صور وهي فقيرة مسرحيا ، لكنهم في الحقيقة بذلوا جهد كبير ليخرج المهرجان بالشكل اللائق و ليساهم هذا الحدث في رفع مستوى الوعي الفني والثقافي لدى الجمهور اللبناني .

هل أنت مع ما يسمى بالمسرح النسوي؟

من وجهة نظري هو المسرح الذي يعبر عن قضايا المرأة ومشاعرها وإحتياجاتها وصراعاتها بالإضافة لعنصرية المجتمع لها والتقليل من قدراتها ومحاربتها، لدينا مسرح نسوي لكن أرفض أن يكون لدينا مخرجين نسويين أو فنانيين نسويين لأن الفنان يجب أن يكون إنسان ليعبر عن القضايا الإنسانية شكل عام و قضايا المرأة جزء من هذا ، و انا لا اعتبر نفسي مخرجة نسوية لأن ما يشغلني هو القضايا الإنسانية في العموم وفيها تأتي قضايا المرأة والإرهاب والفقر، و لكن هناك كتابات نسوية كثيرة تعبر عن المرأة ولدينا بالفعل مسرح نسوي ومسرح يهتم بالمرأة .

تكنيكى الخاص هو فك شفرة الشخصية من

خلال الجسد

بالفعل نحن بحاجة إلى عودة البعثات لما لها من قدرة على تطوير عناصر العرض جميعا، وعمل نهضة فكرية وفنية في بلدنا فجزء كبير من إختلافي كمخرجة قائم على تعاملي في الورش مع جنسيات مختلفة لأنهم أكثر إنفتاحا وتطورا ، ولن ننسى أن السبب في نهضة مصر الحديثة هو البعثات الخارجية، نتمنى عودتها ووضع معايير واضحة لإختيار من يسافر.

إقترحت على المخرج خالد جلال الاستعانة بمدرسين من الخارج فماذا كان رد الفعل وأين هذا المشروع ؟

بالفعل قدمت إليه إقتراحا بإقامة ورش تدريبية والاستعانة ببعض من المدرسين بالخارج وأبدى موافقته وطورنا الفكرة سويا، وحولها لمركز الهناجر لإقامة الفعاليات بمسرحه ولكن للأسف المسرح كان به بعض الاعمال من جاليري وعروض ونسبنا المشروع وللحقيقة لم أتبعه بعد ذلك فكان التقصير مني .

ما هي أكثر مشاكل المسرح المستقل ؟

عدم توافر المسارح للعرض وتأجير المسارح بتكاليف كبيرة وحتى أسعار التذاكر تذهب للإيجار، فلا بد من دعم مسرح الدولة لوجستيا تجاه الفرق المستقلة بأن يخصص ثلاثة أيام أو اسبوع لعروض الفرق المستقلة أو أن يكون هناك مسرح منوط بعروض تلك الفرق بغض النظر عن الإنتاج لأنه ذاتي.

هل مازال هناك فجوة بين المسرح والجمهور ؟

كثير من التجارب بينها والجمهور فجوة وأخرى تحاول التغلب على هذه الفجوة ومن وجهة نظري أن عروض مركز الإبداع الفني تستقطب عدد كبير من الجمهور مما جعل عرض مثل قهوة سادة عند عودته يحضره عدد كبير جدا من الجمهور ، والفكرة تكمن في المحتوى الذي يقدمه الفنان إذا كان يضع الجمهور في إعتباره أم لا، إلى جانب أن هناك مشكلة في البيت الفني للمسرح والبيت الفني للفنون الشعبية وهي التسويق فلا بد من إعادة هيكلة التسويق والمسؤولين عنه في وزارة الثقافة.

ما رايك في إدارة المؤسسات المسرحية وهل مازالت تعرقل العملية الفنية ؟

الروتين والموظفين هم من يعرقلوا العملية الفنية وللأسف تغيير ذلك يحتاج لقرون من الزمن لكن المسؤولين انفسهم في المؤسسات يتعاونون ويبدلون اقصى ما في وسعهم لكن الدائرة الروتينية التي يسير فيها العرض هي من تعرقل العملية الفنية ، فلا بد من إعادة هيكلة المؤسسات وإعادة النظر في نظام إنتاج العروض.

كلمينا عن تجربة فروزن ولماذا اخترت ناصا عالميا للأطفال ؟

التجربة ممتعة جدا وأحببتها كثيرا خاصة مع تفاعل الأطفال معها أثناء وبعد العرض، وأخترت النص لأن الأطفال يعرفون شخصيات فروزين ويحبونها ، وبالتالي حين يراها تتجسد امامه سينبهه ويسعد بها ، وفروزين كحرق تقنيا يقبل أن نبتعد من خلاله عن المعتاد في تقديمه للأطفال ، بدلا من اللجوء لعمل الأشجار والزهور، ففكرت أننا في حاجة لتأثيرات وتكنولوجيا على المسرح على الرغم من فقر إمكانيات العرض وضعف الإنتاج إلا أنني حاولت استخدام الجرافيك بجانب مشاركة الأطفال بخيالهم لخلق صورة مع المؤثرات البسيطة المتوافرة على المسرح مع الألوان والديكور الذي يتغير بالجرافيك، واستخدمت الثلوج والهيلزما يوحى بأهمية المسرح للطفل

ستقدمين تجربة عن السيرة الهلالية من التراث فهل ستقدم بشكل يناسب العصر الحالي ؟

ساقدمها بشكل حدائي وكما كان يعمل بعض من المخرجين الاوربيين على تراثنا الشرقي لخلق مسرح جديد فقد قررت العمل على التراث لخلق مسرح يتسم بعض الشيء بالمعاصرة ، وهي تجربة قد تنجح او تفشل لأنها ستكون مختلفة على مستوى كل العناصر، واثمني أن تنجح وتحدث تأثير على مستوى التجارب وتكون قريبة من عصرنا الحالي لأنه لدينامجابه بيننا وبين الأجيال الجديدة لإعادة تقديم التراث بشكل حديث فأتمنى خلق حالة من التواصل وأن تعرف الأجيال تراثنا.



فقر المبدعات المسرحيات لفقدانهم الجراءة

للعمل بالفن

عرضها إما الشر المطلق أو الخير المطلق ؟

أعمال شكسبير ممتدة زمنيا ولكل شخصية تأويل ولا ترتبط بأفكاره هو التي كتبها عن النص ، لا أرى أنه يفهم بالخير أو الشر المطلق، وعلى الرغم من إتهام البعض له بسرقة أعمال الغير وبراعته في الصياغة الشعرية فقط إلا أنني أراه ملهما لعدد كبير من المخرجين المعاصرين أمثال بيتر بروك أو جولد فيسكي وكان السبب في أن يكون لديهم مناهج مختلفة على مستوى الإخراج .

ما الفائدة من ورش التدريب ومن يجب أن يلتحق بها وفي أي العناصر نحتاج إليها أكثر ؟

درست بالجامعة لكن ماتعلمته كان مجرد المفاتيح بينما الباب هو الورش ، لم أمتنع يوما من الإلتحاق بالورش وإلا لم يكن ليصبح لدي منهجي الخاص ، فحين اتدرب أتعلم وأنفتح على العالم الأخر خاصة وأنتي شاركت بورش كمتدربة مع مختلف الجنسيات وكل منهم أكتشفت منه شئ جديد لا اعرفه، فالورش فكر و تكتيك ورؤية جديدة ومختلفة ،الورش تعمل على تطوير الفنان و تطوير أدواته ، وما أقدمه اليوم في ورشي التدريبية هو العمل على تكتيك لايعمل به أي فنان في مصر وهو كيف يمكن فك شفرة الشخصية الممثلة من خلال الجسد وليس كيف اجسدها بالجسد أي عملية ما قبل التعبير، لأن ذاكرة الجسد أكبر كثيرا من الذاكرة الفعلية لنا، لما يحويه من المشاعر والأحاسيس التي تمر بها وجميعها مخزنة به بعيدا عن الزيف ، فأقوم بتحريك الجسد ليخرج المشاعر التي تجعل الممثل يتخلص من صوته الزائف ليكشف عما بداخله، ولاتخضع التدريبات لنوع أداء معين بل كيف تكتشف المخزون الخاص بجسدك والمتعلق بالمشاعر، وأرى أن كل عناصر العرض المسرحي في حاجة لورش حتى وإن كنت محترفا لأنها تكسبك الخبرة والإدراك والمعرفة فتخلق منك عنصرا مختلفا وأساس أي مبدع مختلف انه يعمل على نفسه طيلة الوقت.

هل اثر عليكم كشباب غياب البعثات ؟

الأسرة المصرية فما الذي يدفعك للعمل على هذه النوعية من العروض ؟

بدأت هذا المشروع مع فرقة تحت الـ 18 والتي تقدم عروضها للأطفال وكانت ترأس الفرقة حينذاك الفنانة مي عبد النبي و كان لديها رغبة تناول مشاكل الأطفال المراهقين، و بدأنا تجهيز عرض عن الإدمان بشكل مطلق من خلال إقامتي لورشة عمل لأعضاء الفرقة وخرجنا بأفكار كثيرة عن الإدمان أهمها أن الإدمان ليس فقط للمخدرات ،بينما في كل شئ نتعامل معه خلال يومنا مثل السوشيال ميديا أو إدمان الكذب والتحرش وتناول الفتيات للكحوليات، فكل منا يدمن شئ ومن هنا كانت فكرة سينوغرافيا العرض عبارة عن متاهة ، لنقول أننا جميعا ضائعين في هذه المتاهة، وكل أسرة تشاهد العرض ستجد أن هناك مايلمسها، ولأنني قدمت العرض في البيت الفني للفنون الشعبية كنت أدرك طبيعة الجمهور هناك فحاولت قدر الإمكان طرحه ببساطة خاصة وأنتي كنت أحرك الجمهور أثناء العرض لعمل حالة من التواصل.

و هل لدينا أزمة في النصوص المسرحية التي تناقش قضايا المرأة ؟

لدينا أزمة في النصوص والتأليف بشكل عام و قد عانيت من ذلك في تجربة عرض بلان سي ، و حين حجت جائزة التأليف في المهرجان القومي للمسرح وقتها أيدت القرار لأننا في الحقيقة ليس لدينا مؤلفين مسرح مبدعين في الفترة الاخيرة و النصوص المؤلفة أبعد ما يكون عنا، لدينا مشكلة كبيرة في مستوى النصوص وطرق معالجتها لمشاكلنا المجتمعية، كما نعاني من فجوة زمنية بين المؤلفات القديمة التي تعالج قضايا المجتمع وبين الجديد ،ومن يكتب جيدا بعيدا عن الأضواء ، لذا نحتاج لإعادة تأهيل للمؤلفين والمؤلفين الجدد على الاخص وندعمهم بفاعليات تخرج لنا مؤلفين من خلال ورش تعمل على الأفكار الحديثة وطرق صياغتها والنص الجيد نشره وندعمه ،نحن في حاجة لثورة على مستوى التأليف.

هل أنت مع كتابات شكسبير عن المرأة في

مازلنا نعتمد على تراثنا القديم ولانخلق جديدا

للأجيال القادمة

مدير المهرجان العربي زكي طليمات بمعهد فنون مسرحية:

إيهاب محفوظ: صدق حلمك تتصدق .. شعار العربي في نسخته الـ ٣٦

د. أشرف زكي رئيس الأكاديمية لا يبخل بجهد في سبيل نجاح هذه الدورة



محمد رياض و وليد يوسف و أحمد شفيق ابرز أعضاء

والدعاية والندوات والنشرة اليومية، ثم أعلننا عن فتح باب التقدم للمهرجان ، فتقدم لنا حوالي 60 مخرجا، فاخترنا مجموعة من أعضاء هيئة التدريس كلجنة مناقشة لمناقشة المخرجين المتقدمين ، وتكونت لجنة المناقشة من د. ياسمين عبدالحسيب من قسم الدراما والنقد، و د. احمد شوقي ، قسم الديكور ، والاستاذة هنادي عبدالخالق من قسم

• بداية كيف تم التجهيز والإعداد لهذه الدورة؟

يعمل اتحاد الطلاب على تنظيم هذه الدورة بمجرد أن تسلم الاتحاد مهامه في نوفمبر الماضي، وكان الهدف الأسمى هو تنظيم دورة تتلاءم وعراقة هذا المهرجان لاسيما ونحن في دورته الـ 36 ، فتم تقسيم اللجان المسؤولة عن التنظيم

حول فعاليات بدأت بمهرجان المسرح العربي (زكي طليمات) المقام مؤخرا على خشبة مسرح المعهد العالي للفنون المسرحية في نسخته الـ ٣٦ ، و الذي افتتح في ١٣ مارس الجاري بحضور وزيرة الثقافة د. ايناس عبدالدايم، و د. أشرف زكي رئيس أكاديمية الفنون، ولوفيف من أساتذة المعهد وعمدائه السابقين الذي تم تكريمهم في حفل الإفتتاح، التقينا مع الطالب إيهاب محفوظ ، مدير المهرجان ،لنتعرف معه على جديد هذه الدورة جدير بالذكر أن إيهاب محفوظ الطالب بالفرقة الرابعة بقسم التمثيل والإخراج شارك كمثل ومخرج في دورات سابقة لهذا المهرجان وحصد العديد من جوائز التمثيل المحلية والدولية، عن عروض سابقة قدمها من إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية .

حوار : عماد علواني

ياسر علام ، قسم الدراما والنقد ، والاستاذ صفوت الغندور ، من قسم التمثيل والإخراج .

• لماذا تأخرت فعاليات المهرجان لشهر مارس ؟

هذا المهرجان كان من المفترض أن يتم سنويا في شهر ديسمبر وهو ذكرى وفاة الفنان زكي طليمات تخليدا لاسم الراحل الذي يعد مؤسس المعهد العالي للفنون المسرحية، ولكن شهر ديسمبر ينشغل الطلاب بالامتحانات، فقررنا أن يتم التجهيز والبروفات في أثناء أجازة نصف العام حيث يمكن توفير قاعات البروفات، وأن يكون المهرجان مع بداية الفصل الدراسي الثاني، وقد رحب اتحاد الطلاب بهذه الفكرة، فهي أكثر عملية ، وبالتالي تم ترحيل مهرجان المسرح العالمي لأجازة نهاية العام، وأرى أن هذا التوقيت مناسب جدا من الناحية العملية كما وضحت لك ، ومازال المهرجان يحمل اسم الراحل زكي طليمات وسيظل يخلد اسمه وذكراه .

• هل هذه هي المرة الأولى لك التي تتولى فيها إدارة مهرجان مسرحي ؟

نعم هذه هي المرة الأولى لي ، وقد جرى العرف منذ سنوات أن يدير المهرجان طالبا ، فالمهرجان هو نشاط طلابي بالأساس، ويعطي مساحة للطلاب كما ذكرت لك للتدريب على إدارة المهرجانات والمشروعات الثقافية والفنية الكبرى ، وقد تم اختياري لإدارة هذا المهرجان بصفتي أمين اللجنة الفنية .

• كيف ترى التجربة وأنت داخل موقع القيادة والمسئولية ؟

التجربة ليست باليسيرة ولكني حاولت قدر المستطاع بذل كل الجهد ليخرج المهرجان في نسخته الـ36 بهذه الصورة ، والتقييم في النهاية لكم وللجمهور ، ولكننا كاتحاد طلاب لم نبخل بجهد ، ونحاول قدر الإمكان تلبية حاجات المخرجين ، لتظهر العروض بالصورة اللائقة، وكذلك لجنة الندوات والنشرة اليومية وكتيب المهرجان، وحفل الافتتاح والختام، والتواصل مع لجان المشاهدة والمناقشة والتحكيم والمكرمين .. الخ

• كيف يتم توثيق الدورة وتوفير الدعاية والضوء الاعلامي اللازم لها ؟

تم تشكيل لجنة مسئولة عن الدعاية والإعلام بالإضافة لإطلاق قناة على اليوتيوب يتم توثيق العروض من خلالها ، ودعوة الضيوف من المخرجين والمنتجين في السينما والتلفزيون ليشاهدوا أعمال الطلاب، فالهدف من المهرجان توفير فرص للطلاب في المسرح والسينما والميديا وغيرها من القنوات .

• ما هي المعوقات التي تواجهك كمدير مهرجان ؟

ليس لدينا معوقات فإدارة المعهد والاكاديمية تتكاتف معنا و د. أشرف زكي رئيس الاكاديمية لا يبخل بجهد ، وكذلك د. مدحت الكاشف وكيل المعهد ، د. عاصم نجاتي رائد الاتحاد ، والموظفين والعمال و الفنيين والتقنيين بالمسرح ، فهذا المهرجان وراه كتيبة تعمل من أجل أن يخرج بصورة مشرفة ولائقة .

• ما هي طموحاتك وامنياتك الفنية خلال الفترة القادمة ؟

أنا ممثل وكل ما أتمناه لنفسي أن أظل أقدم ما أرضى عنه بما يخدم قناعاتي ورسالتني التي أؤمن بها ، وأتمنى لبيتي الكبير المعهد العالي للفنون المسرحية مزيدا من الرفعة والشموخ ، ولزملائي الطلاب المشاركين في المهرجان نجاحا وتقدما ، فنحن داخل المعهد أسرة واحدة ندرك خطورة اللعبة الجماعية التي تضمنها، نؤمن بها وسنصل بها بإخلاصنا ، ولذا كان شعار هذه الدورة الذي اخترناه (صدق حلمك تصدق) .



إطلاق قناة على اليوتيوب لتوثيق فعاليات المهرجان

• ما الجديد في هذه الدورة ؟

جديد الدورة هو المراحل التي أشرت إليها ، مرحلة المناقشات ، وتنظيم جدول بروفات يضمن لكل مخرج حقه في بروفة تصل لـ5 ساعات يوميا ، بما يضمن عروض ناضجة وجيدة فنيا ، بالإضافة لتفعيل نشرة يومية لتوثيق فعاليات المهرجان، ومساحة حرة لتدريب أقلام الطلاب الصحفية والنقدية، ومشاركة 12 عرضا مسرحيا في هذه الدورة هو عدد كبير نسبيا مقارنة بالسنوات السابقة . بالإضافة لتكريم عمداء المعهد السابقين وهي لفتة طيبة من د. أشرف زكي، فقد تم تكريم قامات فنية كبرى وهم أ.د. جلال الشرقاوي ، أ.د. فوزي فهمي ، أ.د. سمير أحمد ، أ.د. سناء شافع ، أ.د. جلال حافظ ، أ.د. أحمد سخسوخ ، أ.د. مصطفى سلطان ، أ.د. حسن عطية ، أ.د. عبدالناصر الجميل ، أ.د. عبدالمنعم مبارك .

بالإضافة لتكريم الفنان ماجد الكدواني أحد ابناء المعهد و تكريم دفعة 2002 وأبرزهم الفنانة مروة عبدالمنعم والناقد باسم صادق .

• من هم أعضاء لجنة تحكيم هذه الدورة ؟

تضم لجنة التحكيم في هذه الدورة أسماء بارزة في عالم الفن والمسرح بالإضافة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس ، وهم الفنان محمد رياض ، والمؤلف وليد يوسف والمخرج أحمد شفيق ، والمنتج محمد الجبيلي والمخرج محمد سلامة ، د. جيهان الناصر ، د. نبيل الحلوجي ، د. مصطفى جاد ، الاستاذ

التمثيل والاخراج ، وهدت مناقشة جميع المخرجين المتقدمين واختارت اللجنة 25 مخرجا / مشروعا ، وبالفعل تم التنسيق بينهم لتوفير قاعات البروفات داخل المعهد ، تصل لـ5 ساعات يوميا لكل مخرج، وهو أمر لم يكن باليسير، واستمر لمدة 30 يوما، حتى أصبحت العروض الـ25 جاهزة للمشاهدة ، وتكونت لجنة المشاهدة من الاستاذة هنادي عبدالخالق، قسم التمثيل والإخراج ، والاستاذة سحر فكري الدلجوي ، قسم الدراما والنقد، والاستاذ مصطفى حامد ، بقسم الديكور ، وهدت مشاهدة العروض واختارت اللجنة منها 12 عرضا للمسابقة الرسمية .

• كيف كان رد فعل المخرجين الذين لم يتم قبول مشاريعهم في المناقشة ، أو عروضهم في المشاهدات ؟

في البداية البعض أثار لغطا ، ورفضا لنتائج المشاهدة ، لكن اللجنة كتبت توصياتها والمعايير التي استندت عليها سواء المناقشة أو المشاهدة ، وما لبث الطلاب أن قبلوا بالتحكيم واندمجوا يساعدون زملاءهم بروح طيبة ، ولاتزال هذه الروح الطيبة بين المخرجين المتنافسين تسود أجواء المهرجان حتى الان ، فنحن نرى الجميع يتكاتفون من أجل دورة مشروفة ، وكل ما يهم تقديم عروض جيدة فنيا تليق بالمعهد وبالمهرجان ، بالإضافة لتصريحات د. أشرف زكي بأنه لن يسمح بضياح هذا الجهد، وأن العروض التي لم يتم قبولها في هذا المهرجان ستشارك في مهرجان جديد يسعى لتأسيس دورته الأولى بمجرد أن تنتهي فعاليات هذه الدورة .

جلال الشرقاوي وسناء شافع وماجد الكدواني ومروة عبدالمنعم أبرز المكرمين

دموع حديد

لم يكن بكاء بل إحتفاء



بطاقة العرض
اسم العرض :
دموع حديد
جهة الانتاج
دار الأوبرا
المصرية
عام الانتاج
2019:
تصميم واخراج
:وليد عوني



وبالحديث عن مادة الحديد وكيف عبرت بها زها حديد عن نفسها ، فقد كانت هي الأخرى إحدى عناصر عوني ليبر بها عن زها حديد ، حيث معظم العرض تستمع إلى موسيقى إيقاعية معاصرة يتطرق دويها إلى نفس المتفرج ، و إلى جانب الإيقاع المعروف تسمع إيقاع طرق على الحديد تميزه دوناً عن باقي النغمات .

أما عن مرور الزمن والعقبات في حياة حديد فقد عبر عنه عوني ببراعة ، حيث حول تلك الهموم إلى صورة حية تراها تكوينات هندسية صغيرة يمثل الراقص صعوبة حملها ، ربما تظن بعد ما تراه من نجاح زها حديد أنها عبقرية لم تقابل عرقلة تُذكر ، و لكن من الجدير بالذكر والمحفز أنها سمعت عبارة أن تصميمها لن ينفذ لأعوام طوال ، و مع ذلك لم تغير طريقتها وتصميمها الغريبة كي يسير العمل ، أما عن مرور الزمن فمثله عن طريق عن عنصرين في مشهد سلط بؤرة إضاءة على خشبة المسرح يتوسطها الراقص ممثلاً بجسده عقارب الساعة و بدورانه يمر الزمن على حديد ، تارة لم تحقق شئ و تارة محقق أهم شئ وهو نجاحها بجدارة في هدفها التي كان معها من صغرها ولم تتركه لمرة واحدة كي تكون أسرة مثلاً أو تفعل شئ آخر في حياتها و أيضاً عبر عوني عن حالتها هذه و إختيارها من خلال شرائط ستان بيضاء معلقة في التكوينات الهندسية الضخمة التي على خشبة المسرح و يتفاعل معها الراقصون كما لو كان الرابط والتعلق بين الراقص و الشكل الهندسي من خلال هذه الشرائط هو نفس حالة حديد مع عملها و الهندسة ، لذا فلن تجد في العرض ما يعبر عن الدموع و الحزن كما أوهمنا عنوان العرض (دموع حديد) ، فقد كانت الدموع التي يقصدها عوني هي تصميم حديد التي رأها كالدموع التي نزلت من السماء و لم تلمس الأرض توقفت في المنتصف متحدياً الجاذبية الأرضية ، بل كان العرض بأكمله حالة إحتفال و تكريم ل زها حديد ، فلم يكن بكاء بل إحتفاء .

تصميمها و رؤيتها للكون عبر تصميمها ، و من خلال هذا الربط وجد تشابه بين تصميمها السابقة بلا حدود و بين الدرويش الذي يدور دون حدود ، لذا لم يخلو العرض من وجود تنورة و دوران الراقصين معبرين عن تلك الحالة والمعنى .

و بالحديث عن التنورة فهي لم تكن تنورة الدرويش الملونة أو البيضاء المعروفة ، و لكن كانت تنورة مرصعة بقطع المرايات التي عكست الأضواء على الصالة و خلفت لدى الجمهور حالة من الإبهار ، وهو ما أراد عوني إيصاله طوال العرض ، فكما لو كان يقول ” كما بهرت زها حديد العالم بتصميمها سابه الجمهور و أعبر عن حالة الإبهار و الدهشة التي تصيب كل من يرى تصميمها ” و قد كان ، فلم يكن تصميم التنورة فقط ، ففي بداية العرض تجد غطاء ذهبي اللون يغطي الأشكال الهندسية التي سيرقصون بها ، و أثناء العرض تجد قطعة إكسسوار عبارة عن شمسية مغطاة بالترتر الفضي ، فإن كان الذهبي أو الفضي أو المرايات كلها ألوان و أدوات تعمل على الإبهار و عدم نسيان الصورة ، وهو ما يحدث لك عندما ترى أحد تصميم حديد دون معرفتك أنه أحدهم ، و تأكيداً على الفكرة فجعل أحد تصميمها مجسم صغير مخروطي الشكل يستخدمه الراقصون كتنورة أيضاً ليبر به عن رؤيته و ربطه لتصميمها بالدرويش و رقصته الدائرية التي تحرره داخلياً ، فكانت تصميم حديد التي منها دائري و ملتوي تعبر عن حديد وتحررها وتفردتها وعدم إنصياعها لقوانين طبيعة أو هندسة .

أما عن ملابس الراقصين السوداء المنفتحة تعبر عن اختيار حديد للون الأسود و إرتداؤها له معظم الوقت ، وفي أحد لقاءاتها عبرت عن حبها للون الأسود في كل شئ و ملامته لأي مناسبة ، أما عن تصميم الملابس المفتوح و المقطع ليس فقط لحركة الراقصين و إنما تعبير عن إنفتاح حديد و عصريتها ، فهي لم تقتصر على تصميم المباني بل دخلت إلى عالم الموضة و صممت إكسسوارات و أحذية مستخدمة فيها الحديد ، حتى أنها لُقبَت ب (ليدي جاجا عالم

سارة أشرف



كما يحتفل العالم في شهر مارس بالمرأة ، يحتفل بها الفنان وليد عوني على طريقتها وعبر تقديم عرض ” دموع حديد ” يُقدم نموذج ناجح لإمرأة عربية وهي المهندسة المعمارية زها حديد (-1950 2016) ، التي حفرت اسمها في مجالها فقد كانت أول امرأة تحصل على جائزة البريتزكر في الهندسة المعمارية عام 2004 ، وعلى الرغم أنها عاشت في بريطانيا إلا أنها من أصل عراقي كانت تفخر به ، وعلى الرغم من أن حياة حديد ليس بها تفاصيل شخصية كثيرة إلا أنه حتى إذا كان بها ، فوليد عوني كان سيأثر التعبير عن حديد عبر أعمالها كما فعل ، فالفنان هو من يخلق من لا شئ أو يُلمع عبر شئ ، و حديد لم تترك شئ واحد بل تركت عدة تصميم معمارية لمباني و صروح مهمة في بقاع مختلفة من العالم كأمريكا و بريطانيا و ألمانيا و المغرب و غيرهم .

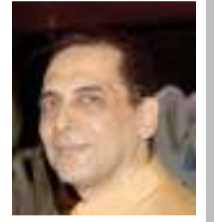
و كما حاولت حديد أن تتحدى الجاذبية الأرضية و فكرة الزوايا القائمة في تصميمها ، جسد عوني على خشبة المسرح بأدواته تحدي حديد بداية من أجساد الراقصين للإكسسوارات وقطع الديكور مروراً بالملابس و الإضاءة و استخدام تقنية الشاشة في الخلفية ، و إذا تناولنا كل عنصر سنتجلى صورة حديد واضحة ، و هو ما فعله عوني قبل انتهاء العرض حيث ظهرت على الشاشة صورة حديد بعد أن كانت نفس الشاشة تعرض صور متحركة لتصميم هندسية و صور لفضاء و كوكب تعبيراً عن ما رآه عوني عبر تصميم حديد حيث ربط بين

شباك الوطن المكسور

يبحث عن إصلاحه



بطاقة العرض:
اسم العرض:
شباك مكسور
جهة الإنتاج:
فرقة مسرح
الطليعة
الإنتاج:
عام ٢٠١٩
تأليف:
رشا عبد المنعم
إخراج:
شادي الدالي



أحمد محمد الشريف

أحيانا تعصف بنا الحياة إلى منحاي نكرها أو لا ننتمي إليها، فتؤدي الظروف وضغوط الحياة ببعض الأفراد إلى الإحباط واليأس لدرجة كبيرة تصل إلى الانتحار أو قتل الآخرين، فيخرج الشخص عن كونه إنسان سوي إلى إنسان مجرم أو مريض نفسيا، وفي الآونة الأخيرة كثيرا ما قرأنا وسمعنا عن حوادث قتل الآباء لأبنائهم نتيجة الإحباط أو الفقر أو الفشل في مواكبة ظروف الحياة. ومن هنا كانت مسرحية شباك مكسور التي استلهمت الكاتبة رشا عبد المنعم فكرتها من تلك الحوادث الشاذة والغريبة عن تقاليد وعادات وأصول المجتمعات المستقرة والسوية. على خشبة مسرح الطليعة وبعد فترة انتظار طويلة لإعادة افتتاح المسرح، قدمت فرقة الطليعة التابعة للبيت الفني للمسرح عرض مسرحية (شباك مكسور) من تأليف رشا عبد المنعم وإخراج شادي الدالي.

تدور فكرة العرض حول أب اضطره ظروف شظف الحياة على قتل أسرته المكونة من أمه وزوجته وأبنائه، حيث يعيشون في فقر مدقع، ويبدأ العرض بالأب (عطية) وهو يحيكي لجمهور الصالة متخطيا الحاجز الرابع طوال العرض، مأساته مع تلك المعيشة الصعبة، فيبدأ في تقديم أفراد الأسرة الفقيرة واحدا تلو الآخر، أمه العجوز القعيدة (الجدة) التي تعاني من الفراغ فتشغل نفسها بجهاز هاتف محمول تمسكه بيدها طوال الوقت لتسمع أي شيء أو تحدث أي شخص حتى لو موظف السنترال أو الإسعاف، ثم نتعرف على الزوجة (فاطمة) المتعبة والمنهكة في أعمال البيت وطلبات الأبناء، والابنة الكبرى (لواظ) الباحثة عن المستقبل من خلال الزواج التقليدي، والابن الشاب (خالد)، والابنة الصغرى (سمر)، ومعهم الجار المطفل المتداخل مع الأسرة (عم جمعة)، ثم زوج لواظ، حيث نرى كل نمط منهم بشخصيته وأحلامه وانفعالاته وأحاسيسه وإحباطاته، التي تمثل كل ذلك من خلال شباك مكسور في أحد جدران البيت لا يقوى الأب على ثمن إصلاحه، ويعبر عن تلك الشروخ الموجودة في حياة كل منهم، لكنها من خلال المؤلف ترجع جميعها إلى الفقر الشديد الذي يسبب المشاكل الاجتماعية وتعطم العلاقات الأسرية، فالشباك المكسور الذي تم تسمية المسرحية به ليس مجرد شباك مادي في قطعة ديكور لكنه كسر وشرخ بداخل كل شخصية في تطلعاتها وأحلامها وكذلك يمثل شرخا في علاقاته بالآخرين. حتى نرى الأب في النهاية يصل لمرحلة قصوى من الإحباط تؤدي به إلى محاولة قتل الأسرة بأكملها عن طريق سم الفئران الذي وضعه لهم في وجبة معكرونة أعدها بنفسه لهم، وبعد حزن وحسرة وندم وانفعال درامي يستفيق على سعادة الأسرة بالوجبة وأنهم لم يموتوا فيدرك أن النحس قد وصل معه لدرجة أن السم هو أيضا فاسد وليس له أثر.

تعرض النص لمواقف تقليدية حياتية عادية للأسرة توضح ما تعيشه من حياة بسيطة وفقيرة، لم يكن بها مواقف جديدة على الدراما، حيث يمكن أن نكون قد شاهدناها من قبل في أعمال متفرقة لكن المؤلف قد جمعها هنا بشكل جيد ومناسب لطبيعة العرض وفكره.

تأتي الرؤية الدرامية للنص وللعرض كما ذكر المخرج في بانفليت العرض من خلال نظرية النوافذ المحطمة، هي نظرية في علم النفس الجرمية واستخدمت أيضا في علم الاجتماع، وضعها العالمان جيمس ويلسون وجورج كيلينج، مفادها أن النافذة المحطمة في مبنى ما دون إصلاح توحى للمارة بالإهمال مما يدعوهم لتحطيم

عبد الله أيضا) مناسبا لكل شخصية ومعبرا عنها بشكل واقعي. واستطاعت الموسيقى (التي وضعها يحيى نديم ونفذها شريف الوسيمي) أن توأكب الحالة الدرامية والإنسانية الكوميدية التي أبدعها المخرج. كما حاولت الإضاءة التعبير بواقعية عن فترات الليل والنهار وتغير التوقيت من خلال تغيير ألوانها عبر شبايك المنزل لا سيما العلوية مع توظيف بعض الإضاءات الخاصة للتركيز على الحدث الدرامي خصوصا مع مشاهد الأب (عطية) وصممها أبو بكر الشريف.

قام بدور الأب عطية الفنان أحمد مختار الذي أجاد تجسيد الشخصية بكل أبعادها وأملها وطموحاتها، هذا الزوج المطحون المغلوب على أمره ويعاني من قسوة الحياة والظروف ثم حالة الانكسار التي أدت به إلى محاولة قتلهم، ثم أبدأ في تجسيد الصراع الداخلي بينه وبين نفسه أثناء تناولهم السم، حول ما إذا كان يأكل معهم المعكرونة المسمومة فينتحر معهم أم لا. أما الفنانة القديرة نادية شكري فقد أدت بنجاح وخبرة دور (فاطمة) الزوجة المنهكة بين أبنائها في أعمال المنزل وتتحمل ظروف الحياة القاسية بجانب زوجها المكافح، كما أجاد جميع الممثلون أدوارهم ببراعة بلا استثناء وهم مجدي عبيد في دور عم جمعة الجار المطفل الذي انتزع ضحكات الصالة بروحه المرحة، ومروان فيصل في دور الابن خالد، وربا شريف بخفة ظلها في دور الجدة، ومروى كشك ذات المهابة العالية في دور لواظ، وعلى كمالو الكوميديان المرح في أدوار زوج لواظ والابن، ووليد أبوستيت في دور الاعلامي صاحب البصمة الكوميدية المتميزة، وأبضا أجادت هند حسام في دور الابنة الصغرى سمر.

العرض في مجمله جيد وراق ويمثل وجبة كوميدية خفيفة بلا إسفاف أو مبالغة، وإن انطوت الدراما على تقليدية المواقف لكنها عبرت عن حال الأسرة المصرية البسيطة بصدق.

باقي النوافذ تدريجيا بل إلى تحطيم المبنى بأكمله وينسحب ذلك على المباني المجاورة أيضا، وتطبيقا على بنية العرض فإن تلك النافذة المكسورة التي أهملت بقهر الفقر والعوز تؤدي إلى تفاقم الأوضاع المؤدية لانهايار باقي المنزل بعلاقاته الاجتماعية وتفتت الأسرة بأكملها، حتى نرى تلك النوافذ الزجاجية بالأعلى مائلة للأمام في انتظار لحظة انهيارها، والدلالة هنا في رأيي لا تقف عند حدود مجرد أسرة فقيرة أو طبقة من الطبقات لكنها تنطوي على الوطن بأكمله، إذا أهملنا منه جزء دون إصلاح إنهار الوطن بأكمله، عليه فإن كل مسئول عن جزء من الوطن مهما كان بسيطا عليه أن يهتم بترميمه ورعايته أولا بأول، فرسالة العرض هنا عامة وشاملة وليست مجرد ضحكات ينتزعها لأحوال مواطنين بسطاء.

تناول المخرج كل ذلك في إطار كوميدي خفيف، أثبت به قدرته على انتزاع الضحكات، وأن لديه مهارة عالية بأدواته كمخرج في صنع الكوميديا من خلال المأساة الاجتماعية، ويشر بتقدمه الصفوف الأولى لمخرجي الكوميديا في مصر خلال السنوات القادمة. وقد عبر الديكور (والذي صممه وائل عبد الله) بشكل جيد وبسيط عن تلك الحالة من خلال شقة متواضعة لأسرة فقيرة شملت الصالة وعلى الجانب الأيسر المطبخ الصغير بشكل واقعي. وفي الجانب الأيمن الركن الخاص بالأب والذي كان يتخذ دائما لمخاطبة الجمهور في الصالة للحكي، وتميز الديكور بوضع الشباك المكسور في عمق المنتصف لبيان سيطرته ومدلولاته على مجريات الأمور والذي يجعل أفراد الأسرة دائما في وضع مكشوف ومتعري أمام الجيران وأهل الشارع، معبرا عن تعرية تلك الطبقة الفقيرة في المجتمع من كل وسائل الخصوصية والأمان والراحة، هي أبسط الحقوق الإنسانية في أي وطن. أما جدران المنزل فقد صممت بشكل مائل للدخل توحى بميلها للسقوط في أي لحظة على رؤوس سكانها، مما يعبر عن الخطر الذي تعيشه تلك الطبقة المعدمة دائما من انهيار حياتها فجأة. كما جاء تصميم الملابس (لوائل

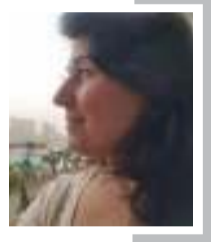
«سأموت في المنفى»

بدل فاقد.. شهادة قبل الشهادة

قراءة تفاعلية (١-٢)



الزهرة إبراهيم



بالمناسبة.. إلى روح ززان النجار الشهيدة الحور..
إلى الدم الفلسطيني متى وأينما ساج..
إلى عهد التميمي أيقونة العزة الفلسطينية

صدي الوصية.. شهادة قبل الشهادة

مَنْ في العالم الحديث لا يعرف إدوارد سعيد؟

يعد كل باحث في فكر هذا المثقف الفلسطيني متكاً: الفيلسوف والمؤرخ والسياسي والروائي والشاعر وعالم الاجتماع وعالم النفس والإثنولوجي والأثروبولوجي والحقوقي.. وكل المناضلين في العالم ضداً عن النزعة الإمبريالية التي اختفت، تقريبا، في نسخها الكولونيالية التقليدية، باستثناء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، لتبحث لها عن مدخلات جديدة تتوافق مع تاريخ ما بعد فكفكة الاستعمار، على حد تعبيره. فالوعي الذي اكتسبه إدوارد سعيد بعد دراسة السرديات الغربية الاستعمارية، تنبّه إلى أهمية السرد وقوة تأثيره على العقل الإنساني الذي لا ينفصل عن ذاكرته ويستمد هويته ومواقفه من مخزونها. من هذه القناعة ينصح أبناء شعبه على أن يحي كل واحد منهم قصة حياته في الوطن وفي الشتات، وقصص كل من يعرفهم أو صادفهم من الأصلاطين الفلسطينيين الذين جربوا كل أنواع التصدي للاحتلال من أجل البقاء على الأرض التي أنجبتهم. وفي هذا الإطار تندرج عدد من التجارب الإبداعية نصا وعرضا، نذكر منها على سبيل العد لا الحصر، ما اعتبره بعد الباحثين^(١) خطابا لما بعد الكولونيالية حيث يقدم تجربة «سعد أردش من خلال مسرحية «النار والزيتون» التي أخرجها على وفق أسلوب المسرح التسجيلي، والتي تناولت الصراع العربي الصهيوني، وظف فيها عددا من الوثائق والشهادات التاريخية التي تدين الاحتلال الصهيوني»^(٢)

يبدو أن هذه التجربة وغيرها تحقق استجابة غير مشروطة للنداء التالي: «إنها الفلسطينية الأصلاني، احك قصتك لتخلد قبل أن تموت!» هكذا تصورت صيغة وصية إدوارد سعيد باختزال، وقد قفزت إلى ذهني فصول كتابه «الثقافة والإمبريالية» وأنا أتابع بداية عرض الفنان الفلسطيني غنام صابر غنام يستعيد ما طلب هذا المثقف من أبناء شعبه: «على كل فلسطيني أن يكتب روايته». الحكي لا يخلص فقط من الموت الجسدي، كالذي احتمت به شهرزاد من فتك شهریار، الحكي مناعة ضد الموت التاريخي، ضد الامحاء من الذاكرة، والخرايط، والأحلام، والوجود برتمته. أليس التاريخ محض قصص وحكي عن أحداث ووقائع؟ أليست حياة الفلسطيني سوى جزء من هذه الأحداث وهذه الوقائع «إن القصص تكمن في الباب.. كما أن القصص أيضا تغدو الوسيلة التي تستخدمها الشعوب المستعمرة لتأكيد هويتها الخاصة ووجود تاريخها الخاص... إن الأمم، كما اقترح أحد النقاد، هي ذاتها سرديات ومرويات. وإن القوة على ممارسة السرد، أو منع سرديات أخرى من أن تتكوّن وتبزغ، لكبيرة بالنسبة للثقافة والإمبريالية، وهي تشكل إحدى الروابط الرئيسية بينهما. والأكثر أهمية هو أن السرديات الجليّة الكبرى للتحور والتنوير قد جندت الشعوب في العالم المستعمر وحفزتها على الانقراض وخلع نير الإمبريالية»^(٣). وتجاوبا مع هذا الحقيقة، يكتب غنام صابر غنام شهادته فلسطينيا، أولا، ومبدعا، ثانيا، حرص أن يتحمل وزرها لأنه لا يريد لمؤدّ غيره أن يُمثّلها أو يَمثّلها، بل هو من يعيشها بروحه وجسده على مساحة أداء عبر الخرايط، في تونس، والكويت، والعراق، والأردن، ولبنان، وعمان، وفلسطين، والمغرب، والبحرين... مَعْبُوه خصب من تجربة حياتية تمتد إلى ثلاثة وستين سنة مشتتة بين ذكريات كفرعانا وأريحا والأردن وإمارة الشارقة. هي ذي الشهادة التي أوصى بها إدوارد سعيد، تأخذ شكلا جماليا يُلغ حقائق صارخة يحفظها التاريخ الحديث، ولكل فلسطيني أن يؤديها من موقعه حسب هواه. ولأن هوى غنام صابر غنام مسرحي، فقد كان له لقاء بجمهوره المغربي الخاص ليلة 31 ماي 2018 على الساعة العاشرة ليلا برواق محمد الفاسي في وزارة الثقافة بالرباط المغربية، لكي يحي لنا الحكاية. كان اللقاء رمضانيا وديا

مصوغا في تعداد جنازي داومت خديجة ترتيله حتى نهاية العمر:
على الله تعود بهجتنا والفراح يما
وتغمر دارنا البسمة والفراح يما
قضينا العمر ولف ضل وولف راح يما
وضاع العمر هجران وغياب يما
على الله تعود بهجتنا والفراح يما..

ينسحب فهمي متعبا إلى مقبرة «سحام» تاركا لهيبا من النكّل أتى على الأخضر واليابس من عود خديجة، وحتى تقاوم الموت صبرا وعنادا أو استسلاما، حولت أغنية وديع الصافي الطافحة بالأمل في عودة الحبيب إلى رثاء ملتان لفلذة الكبد:

إيه يما يا فهمي
إيه رحى وتركتني
يما يا شيخ الشباب
لو أشوفك جاي من الباب
تهد إيدك وتوخذي
إمك ما عادت إمك
قاتلها موتك وهمك

يما ريتو عززين (عزرائيل)
تركك وأخذني
إيه يما يا فهمي..

خلافا لسعد أردش، الذي «استخدم الغناء والحركات الأداية المدعومة بالحركة العنيفة من أجل دعم الجانب الثوري لصالح القضية الفلسطينية»^(٤) في إخراج مسرحية «النار والزيتون»، فإن غنام صابر غنام يميل إلى الغناء الهادئ الحزين الذي يستقر في شغاف القلب، حيث يستعيد صوت أم فهمي مقطعا من أغنية «على الله تعود» لوديع الصافي لونه بحالتها النفسية كفلسطينية لاجئة، يستبد بها حنين كفرعانا، أولا، وكأم تُكلى مرقها رحيل فهمي صابر غنام، ثانيا.

- جرح الخيانات والحرائق.. صابر حسن غنام أبو فهمي: ولظلم ذوي القربى أشد مضاضة! ماذا ترك الرجل صاحب اليد الخشنة -من أقارب الأب الشيخ حسن غنام، والمُخبر، ابن الجيران والحومة والبلد، الذي عذب ناصر صابر غنام- للعدو الإسرائيلي أن يفعل؟ تاريخ من الخيانة، والزور، والتدليس، والتعذيب الذي كان سببا في موت الأب احتراقا، وبذل اللهب اثنين: احتراق الجسد بنيران كومة عشب الحديقة وثياب بها نسبة من نايون، واحتراق الروح بنيران اللوعة على تعذيب أصغر الأبناء مخابر جرش، أسبوعين فقط بعد ليلة عذاب ناصر صابر غنام.

- جرح اغتصاب القضية ناصر صابر غنام، آخر عقود أسرة تقاوم أصنافا من العدوان ومصادرة ما تبقى من صلات بكفرعانا. في جامعة اليرموك يبحث

مملوءا بالابتسامات، والضحكات، والتعليقات اللطيفة.. لكن في العمق ثمة انتظار لشيء مغاير سراه الليلة بعيدا عن الثيمات المستهلكة في المسارح العربية.

منذ العبارة الأولى، حملنا الفنان إلى كفرعانا بصيغة سلام أهلها: «الله يمسيكم بالخير ويمسي الخير بكم، لأن الأيام تحلى بالإنسان والإنسان يبلى بالأيام، وأحلى الناس هم البني آدمين وأحلى البني آدمين هم الناس ومساء الخير على البني آدمين»، سلام عائلات وحمايل قرية كفرعانا كما تم تبادل دوما في حمايل دار صالح، والملكة، والشرايعة، والمصاروة، والعمره، ودار عبد الله. وينتمي مبدع «سأموت في المنفى» إلى «حمولة عمرة» التي «تضم عائلات أبو أصبح- تيم- خميس- حمو- دحور- زق- زهران الشيخ- عامر- عرابي- عوض الله- الرياحي- غنام- أبو كشك»^(٥) www.alnassabon.com وهي الصيغة نفسها التي شكلت بوابة الحكي، ومنها تم استدراجنا إلى فنتة الحكاية ولوعة الحكاية. فأى حلول مسرحي هذا الذي يغريك بفنتة الحكاية ليصلك على لوعة الحكاية؟! كان العرض طقسا للشهادة وكان رجة للولادة.. دخلنا العرض مغاربة وخرجنا وجدانات من كفرعانا!

أوزار السرد والشهادة

ينطلق السرد من ثمانيينات القرن الماضي، من حياة لاجئ منذورة لكل الاحتمالات لأن الخريطة بدل فاقد لم تكن تنعم بوضع سياسي منفرج. وحيث يتجشم السارد عبء سلة حكايات الأهل التي تغذي سيرته الذاتية، فإن الذاكرة ستنكأ جراحا عديدة بدل جرح واحد، وينتظم ملفوظ السرد في متواليّة جراح لم تخضع لخطية زمنية كلاسيكية رتيبة linéarité chronologique بحكم التقطيع المشهدي لمنسوب حضور سير باقي شخوص الحكاية في سيرة السارد السيرداتي.

- جرح النضال الخائب فهمي صابر غنام الذي ولد سنة 1942، في عز الحرب العالمية الثانية، وجّه من آلاف الوجوه الفلسطينية التي شتتها عدوان 1948 على خرايط اللجوء، ونشرها حلم العودة على جبال رثة ووعود مسيلمة في محافل العزة العربية الموهومة، وحين تعب فهمي من التجوال بقضيته وعاد ليستكين جوار أهله في ما تبقى له من عمر.. مات مخذولا من حلم العودة إلى كفرعانا، ومن قدر الموت حين الهجوم إلى الأسرة في عمان.. اقتلاع من حضن الوطن، ثم اقتلاع من حضن الحلم، وأخيرا... اقتلاع من حضن الأهل... تلك كانت أسطورتك يا فهمي صابر غنام!

- جرح الكبد المكلوم خديجة أم فهمي، هي حكاية جل الأمهات الفلسطينيات، إن لم نقل كلهن، قلبها مقبرة للألم، ودندانها تغريدة عزاء وتعداد التّيع. متى كان الموت حزنا دائما؟ ألا تزغرد الثكالي وجموع المشيعين تحمل نعوش أبنائهن إلى المقابر؟ ومتى كان الغناء فرحا دائما؟ أم تقض أم فهمي عقودا تغني لوعة التهجير من كفرعانا بترانيم مكسورة من رائعة وديع الصافي؟^(٦) www.arabsong.top/song. أم يكن هو نفسه الانكسار المخضب بلوعة الفقدان

كفناي، وإيميل حبيبي، و"صوت الثورة الفلسطينية طيلة سبعينيات وثمانينات القرن الماضي على أمواج الإذاعة الجزائرية أتباعه بجانب والدي، كل مساء، عبر مذياعه الترونزيستور الأسود (لست أدري هل ما زال هذا البرنامج يذاع حالياً أم توقف؟) وأردد أغاني الثورة وأناشيدها التي ساعدتني، فيما بعد، في كتابة قصائد ومقالات حول قضية فلسطين، شاركت بها طيلة سنوات 1977-1972، في عز سنوات الرصاص، ضمن إبداعات المجلة الحائطية والمسابقات الثقافية بإعدادية "سيدي عبد الجبار" في واحتي فجاج المنفية في أقاصي المغرب غير النافع، كما علمهم المستعمر الفرنسي أن يصنفوها، والتي ما تزال تعاني كل ضروب الإقصاء والوجود ونحن نعيش ما سموه عهد الاستقلال.

لم أهالك نفسي، خاطبت جماعة أصدقائي السودانيين:

انظروا! أريحا يا الله!

أريحا؟

نعم يا ماهر، ما رأيك أن نعبّر إلى أريحا ومنها إلى القدس؟

يا سلام، هذا حلم كل عربي!

حلم؟ لكنني أرغب في تحقيقه، وقتها لا تنس يا ماهر، أنني أكثر حظاً منك في القدس، لدينا "باب المغاربة"، ولدينا عشرة طويلة من المقدسين. حبيبتنا كان يختم زيارة الحرمين بزيارة الحرم الثالث، المسجد الأقصى، ويعود الحاج أو الحاجة بصورة له يعلقونها في بيوتهم..

قلتُ كلامي مداعبة صديقي السوداني، لكن برمارة غائرة في شغاف الانتماء لأنني لا أملك، في الحقيقة، شيئاً من كل هذا الحلم عدا قصصاً مخزونة في الذاكرة أعزي بها النفس من تاريخ مهين من الهزائم والنكسات.

التقط سائق السيارة بعضاً من دهشتي، وسمع حوار مع ماهر، فأضاف قائلاً:

أريحا على بعد ثماني كيلومترات من هنا

وماذا يقتضي مني الذهاب إلى أريحا؟

تطلبين تأشيرة من السلطات الأردنية في عمان..

يا لخبيتي ويا لخبية الزمن الذي اكتشفت فيه الطريق إلى أريحا!

في قادم الأيام إن شاء الله، ربنا كريم

إن شاء الله..

يا لخبيتي..

لم يكن في الوقت متسع لكل هذه الإجراءات، ولكن عنقي ظل ممدوداً إلى الخلف حتى أملاً العين والقلب من أريحا التي عشقتها من القصيد الفلسطيني، ورفعت أنفي ليأخذ أنفاساً عميقة عبر الهواء المتسرب إلي من نافذة السيارة.. أن توفّق صلتك بالمكان عبر حاسة الشم تغريبه أخرى تضاعف استنارة الذاكرة حتى وإن أصابنا الخرس، والصمم، والعمى، وشلل الأطراف... هكذا يستبد المحتل بهذا الحجر ولا يترك أصغر قطعة منه في يد الفلسطيني الأصلي، ويعين أن يتخذ، عنوة، رمزاً له في متحف أممي ليبلغ رسالات مموّهة إلى مخططي الشأن الدولي، ولو أن فعله محض زور ولصوصية. ولأنني قضيت مدة طويلة أمام التحف الذهبية والحجارة الفلسطينية تحت مسمى إسرائيل، فقد انقضى الوقت المخصص لزيارة المتحف، وما علمت ماذا تكون هدية المغرب لهذا المتحف. وخرجت وفي القلب غصة.. وغادرت وفي النفس شيء من حتى..

أناث- عناة Anat السرد السرداتي: تصحيح قبل التوثيق

وثيقة أولى:

«أقيمي في الأرض وثاماً وإبذري في التراب محبة واسكبي سلاماً في كبد الأرض وعسلاً في الحقول. لتسرح خطوطك نحوي فعندي خبر أقوله لك: حكاية الشجر، وهمس الحجر، وتنهّد السماء إلى الأرض، ونجوى القمر إلى الكواكب»

رسالة الإله بعل إلى الإلهة الكنعانية عناة. (8) www.marefa.org بدء الدردشة

هوامش الدراسة:

حرصت في هذه الدراسة على كتابة قرية كفرعانا بهذا الشكل اهتماماً بالاسم الأصلي للإلهة "عناة"، وتصحيحاً لخطأ كتابتها "كفرعانة" في معظم مواقع الشبكة العنكبوتية.

١- د. محمد كريم الساعدي- الإشكالية الثقافية لخطاب ما بعد الكولونيالية (المسرح أهودجا) جدلية الضد الثقافي لأفعال الكولونيالية الجديدة- أفكار للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق، سوريا- دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع- البصرة، العراق- الطبعة الأولى 2016- ص 141.

٢- المرجع نفسه، ص 141.

٣- إدوارد سعيد- الثقافة والإمبريالية- نقله إلى العربية وقدم له: كمال أبو ديب- دار الآداب- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى- 1997- ص 17.

٤- حسام أبو العوايد العمري- عائلات وحمايل كفرعانا قضاء يافا- النسابون العرب www.alnassabon.com

٥- أغنية "على الله تعود" وديع الصافي (ww. Arabsong. Top. Song)

٦- د. محمد كريم الساعدي- الإشكالية الثقافية لخطاب ما بعد الكولونيالية (المسرح أهودجا) جدلية الضد الثقافي لأفعال الكولونيالية الجديدة- مرجع مذكور- ص 141.

٧- تم التقاط الصور الواردة في البحث خلال زيارتي مقر هيئة الأمم المتحدة في فبراير 2017، وأنهو إلى أن ظهوري في بعض منها يخدم بعداً توثيقياً وتأكيدياً لواقعية الزيارة، وذلك دفعاً لأي ظن.

https://www.marefa.org- ٨

كهرتُك تترنحين حيرى

على خرائط الحنث والخيانة

تفوح منك رائحة الموت الرؤم

ملء اليأس.. وملء المدى..

ملء تواريخ من نعيم الحرام

تبدلين سجادا من حرير ومن ديباج

وهدايا من ذهب ومن إيريز

طائبة أنت يا أمتي وجعي

تقدمين الولاء لسفاحك على الدوام

ونحن، على قارعة النكران

إما تأكل الطير من رؤوسنا

وإما نجثو في سوق النخاسة

عبيدا.. رقيقا.. سبايا بلا أوطان

ترنحين في سكر الأيدي:

"هذا لكم! بعض مما ملكت أيمن السلطان"

أمتي وجعي

كم تستمرئين البذخ في مجالس الغدر

تطأطين الرأس للعدوان

ارفعني نخيك لسباسة الأعراس والأطيان

لا تخجلي! علمنا تاريخك التزوي

أنا سنبقى كالأيام في مأدبة اللئام

وأنت أنت يا أمتي سظلين وجعي

خبرني عنك مرافقي العجمي:

تصممين الأرائك من أرزنا الأطلسي

تزينين الأرائك بفضة الشام... بزجاج عراقي

وقبل أن يجف عرقنا تهليلين:

تفضلوا أيا سادة العالم الغربي

هذا متكيني لكم

يتبادل سادة العالم الأنخاب والمجاملات

يغادرون المتكنا بصكوك الخرائط والثروات

أيها الخرائط الصغيرة المنتخمة بالدولار

لن تظلي سوى نثرة في نوادي الكبار

أيها الدول الصغيرة!

أيها الأنظمة الحقيرة!

أتودون معرفة إحساسي لحظتها؟ شعرت بجسدي يفور بين تعليق مرافقي وبين ما أعرف عن معاناة بلدان التحف الذهبية من فقر المسحوقين، وتشويه النساء، ومصادرة الحريات... فقفزت إلى ذهني صور من شريط وثائقي حول ميامير بليس كوفية حمراء وعقالا، ويوزع، ذات مساء قاتظ منحسر، أغلفة مالية في دروب البؤس المنتشرة في "جدة" تحت عدسات كاميرات صحافة ماجورة، وتذكرت أشياء وأشياء أخجلتني بيني وبين أمتي وجعي... خطونا غير بعيد وعقلي يشتغل دون توقف كلما أبصرت تحفة أبحت بسرعة عن اسم بلدها... وفعلنا وجدت كلام مرافقي عين الصواب.

هل تعرف يا غنام صابر غنام لماذا حرمك جنود الاحتلال نعمة الاحتفاظ بحجرة زيتونة سيدي أحمد البدوي؟ وكيف خيبتك لفرح بها مع أفراد أسرته، لقد تصورا أنك ستختار لها مكاناً أثيراً في متحف مجلس بيتك ليظل حبلكم السري بالأرض المقدسة حياً موصولاً؟ أم تكن تلك نواياك؟ أنظر هذا.. لتعرف كيف يرسخون تشبههم بأرض سرقوها، وكيف يسوقون لحقهم المذموم في أرض الميعاد في كل محفل وفي كل مناسبة، ومن غير مناسبة حتى... حتى فلسطين لهم وحدهم.. الحجر الصلد وما أدراك ما الحجر الصلد! فالذي نجح في مصادرة حجرة صغيرة.. أفلح في نهب خارطة كبيرة.

أمام هذه القطعة الحجرية البيضاء الصلبة المتتممة التي تبدو في جذرها بطاقة بيضاء، كتب عليها اسم "إسرائيل" داخل صندوقها الزجاجي المؤمن تماماً كما التحف الذهبية الآفنة الذكر، وقفت طويلاً أحاول فك دلالة النقوش، فما وصلت إلى يقين.. ربما شكّل من الهيروغليفيات أو العبريات القديمة المعروفة في منطقة الهلال الخصيب. وبتلقائية مستنيرة، ربطت بين حجر المتحف وعلم إسرائيل الثابت في صالة الرايات وبين الثقب الفارغ في القاعدة الخشبية أقصى اليسار.

قطعة الحجر الأبيض هاته ذكرتني بحجر أرياف الشام، في موقع أهل الكهف، وجرش، وإربد، وعمان، وعلى الطريق الممتد منها إلى البحر الميت.. حجر صلد أبيض وشجر زيتون أخضر أخذ مجامع حواسي ونحن في اتجاه البحر الميت رفقة فرقة مسرحية سودانية، أحببت طيبة أفرادها وبساطتهم منذ أول لقاء. حصل هذا ذات نوفمبر من 2013، خلال الدورة العشرين لمهرجان المسرح الأردني.

على الطريق، يأسرني الحجر الصلد الأبيض في المباني والمرتفعات.. وشجر الزيتون الأخضر في الحقول والضيعات.. وعلى حين غرة أشاهد يافطة تشوير صغيرة: أريحا!

يا الله هل كان منظر اليافطة المحتشمة على يمين طريقنا كافياً ليصّب في كياني روافد من التاريخ الفلسطيني: الانحلال العثماني، والمد الإمبريالي البريطاني، ووعود بلفور، وحرب ثمانية وأربعين، ومسلسل النزوح، وآمسي اللجوء، وهزيمة سبعة وستين، وحرب الجولان، وصبرا وشاتيلا، وكامب دافيد.. وقصائد فدوى طوقان، وسيمب القاسم، ومحمود درويش، ومعين بسيسو.. وروايات غسان

الشاب عن متنفس لأفكار الثورة، ويخمن رفقة لاجئي المخيمات الرابضة في إربد وفي عمان وضواحيهما عن صيغ النضال ضد الاحتلال، عن طرائق جديدة لشرعة المطلب الفلسطيني، وعن طرق أكيدة للعودة من حيث بدأ النزوح منذ 1948، لكن الأرض من طبيعتها أن تنبت زهراً وشوكاً، ويرتقلاً وحنظلاً... وأقصى ما يكسر عزيمته مشاعر الثورة أن يُطعن شرفاء القضية من أبناء جلدتهم الذين حولتهم خيانات الأنظمة العربية إلى جواسيس، ومحققين، وجلادين، وغللمان، وقتلة يبيعون قداسة القضية مقابل إجراءات مالية وأنانيات ضيقة..

- جرح سرقه حجر زيتونة سيدي أحمد البدوي: يحكي غنام صابر غنام عن شجرة زيتونة مستزرعة معمرة أكثر من خمسة آلاف سنة، حسب خبرة اليابانيين، توجد في قرية الولجة قرب القدس، حين زارها سنة 2011 رأى شعبان يدور حولها، وحين سأل، أخبره الأهالي بأنه حارسها. هنا يوزع السرد بين الأسطورة والواقع، ولا نقصد بالأسطورة، في هذا السياق، الفهم الشائع والمتداول بين عامة الناس بأنها محض كذب وأباطيل، بل نوظفها بالمفهوم الأنثروبولوجي الذي يحدده لها ميرسيا إيلاد Mercia Eliade، بأنها "الحكاية التي وقعت في زمن البدايات".

فلا عجب أن يحمل الفلسطيني الأصلي الزائر من حفرتها بعضاً من تراب وقطعة حجر، لكن حين عبر إلى الأردن، وجد حقيبته فارغة من التراب، ومن الحجر، ومن الذاكرة الإلكترونية المليئة بصور وفيديوهات تؤرخ للثقافة الفلسطينية، وذكريات جولة مسرحية في جنين، ونابلس، والخليل، وبيت لحم، كانت بالمناسبة زيارة لمرايع الطفولة ومراتع الذكريات في لقاء مع الأهل والأصحاب.

أتابع تفاصيل حكاية سرقه الحقيبة في منطقة التفتيش الإسرائيلية، فعادت إلى ذهني صور⁽⁷⁾ من جولتي السياحية لمبنى هيئة الأمم المتحدة في شباط 2017، حين كان لي حظ زيارتها بامتياز أكبر مقارنة بغيري من السياح، لأن مرافقي يشتغل مترجماً فوراً بهذا المنتظم الدولي.

عبرنا إلى صالة الأعلام، استعرضت بنظرة ثاقبة ألوان الدول بحثاً عن العلم المغربي، بحسب مواطن قادتني قدامي، بعد ثوان قليلة، إلى حيث ينتصب علم بلادي التي أحبها وأكرهها في آن. وكذاب السياح، أخذت صوراً معه وقد تلاحت في ذاكرتي آلاف الحكايات التي تجعل من وطني جنة وسعيراً يتواءم كرها لا طوعاً.

بعد تحرري من مسّ المواطنة اللعين، انتهت ثانية لاستطلاع هذه الرايات المنتصبة يمينا ويسارا. شاهدت العلم الإسرائيلي، وخزنتي هيئته الثابتة بين باقي الأعلام، لم أحرك كامرتي لالتقاط صورة له، فسألت مرافقي، بتجاهل مقصود وغير مفسر لكل ما أعرفه عن تطور الملف الفلسطيني داخل دهااليز هذه المؤسسة الدولية، بشكل ربما بدوت معه، في نظره، ساذجة أو خارج التاريخ، لكنني لم أكرت لما سيشكل عني من انطباع، قلت:

أين العلم الفلسطيني؟

قضية فلسطين لم تحسم بعد..

لم تحسم بعد أم لن تحسم أبداً؟

كمن أحس بتوجسي، أو بياسي، أو بالمرارة المبطنة في سؤالي، اتجه بي إلى آخر المنصة الخشبية حيث تنتصب رايات الدول، وانحنى مشيراً بيده إلى ثقبين اثنين، وقال:

هنا سيكون العلم الفلسطيني، حين يُحلّ المشكلة مع دولة إسرائيل، وهنا سيكون العلم التبانيني حين تعترف به الصين.

عبرنا ردهات واسعة نتحدث عن هذه القضية، ثم وصلنا متحف هيئة الأمم الذي يضم هدايا دول العالم لهذه المؤسسة التي أنشأها الكبار لترعى قضايا البشر. استحوذ علي فضول غريب لاكتشف ما تجود به كل دولة وأنا أتوقع أشياء واضحة وأخرى غامضة عصية على التصور، وكانت رغبتني الأولى أن أعرف ماذا أهدى المغرب لهيئة الأمم الذي تظل علاقته بها موصولة بين مد وجزر تقاريرها حول قضية وحدتنا الوطنية منذ 1975.

بدت لي تحف من قبيل لوحات فنية، ومنحوتات، ومخطوطات، وسجاد، فتأملت سور الصين، وتمائيل أفريقية، كل هذا بدا لي عادياً.

تقدمنا بين الأروقة فوقف مرافقي قائلاً:

تعالي لترى هدايا تستحق الرؤية!

جميل... كل هذه النفاسة؟!

أعجب لهداياهم وأنساءل دوماً: لماذا الدول الصغيرة هي دائماً ما يقدم تحفا نفيسة لهيئة الأمم؟

انتبهت إلى أن مرافقي البريطاني، الذي يتواصل معي بفرنسية جيدة، لم يقل "الدول الفقيرة" وإنما قال "الدول الصغيرة"... يعني كيانات لا موطن قدم لها بين الدول الكبيرة، كما يُعرفهم مرافقي، وكما نعرفهم جميعاً، وكما تعرفهم قرارات هذا المنتظم الدولي بما فيه مجلس الأمن. دول صغيرة! يا له من وصف قدحي، لكنه حقيقي!

علمت أيضاً، خلال جولتي، أن دولة عربية صغيرة هي التي أثتت نادي الدبلوماسية بيهيئة الأمم المتحدة، وتكلفت بقطع المفروشات والديكور والستائر والسجاد، والنحف.. لم ترحمني ذاكرتي المزعجة، إذ سرعان ما تلاحق شريط صور ماوي فقرائنا في أنقاض غزة، وفي مقابر القاهرة، ومخيم الزعتري، وأحزمة الفقر المحيطة بالدار البيضاء، وأطفال الأطلس يموتون برداً وجوعاً في "أنفكو"، وقيمتهم شبكات داعش في تونس، والجزائر، وبغداد، وتطوقهم ملاجئ بيروت، وخرائب صنعاء... يا الله ما هذا البلاء!

وجع أمتي

وجعني أنت..

ميكانيكا المسرح

المعرفة التي لا تنتقل تكتهل (1)



رجل يدبر عجلات المسرح الميكانيكي باجييو 1881 - 5366 متحف كارنغالي تاريخ باريس



كمال خلادي - المغرب

كتب المخرج، الدراماتورج، وأستاذ المسرح بجامعة هافانا -كوبا- كارلوس سيلدران Carlos Celdran رسالة جميلة ومؤثرة قرأها الكثيرون من عشاق فن المسرح عبر العالم، وستحتفل بقرائها الخشبات في يوم المسرح العالمي الذي يصادف 27 من مارس كل سنة.

كتب المسرحي الكوبي في ما كتبه العبارات التالية: قبل معرفتي بالمسرح والتعرف عليه، كان أساتذة المسرح وهم أساتذتي بالطبع موجودين هنا، كانوا قد بنوا إقامتهم ومناهجهم الشعرية على بقايا حياتهم الشخصية. الكثير منهم الآن غير معروفين، أو لا يستحضرون كثيرا في الذاكرة. كانوا يعملون في صمت، وفي قاعات التدريبات المتواضعة داخل المسارح المزدهمة. بعد سنوات من العمل والإنجازات الرائعة راحت أسماؤهم تتوارى تدريجيا ثم اختفوا.

في كلمة هذا المسرحي الكوبي الشفيفة كثير من الأشياء التي لا ينبغي إغفالها. أو لأقل إنها -وراء ستارة البهامة- تذكرنا أو تعلمنا أشياء ربما نعرفها وربما لا نعرفها، لكننا -حتمًا- ننساها أو نناسها ونحن نشغل ونشتغل بهذا المسرح وفيه. وسأضع الأصبع على إشارات ثلاث أعتبرها أساسية في علاقتها بالموضوع الذي نجتمع من حوله هذا اليوم:

- أولى الإشارات، هي أن المسرح ليس كباقي الأشياء التي يمكن أن نقوم بها هكذا بكل بساطة. إنه يمزج بالحياة على نحو مريب وخطير.

- المسرح كذلك استئناف متواصل للسيرة، إذا قررت أن تخوض تجربته فأنت تقرر أن تستأنف مسيرا، وطريقا طويلا ستكون فيه محطة بين محطات سابقة، وأخرى لاحقة.

- لا يتعلق الأمر في المسرح بإتقان الظهور ولكن كذلك بإتقان الاختفاء. على رجل المسرح أن يعي تماما أن المسرح لا ينتهي عنده، وأنه أبدا لن يكون محطة أخيرة، لأنه ببساطة ليس هناك من محطة أخيرة.

تستلزم الإشارات السابقة تواطؤا ما يفتأ يتجدد يعرفه المسرحيون عبر العالم، وهو لا يتجدد إلا لأن أهل المسرح -الحقيقيين طبعًا- متواضعون بطبعهم وطبيعتهم. لا أتحدث هنا عن التواضع الأخلاقي، ولكن عن التواضع المعرفي، تواضع أمام ما قيل، وتواضع أمام ما ينبغي أن يقال.

تستلزم الإشارات السابقة -كذلك- أن كل إخلال بهذا التواضع، يستتبع إخلالا بحيات المسرح وحيات من يحيون من حوله، مادام أن هذا المسرح يمزج -وكما سبق أن قلنا- على نحو خطير ومريب بحيات الآخرين.

الآن ماذا يحدث؟

يحدث أن التجارب المسرحية تحدث عن بعضها بتشنج واضح، ويدعي كل «جيل» بأنه وجد معزول عن أي وجود سابق، وهو إذ يقول هذا لا يفسح -بطبيعة الحال- إمكانية لوجود جديد. ينكر السابق على اللاحق رغبتة في الظهور ويتأولها قتلًا له، وينكر اللاحق على السابق وجوده ويتأوله وصاية واستبدادا. يحدث هذا الإنكار المتبادل -في تقديرنا- في غفلة من طبيعة المسرح، ومن طبيعة المعرفة عموما. يحدث ذلك إذ يتحول التواضع -الذي اكتشفناه في رسالة المسرحي الكوبي- ليصبح صراعا، ويتحول الانتقال ليصبح محوا واستبدالا، تتحول الرغبة في الوجود والحياة في المسرح وبه إلى مجرد رغبة خامدة وباهتة في البقاء والاستمرار.

الصراع من أجل الاعتراف:

يذكرني هذا الوضع بمسألة «الصراع من أجل الاعتراف» التي سبق وأن اجترحتها هيغل في سياق توصيفه لطبيعة «الإنسان الأول»⁽²⁾. وهو

ب «الفن»، وحفظ ل «نقاء» مفترض وظاهري لحقلهم ومجالهم الذي ينتمون إليه. إنهم يستبدلون الكلمات والمفاهيم بكلمات أخرى ومفاهيم أخرى، كأن يستبدلوا كلمة «الصراع» التي لا تشرف أحدا بكلمة أخرى أكثر عذوبة هي كلمة «التدافع» مثلا، مع ما يستلزمه هذا الاستبدال من استبدال حقل معجمي بآخر، فيصير الغرور والتبجح تقديرا للذات وثقة في النفس، ويصير الخلاف اختلافا، والإخضاع تميزا، وإنكار الوجود دفاعا عن الحق في الوجود...

يفضي هذا الاستبدال الذي يقع على مستوى المفاهيم بتحويل الصراع ليكون تدافعا شرعيا، ليس إلى تعطيل إحلال مجالية حقيقية فقط، بل إلى تعطيل وعي الحاجة إلى هذه المجالية. إن ما يحتاجه المسرح ليس استبدالا للمفاهيم، ولكن تحويلا جوهريا يطال هذه المفاهيم، تحويل الصراع ليصبح تدافعا حقيقيا واعيا.

في نهاية المطاف، على الجميع أن يطمئن أن هناك صيغ مسرح، وليست هناك صيغة يمكن أن نطلق عليها اسم «المسرح» ولن تكون، كما أن المسرح ليس متحفا، تعرض وترتب فيه القطع جنبا إلى جنب، وتحفظ فيه الأماكن مسبقا وأبدا، وهذا يعني أنه ينتشي بالنبيش والتقليب لا بالتحنيط. من هنا تأتي حاجة المسرح للتدافع لا للصراع، التدافع سيرورة منتجة، لا تذهب بالضرورة نحو نهاية، ولا تحتّم إقصاء أو إخضاعا، يحتفي التدافع بالاختلاف ويمجده، يفسح مجالا لوجود آخر بل ويستلزمه، لا ينطلق التدافع من وهم اليقين لذا فهو يحتمل التساكن والتجاور.

إن إحلال مجالية حقيقية لن يتم في تقديرنا إلا بإحلال عقيدة التدافع مكان عقيدة الصراع، على أن هذا الإحلال إما هو إحلال معرفي أولا وأخيرا، ولن يتم إلا بإحلال وعي جديد ضروري.

وعى اتصال المسرح والمعرفة عموما:

كتب البروفيسور مارفن كارلسون، وهو واحد من أهم الدارسين الأجانب للمسرح العربي -كتب- دراسة طريفة وعميقة في نفس الوقت، يستنتج فيها التجربة المسرحية بكثير من الروحانية التي

الصراع الذي يصفه الفيلسوف الألماني بالمعركة الدامية. إن ما يميز هذه المعركة هي حالة العنف القصوى، فالحقيقة الاجتماعية بعيدة كل البعد على أن تكون حقيقة حب ووفاق، إنها على العكس تماما حقيقة حرب معلنة، أهواء متضاربة، حرب الكل ضد الكل...

نجد شيئا موافقا لما ذهب إليه هيغل عند هوبس كذلك في توصيفه لحالة الطبيعة، إذ يشير إلى أن الناس يمكن أن يتصارعوا لثلاثة أسباب رئيسية: المنافسة، عدم الثقة، المجد. بحسب هوبس فإن الشيء الأساسي الذي يؤدي إلى الصراع ليس الطمع في أشياء مادية فقط، إنما إرضاء كبرياء وغرور بعض الطموحين أيضا⁽³⁾.

بالنسبة لهيغل وهوبس فإن هذا الصراع لا يمكن أن يفضي إلا إلى إخضاع طرف لآخر، وأن هذه المعركة الدامية تقود تاريخيا إلى علاقة السيد والعبد التي ينظر إليها هيغل على أنها مرحلة ضرورية في التاريخ الإنساني وإن كان يعلم أن علاقة من هذا النوع هي علاقة بدائية وقمعية. أما هوبس فلا يستطيع أن يرى في هذه العلاقة إلا شكلا من أشكال الاستبداد...

بطبيعة الحال -وحتى نظل متفائلين- نقول أن لا أحد يريد أن تنسب إليه تهمة الإساءة إلى نبل المسرح، أو حتى تهمة الإساءة إلى الآخرين، ولا أحد سيقبل أن يقال عليه أنه نقل الصراع من الخشبة -حيث مكانه الطبيعي- إلى صراع مع رفائقة فقتل أبا بجوده، أو وأد ولدا بإنكاره. و لا أحد سيقبل تهمة الاستبداد، مثلما لن يقبل أحد أن يكون لا عبدا ولا حتى سيذا. فمهما أوغل المسرحيون في ابتعادهم عن المسرح فسيتذكرون -حتمًا- وسيدسون أن تسميات من قبيل (الصراع، العبد، السيد...) هي بعيدة كل البعد عن روح المسرح وفلسفته، وينبغي أن تظل بعيدة عنه. على أن هذا التفاؤل لا يغيب حقيقة وجود صراع يبدل جلده بين العنف واللين، بين السفور والكتمان، لكنه صراع موجود لا يمكن إنكاره.

المسرحيون أذكيا، ولهذا فهم يلجؤون إلى ما يشرعن صراعاتهم عموما، وصراعات الانتقال خصوصا، إرضاء وتنزيها لذواتهم المشغلة

لا يعني التحنيط والتقدير بقدر ما يعني التأويل. فعندما نقول بهشاشة الأشياء الرمزية فإننا نقول بحاجتها الدائمة إلى التأويل. إن تاريخ المسرح بما هو سرد للانتقالات والانعطافات وتجارب الجماعات والأفراد والحساسيات والتجارب، لا ينفصل في شيء عن إعادة البناء الرمزية لكل ما سبق من خلال إعادة ترتيب العناصر التي لطالما وجدت هنا أو هناك، في هذا الزمن أو ذاك...

لهذا فعندما نطرح فكرة الوعي بحركة التاريخ فإننا نطرح تديرا معقولا ومفكرا فيه للتداول، للمجالية في إطار زمن تاريخي موضوعي، وإلا فإن تعطيل هذه المجالية أو حتى عدم الاعتقاد في حتميتها أو الحاجة إليها يدخلنا في وعي أسطوري يصفه كاسيرر بأنه وعي لازمني، يتصف بعدم الانقسام، يتماهى مع نفسه، ثابت ولا متغير، ليس له مبنى محدد، إنه زمن أزلي لأن الأسطورة ترى أن الماضي لم ينته بل لا يزال مستمرا⁽⁸⁾.

على سبيل الختم:

إن سؤال المجالية ليس بالسؤال السهل والهنئ، ولا يمكن استيعابه ضمن إجراءات تديرية تلجأ إليها المؤسسات المعنية بالتجربة المسرحية - على أهمية هذه الإجراءات - لتنظيم التداول وتمكين الممارسين من الأجيال المختلفة من الاشتباك الإيجابي بعضهم بعضا. بالنسبة لنا، إنه سؤال معرفي أساسا، يرتبط بنظرتنا إلى هذا الفن الذي ننتمي إليه جميعا، وبما نريده منه، يرتبط بنظرتنا إلى المعرفة، وبنظرتنا إلى أنفسنا وإلى الآخر، بقراءتنا للتاريخ والأثر، باستبصاراتنا عن المستقبل...

لا يمكن تدير مسألة المجالية، إلا بربط الطموح الفردي بالجماعي، الفكرة الخاصة بالعامية، المسرح لم يكن أبدا مكانا مهجورا، المسارح الكبرى تحتل أمكنة رفيعة وسط المدن، لذلك فعندما تدخل مسرحا -أيا كانت طبيعة دخولنا- فإننا ندخله للتداول في شأن ما يهمنا جميعا، وليس من المنطقي في شيء أن يدعي شخص ما معرفة ما يهمنا جميعا. في المسرح نتعلم كيف نرغب في الأشياء، وفي المسرح أيضا نتعلم كيف نرشد الرغبات والأهواء.

لقد أبدع المسرح من صميم وجوده مؤسسة معنوية مهمة، وهي مؤسسة الجمهور، وعندما نتحدث عن المجالية، علينا أن لا نغفل الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسة إن وجدت وتسن لها أن توجد كما ينبغي لها أن توجد. للمؤسسات الأخرى العاملة داخل وحول المسرح رهاناتها، لكن رهان الجمهور كان وسيظل هو مشاهدة فرجة مسرحية جيدة تهمة. إذا نظرنا إلى هذه النقطة بما يجب من الوعي والأهمية أمكن لنا أن نفهم لماذا تتم عملية المجالية على نحو سلس في المجتمعات ذات التقاليد المسرحية العريقة، ولماذا يتعطل الأمر عندنا...

أعود إلى نقطة البدء وأقول: لا يتعلق الأمر في المسرح بإتقان الظهور فقط، يتعلق الأمر كذلك بإتقان الاختفاء. كما أن الانتماء إلى المسرح هو استحقاق، ولا ننتمي إليه -حقيقة- بمجرد أن ننوي ذلك، ونريده. على رجل المسرح أن يشتغل دائما كي يستحق انتماءه لفن المسرح...

1 - ألقيت هذه الورقة لأول مرة بملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي، ومهرجان دبا الحصن الرابع في الفترة ما بين 27 فبراير و3 مارس 2019.

2 - للمزيد حول هذه النقطة، انظر كتاب «فينومينولوجيا الروح» لهيغل، ترجمة وتقديم د. ناجي العونلي، عن منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط 1، أبريل 2006.

3 - للمزيد، انظر كتاب «الليثان: الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة»، ترجمة: ديانا حرب وبشرى صعب. منشورات هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ودار الفارابي. ط 1، يناير 2011 وبالضبط القسم الأول المعنون ب «في الإنسان».

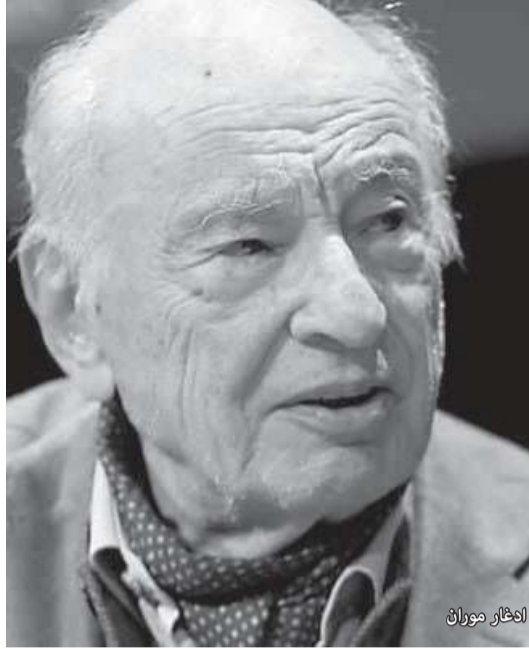
4 - مارفن كارلسون: المسرح المسكون. ترجمة جمال عبد المقصود. منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2005.

5 - Roland Barthe: Essais critique. Editions du Seuil 1981. P 267.

6 - مارفن كارلسون: مرجع مذکور، ص 15.

7 - ادغار موران: المنهج: معرفة المعرفة، الأفكار. الجزء الثالث والرابع، ترجمة الدكتور يوسف تيسس، منشورات إفريقيا الشرق، ص 44.

8 - الزواوي بغورة: من فلسفة التاريخ إلى «علم التاريخ» بحث في أسس المعرفة التاريخية عند إرنست كاسيرر. مجلة عالم الفكر، العدد 177، ص 16/15.



ادغار موران

والاتصال عند موران. على أن فعل التدوير يقابل فعل الانفصال، فالمعرفة والذات العارفة لا تتواجدان إلا بتحقيق هذا الانفصال عن الأشياء التي لازمناها واتصلنا بها، بمقتضى هذا الشرط نستدعي ما تذكرناه وما لازمناه في سياقات جديدة. هنا فقط يكون الإبداع، هنا يتحقق المسرح، وتكتمل حقيقة المعرفة.

إن وعي الحاجة إلى تدوير حقيقي لسؤال المجالية، يبدأ أولا بوعي طبيعة المسرح بما هو معرفة متنقلة، ومتغيرة، وباحترام الشروط التي تضمن انتقالا طبيعيا للتجربة المسرحية دوها تعسف.

الوعي بالتاريخ:

ولا نقصد هنا التاريخ من حيث هو تراكم للأحداث والوقائع، أو تاريخ المسرح حتى، فهذا يدخل في باب الاتصال والملازمة المعرفيين اللذين يتوجب على كل رجل مسرح أن يحصلهما. ولكننا نقصد فكرة التاريخ في حد ذاتها، وفلسفة هذا التاريخ. يسند وعي من هذا القبيل وعينا بالتجربة المسرحية من حيث أنها تجربة تكون وتحفظ داخل التاريخ، ومن ثم حتمية حفظ هذا التاريخ بتنظيم تداول فقراته. يعلمنا هذا الوعي أن نظرتنا إلى المستقبل محكومة أبدا بالنظر في الحاضر وفي الماضي، وأن الزمن في التاريخ ينظم علائقا بين هذه الأقسام الثلاثة، وهي علاقة لا تتوقف عن التغير والتبدل والتحول، ودون أن يستلزم الأمر أفضلية زمن على آخر. بتحصيل الوعي بالفكرة العميقة للتاريخ، نعرف هشاشة الأثر والموضوع التاريخي وهي هشاشة متحصلة من لا ماديتها. إذا تأملنا جيدا هذه الحقيقة، أمكن لنا أن نفهم جيدا أن التجارب المسرحية تخلف آثارا وحقائق رمزية هشة وجب حفظها، على أن الحفظ الذي نقصد



كارولوس سيدراريس



مارفن كارلسون

تسندها رؤية عميقة لهذه التجربة بما هي معرفة أولا، وللمعرفة بما هي اتصال ثانيا. كتب دراسة عنونها بـ«المسرح المسكون»⁽⁴⁾ The Haunted Stage، ينظر مارفن كارلسون إلى أن الأشياء التي نراها أو نسمعها على خشبة إما هي أشياء سبق توظيفها، هكذا يكون المسرح مستودعا كبيرا للذاكرة الثقافية، إن إعادة حكي القصص، وممارسة العواطف التي سبق ممارستها على الخشبة، واستخدامات أجساد الممثلين، والأماكن التي تروى فيها القصص، وتلك التي احتضنت القصص، وحتى المواد الفيزيائية التي توظف في العروض، كلها أشياء يعاد تدويرها لتشغيل آلة المسرح الكبيرة والعجيبة، أو الآلة السينمائية كما وصفها رولان بارث⁽⁵⁾. نقرأ من كلام مارفن كارلسون «إن كل مسرحية هي مسرحية ذاكرة (...) إن المسرح هو مستودع الذاكرة الثقافية، لكنه ومثل ذاكرة أي فرد فهو خاضع أيضا للتعديل والتغيير حيث تستدعي الذكريات في ظروف وسياقات contexts جديدة. فالنوعية الحالية تسكنها أشباح تجارب وتداعيات associations سابقة. وفي نفس الوقت يتم تعديل وتعديل تلك الأشباح عن طريق إعادة التدوير recycling والتذكر...»⁽⁶⁾

ينظر البروفيسور مارفن كارلسون إلى المسرح من حيث ينبغي النظر إليه، أي من حيث هو معرفة، فميثاق المسرح الذي هو محجبه تتحقق اللحظة المسرحية، وتنتقل من لحظة تعاش وتداول في مكان وزمان خاصين، لتصبح تجربة قابلة للاستعادة، القراءة والمراجعة، هي لحظة معرفية. كما أن الطابع المفارق الذي يسم الفعل المسرحي عموما في مراوحته بين الاجتماعي العام والحميمي الخاص، هو لحظة معرفية أيضا. ثم إن لحظة تلقي العرض المسرحي، بما هي لحظة حيرة وأسئلة، لحظة التواجد في مكان بيئي، لا هو بالحقيقي تماما ولا هو بالزائف تماما، لحظة اكتشاف الجسد والذات في لقاءها مع الجسد الآخر والذات الأخرى، وما سيسفر عنه هذا اللقاء، لحظة تذوق الأشياء وهي تظهر على نحو جديد نعرفه ولا نعرفه، كلها لحظات معرفية بامتياز...

على أن مقول مارفن كارلسون السابق لا يكتفي بخلق الطابع المعرفي - الذي لا يهمننا هنا إلا بشكل مبدئي - على تجربة المسرح، بل يؤكد على شيء أساسي يميز المعرفة عموما ومنها المعرفة المسرحية، وهو قابلية هذه المعرفة للانتقال، بل واستلزامها لهذا الانتقال. ما عساه تكون التجربة المسرحية غير تذكر وتدوير مستمرين لتجارب سابقة؟ تخفي كلمات التذكر والتدوير وعيا عميقا وأساسيا بقواعد التجربة المسرحية بما هي تجربة معرفة. في هذا الصدد، يذهب إدغار موران إلى أن المعرفة تنتقل انطلاقا من خواص ثلاث أساسية: الملازمة، الانفصال والاتصال⁽⁷⁾...

لا يمكنك ببساطة أن تسهم في إبداع مسرحي، كيفما كان وجه إبداعك ما لم تلازم المعرفة المسرحية السابقة، وتعني الملازمة الانتماء للعالم نفسه، فمثلما تفترض المعرفة الفيزيائية انتماء للعالم الفيزيائي، تفترض المعرفة المسرحية انتماء للعالم المسرحي، عالم الآخر الذي نوجد قبلنا. من دون ملازمة يكون الانفصال المطلق، ويكون الاتصال مستحيلا. إن فعل التذكر عند كارلسون هو المعادل الموضوعي لفعلي الملازمة

المسرح

والمسيرة نحو الديمقراطية (٢)



رهما أكثر امتهانا. ولأنني مؤمن بالإنسان فأنا متفائل سيحدث ما يجب أن يحدث، لكن العالم لن يجد الخلاص لأنه شيوعي أو رأسمالي، وإنما لأنه إنساني.

وهذا المعنى تؤكد شخصية (غابار) - التي تؤمن بتحقيق الديمقراطية مستقبلاً، عندما تنتهي الحروب بين البشر، وذلك من خلال طرحها للعديد من التساؤلات، التي تنادي بسن قانون يحافظ على الإنسان من ويلات الحروب - قائلة: "... ستنتهي الحروب فإذا كنا واثقين من هذا، لم التضحية بأجيال كاملة؟ لماذا التضحية بأناش وأناس كثيرين في سبيل تعجل الأمور؟ لن أوافق مطلقاً على التضحية بالجيل الحالي من أجل خلق وضع أفضل للأجيال الآتية، ولن أشارك في هذا الجنون العجيب الذي يجعل البشر الآن ضحايا إنسانية نظرية، ويجعل هذا العصر ضحية للمستقبل الذي سيكون بدوره ضحية لعصر آخر يتلوه".

وماذا بعد أن يفكر الإنسان في سن قانون يلتزم به ويطبقه على نفسه أولاً في تحقيق الديمقراطية؟ من المؤكد أنه سيسعى إلى تعميم هذا القانون الذي سيحقق له الديمقراطية بصورة تطبيقية، وهذا التعميم عُرف فيما بعد باسم (الدستور)، وأصبحت السلطة الحاكمة في الديمقراطية هي القانون. والقانون الذي يميز الحكومة الديمقراطية من أي نوع آخر من الحكومات هو القانون العادل. ولكي يكون القانون عادلاً، يجب أن يجسد إرادة الشعب العامة وتتكون هذه الإرادة فعلياً من مصالحهم المشتركة: الضمان، العدالة الاجتماعية، الحرية، السعي وراء السعادة وفقاً لرغبة الفرد. ولكن، إذا كان القانون يعبر عن إرادة الشعب، وإذا كان القانون هو الذي يحكم في الدولة أمكننا في هذه الحالة، القول بأن الشعب هو مصدر الحكم. هذا المبدأ يفسر معنى الديمقراطية، كما قال ميشيل حنا في بحثه "الديمقراطية والدستور" المنشور في مجلة عالم الفكر عام 1993.

والجدير بالذكر إن هذا المعنى حققه فريدرش شلر في ختام مسرحيته (فلهم تل)، عندما جعل (برتا) ممثلة الأستقراطية الثرية، ترجو الفلاحين أن يقبلوها في صفوفهم مواطنة حرة مثلهم. وفي الموقف نفسه جعل (رودنتس) السيد النبيل، يُعلن تحرير العبيد الذين كانوا يعملون في خدمته، ليحقق بذلك أهم ركن في الديمقراطية، وهو المساواة بين البشر، التي تعد أساس أي دستور في أية دولة ديمقراطية. برتا: أيها المواطنين! أيها المتحالون! اقبلوني في صفوفكم، أنا المرأة السعيدة الأولى التي وجدت الحماية في بلد الحرية. وإني استودع حقوقني في أيديكم الشجاعة. أتريدون أن تحموني جاعلين إياي مواطنة لكم؟

المواطنون: (الفلاحون) سنفعل هذا مقدمين أموالنا ودماءنا.

.. هذا الصوت يقول (الديمقراطية شيء بغيبض) وأدرت في الحال أنها فعلاً شيء بغيبض لعين. إني أخجل من أن أكون هنا - بل أخجل من أن أكون حياً أصلاً - جمعية من الملاك يصطحبون عامة الناس إلى منازلنا مقابل شلنين ونصف شلن - إنه لأمر مفرز - إنه كفعل العاهرات - لست أعني أنها غلظتنا - بالطبع هي غلظتنا - إنه البغاء من أجل المال. إنها غلظة عامة الناس أيضاً - غلظة كل إنسان. غلظة من حيث كلنا بدأنا وإلى حيث قررنا أن تنتهي - إنه لأمر حقير قدر - إنها دار للعرض، دار دعارة. يبدو أننا نعتقد جميعاً بأن الديمقراطية هي الهدف الأسمى - وليس هناك (ديمقراطية) أفضل منها - لعنة الله على كل شيء - لا بد أن هناك ما هو أفضل منها - علينا أن نحاول جادين - هذا الطريق ليس فيه أدنى خير لأحد".

القانون .. الدستور .. الممارسة

إن تحقيق الديمقراطية على أرض الواقع يجب أن يتزامن مع وجود القانون الذي يحكم العملية الديمقراطية. وهذا القانون قبل أن يُصاغ من قبل المشرعين، لا بد أن يُصاغ وجدانياً من قبل أفراد الشعب، بناء على تجاربهم في الحياة. فالديمقراطية - كما هو معروف - تجربة إنسانية عالمية في المقام الأول، تهدف إلى تحقيق مبادئها من حرية ومساواة وعدل .. إلخ. والإنسان الذي يطمح في العيش في ظل الديمقراطية، يجب أن يأتي سلوكه معبراً عن رغبته في تطبيق الديمقراطية على نفسه أولاً قبل تطبيقها على الآخرين. ومعنى آخر: يجب على الإنسان أن يسن بنفسه القوانين التي يسر عليها ديمقراطياً، ليكون نموذجاً مصغراً من ديمقراطية عامة تصلح للشعوب التي تضع قوانينها بنفسها، تطبيقاً لفكرة أن الشعب يحكم نفسه بنفسه لنفسه.

وفي مسرحية (لا) للكاتب الأسباني ماكس أوب (1903 - 1972)، نلاحظ أنه سعى جاهداً - من خلال شخصياته - أن يسن قوانين عامة - في شكل إرهابات للديمقراطية - من أجل نبذ الحروب واحترام إنسانية الإنسان. فشخصيات المسرحية جاءت في صورة مواطنين عالميين يفكرون في مصير الإنسان، ويدعون للسلام، ويكشفون عما تعنيه الحرب من تدمير لإنسانية البشر. (هيرمان) - أحد أشخاص المسرحية - ينتصر لإنسانية الإنسان ضد الحروب التي لا تهتم بالإنسان، ولا بكرامته، وودّ لو سنّ قانوناً يمنع به الحرب حفاظاً على هذا الإنسان. يقول في ذلك: "... تدوسون بعجرفة أي محاولة للتعايش، واثقين من تفوقكم المنبع، هنا بالقبلة الذرية، وهناك بالدبابات والمدافع، متجاهلين الإنسان الذي ليس له اعتبار. فالشيوعيون يضحون به دون رحمة والأمريكيون الذين يحولونه إلى حفنة من الدولارات حسب لون بشرته مثل البضاعة، بل

سيد علي إسماعيل



ومع مرور الوقت - واجتهاد الباحثين - اتخذت الديمقراطية أشكالاً عديدة، مع الحفاظ على مبادئها الأساسية، مثل: الحرية، والمساواة، والعدالة، وحقوق الإنسان .. إلخ هذه المبادئ التي لا يختلف عليها اثنان. والدكتور إمام عبد الفتاح إمام - في بحثه "مسيرة الديمقراطية رؤية فلسفية" - اعتبر الديمقراطية تجربة إنسانية، وبالتالي فهي مشروع دائم مستمر باستمرار وجود الحياة الإنسانية، ولهذا فهو يخضع باستمرار للنقد والفحص والمراجعة والتصحيح، وأن الديمقراطية تصح نفسها بنفسها، وأن أفضل علاج لأخطاء الديمقراطية هو المزيد من الديمقراطية.

هذا المعنى النظري قام بتطبيقه فنياً الكاتب المسرحي نيجل دنيس (Nigel Dennis) في مسرحيته (أغسطس من أجل الشعب) عام 1961م. فهذه المسرحية تتحدث عن الديمقراطية الزائفة التي تعتمد استئثار مشاعر الناس ومخاطبة عواطفهم ووجدانهم دون عقولهم. فالمؤلف هاجم المنتشدين بالديمقراطية طمعاً في الشهرة وكسب الجماهير، وأكد معنى الديمقراطية الصادقة التي تقوم على العقل والمنطق، وتؤمن بوجود الإنسان على هذه الأرض، وبوظيفته في الحياة، وبحقه في أن يعيش عيشة كريمة، وأن يعبر عن رأيه بصراحة. وقد وضع المؤلف يده على عيوب الديمقراطية من أجل إصلاحها، فهاجم الحرية التي تؤدي إلى الفوضى، ووجه سهامه إلى الصحافة النفعية العميلة، وكشف زيف الأفتعة التي يرتديها البعض باسم الديمقراطية. وأعلن مؤلف المسرحية عن هدفه منذ بداية الأحداث، عندما جعل بطله (أغسطس ثوبتس) - رئيس جمعية البيوت المفتوحة - يقف في حفل الجمعية السنوي خطيباً، وكان وحياً يُوحى إليه بما سيقوله، فاعتبر الديمقراطية شيئاً بغيبضاً عندما تكون زائفة، وهاجم ممثلها؛ لاستغلالهم فقر الجماهير، ونادى بخلع قناع الزيف من على وجوه المنتشدين بالديمقراطية. وحول هذه الأمور قال: " أسمع هذا الصوت

برتا: حسناً! إذن أنا أعطي يدي لهذا الشاب، أنا السويسرية الحرة، لهذا الرجل الحر.

رودننس: وأنا أعلن أن عبيدي صاروا أحراراً.
و" لكي يلعب الدستور دوراً فعالاً في تحقيق إرادة الشعب: يجب أن يقوم بوظيفة المعيار القانوني الأعلى في الدولة. يجب أن يتصرف بالدوام. يجب أن يحتوي على آلية إدارية تحفظ حرية الفرد في المجتمع. يجب على جميع المؤسسات الاجتماعية والسياسية أن تجسد روح الدستور"، هكذا نادى ميشيل حنا في بحثه! وهذا النداء حاول تجسيده إدواردو دي فيليبو في مسرحيته (عمدة حي سانيتا)، عندما نادى بوجود دساتير وقوانين توحد بين الناس، وتنص على كفالة الحقوق وضمان وصولها إلى أصحابها، وسعى من خلال المسرحية إلى البحث عن طرق من أجل إنصاف المظلوم وأساليب قومية لرد الحقوق المسلوقة إلى مستحقيها، مع التنبيه إلى أوجه القصور في المجتمع وفي إجراءات تحقيق العدالة.

المساواة وحرية الرأي

تعد المساواة من أهم المبادئ التي نادى بها الديمقراطية، بوصفها مطلباً أساسياً للبشرية، التي نادى به منذ أقدم العصور. وقد قص هيرودت في كتابه (التاريخ) قصة " لسبعة أشخاص من الفرس يتناظرون حول خصائص الحكومات المختلفة: حكومة الفرد (أو النظام الملكي) والحكومة الأرستقراطية والديمقراطية.. إلخ. ومزايا كل نظام وعيوبه، وينتهي الحوار بتفضيل الحكم الديمقراطي الذي يحقق رغبة الإنسان في مساهمة الأغلبية في شئون الحكم، كما يحقق المساواة للجميع أمام القانون" - كما ذكر إمام عبد الفتاح في بحثه سالف الذكر - والمساواة من وجهة نظر الديمقراطية، هي المساواة السياسية والقانونية بين البشر، ليستطيع الإنسان أن يبدى برأيه في الأمور السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية.. إلخ هذه الأمور الحياتية. وقد نادى المسرح بهذه المساواة بصورة كبيرة، إلى درجة أن الإنسان يصعب عليه حصر المسرحيات التي نادى بالمساواة من كثرتها، ومن كثرة تناول الكتاب لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما قيمة عملية المساواة السياسية لإنسان لا يجد قوت يومه؟ ولا يجد كساءً يرتديه؟ ولا يجد مسكناً يأويه؟ فالإنسان يحتاج إلى المأكل والملبس والمسكن قبل أن يطالب بالمشاركة السياسية، حتى يشعر بمبدأ المساواة، فيستطيع أن يبدى بصوته وبرأيه في العملية السياسية. وهذا السؤال أجاب عليه مسرح الجريدة الحية، في عرضه (ثلث أمة) - الذي ظل يُعرض طوال موسم كامل في نيويورك - واسم هذا العرض مأخوذ من عبارة وردت في إحدى كلمات الرئيس الأمريكي روزفلت، ومفادها: أن ثلث الشعب الأمريكي لا يطعم، ولا يلبس، ولا يسكن كما ينبغي أن يكون الطعام والملبس والمسكن. والعرض المسرحي - كأغلب عروض الجريدة الحية - كان يهدف إلى تحسين حال الرجل العادي اجتماعياً واقتصادياً - تحقيقاً لمبدأ المساواة - وتهيته لممارسة حقه السياسي بصورة ديمقراطية.

وإذا كانت المساواة أهم مبدأ في الديمقراطية، فإن الحرية - وخصوصاً حرية الرأي - تُعد هدف الديمقراطية الأسمى. يقول أحد الفلاسفة، كما جاء في بحث إمام عبد الفتاح سالف الذكر: " إذا انعقد إجماع البشر على رأي، وخالفه في هذا الرأي فرد واحد، ما كان حق البشرية في إخراس هذا الفرد، بأعظم من حقه في إخراس البشرية إذا تهيأت له القوة التي تمكنه من ذلك، حتى ولو كان الرأي لا قيمة له إلا عند

صاحبه".

والمسرح منذ بدايته ما هو إلا أسلوب من أساليب حرية الرأي والتعبير. وكفى بنا أن نضرب مثلاً مسرحية (السحب) لأريستوفانيس بوصفها نموذجاً قديماً لحرية الرأي؛ ذلك الرأي الذي جلب الموت لصاحبه وهو (سقراط). فكانت المسرحية لأريستوفانيس عايش بعض ممارسات الديمقراطية الأثينية، خصوصاً حرية التعبير عن الرأي، لذلك كانت مسرحياته الكوميديّة تعبيراً عن وجهة نظره، ووجهة نظر الجمهور في زمنه. ويُحكى أن حاكماً " أراد ذات مرة أن يعرف كل شيء عن النظام الأثيني شعباً وحكومة؛ فطلب من أفلاطون أن يمدّه بالمعلومات الضرورية فما كان من الأخير إلا أن أرسل إليه مسرحيات أريستوفانيس"، كما قال د. أحمد عثمان في مقدمة المسرحية.

وبناء على ذلك، يقوى احتمال تأثر مسرحية (السحب) على الجمهور، فيما يتعلق باتهام سقراط وتقديمه للمحاكمة عام 399 ق.م. فقد صوره أريستوفانيس بالرجل غريب الأطوار، والفيلسوف السفسطائي المتعبد للسحب والمتأمل في الظواهر الكونية، ومُعلم الشباب أساليب الجدل وتبديل الحق بالباطل.. إلخ الاتهامات المعروفة التي وُجّهت إلى سقراط أثناء محاكمته. وتعتبر مسرحية (السحب) مثلاً مسرحياً فريداً لإبداء الرأي وحرية التعبير بالنسبة لأريستوفانيس ككاتب مسرحي في عصور ما قبل الميلاد.

وفي العصر الحديث آمن رومان رولان بأن القالب المسرحي هو أنسب القوالب لمخاطبة الشعب، كما كان يؤمن بأن كل حركة فكرية أو سياسية تنتظر تأكيدها ونجاحها النهائي من المسرح، لذلك عمل على تنفيذ مشروعه المسمى بـ (مسرح الشعب) أو (مسرح الثورة)، لاعتماده أن له رأياً أو رسالة عليه أن يبلغها للشعب الفرنسي، بل للعالم أجمع، في حرية تامة في ظل الديمقراطية. ففي عام 1902م كتب رومان رولان مسرحية (سيأتي الوقت)؛ ومارس فيها حرية الرأي عندما دافع عن قضية الترنسفال بجنوب أفريقيا، واحتج فيها على الجرائم البشعة التي يرتكبها الاستعمار الإنجليزي في هذا البلد. وفي مسرحيته (أعياد الفصح المزهرة) 1916م، عبر عن رأيه بخصوص أفكار جان جاك روسو، الذي عدّه الأب الحقيقي للثورة الفرنسية. أما مسرحية (روبسبير) فهي نموذج لحرية الرأي والتعبير عنه فيما يتعلق بالحقائق التاريخية.

فسانت جوست - أحد أبطال المسرحية؛ عضو لجنة الأمن العام - يُفضل سعادة الشعب على حريته، قائلاً: " الجريمة جرمتنا، لننهم أنفسنا في أول الأمر! لقد نسينا جميعاً هدفنا الأساسي، ألا وهو إسعاد هذا الشعب. عبثاً تتباهون بتأسيس الجمهورية، إذا لم تسعدوا الشعب. فالشعب الذي لا يسعد، لا وطن له. لا يفخر بجمهورية، ولا يتباهى بحريته ولا يحب شيئاً. قيل لكم (الحرية أو الموت). أما أنا فأقول: (سعادة الشعب أو الموت).

أما روبسبير - بطل المسرحية؛ عضو لجنة الأمن العام أيضاً - فينتقد الجمهورية الفرنسية، ويوجه سهامه إلى الثورة، قائلاً: " .. كم من مرة حاولنا أن نبني الجمهورية على الفقراء ومن أجلهم! نحن نعلم، أن الثورة، لم تكن بالنسبة للأغنياء، سوى فرصة للربح الحرام والاحتكار وجني الفائدة والخداع والسلب! نحن نعرف جيداً أصدقاءنا الحقيقيين، الذين وهبوا أنفسهم للثورة بدون حساب، إنهم الفقراء، والفلاحون والعمال، وهم لقمة سائغة في أفواه الأثرياء! إننا نبذل قصارى جهدنا لحمايتهم. ولكن ألا يرون أنه عندما تحاط الجمهورية بعالم من الأعداء، فواجبنا أن نطلب منهم، من أصدقائنا الفقراء،

التضحيات والتفاهم مع الأغنياء، حتى نشترك جميعاً في الذود عن الوطن، ضد هجمات الملوك وجيوشهم؟ علينا أن نشكل، عن طريق الرضى أو العنف، جبهة موحدة من الأغنياء والفقراء، لأننا في موقف حياة أو موت بالنسبة لأولئك وهؤلاء، لفرنسا كلها، لكل شيء، للندير اليسير، الذي استطعنا تشييده، من الجمهورية! .. وسيأتي يوم، ينقذ فيه الوطن، وتواصل الثورة سيرها. لقد ربحنا الثورة عدة معارك، وستريح أخرى أكثر أهمية، معارك الشعب. ولكن يجب أن نعيش قبل كل شيء، ولكي نعيش يجب أن نغلب. فقليلاً من الصبر".

أما بابوف - أحد أشخاص المسرحية؛ عضو المؤتمر - فينتقد الثورة أيضاً، قائلاً: "إنها المواطن، أصبح ما يقال، إنكم مستعدون لقلب الطغاة؟ إنني من أعوانكم. ولكننا لا نريد كلاماً! نريد أفعالاً! منذ خمس سنوات وهم يلعبون بنا! خمس سنوات من الثورة! من السخرية .. جميع آمالنا، وتضحياتنا، كانت لزيادة ملكية الجشعين والمحترنين! لا شيء للشعب! لم يجد بين نواب الجمعية المزيفين، نائباً واحداً عرف كيف يتأخى معه، ويشعر بضيقة واحتياجاته! .. خمس سنوات! خمس سنوات لم أتوقف خلالها عن المطالبة، بحقوق التسعاء المقدسة، وبفرض المساواة! .. وماذا وجدت بدلاً منها؟ الاضطهاد، والملاحقة والسجن، على يد شياطين السلطة، الذين تتلاعب بهم أيدي الأغنياء .. وبدلاً من أن يدعمني أولئك الذين، من واجبهم الدفاع عني، فقد خانوني وسلموني .. إن القضية الملحة الآن، حتى تستأنف الثورة انطلاقتها، هي إسقاط الحكومة الخائنة التي أفسدت الديمقراطية ..".

وإذا كنا قد أكثرنا الاقتباس من مسرحية (روبسبير)، فهذا مرده الاستشهاد بكم كبير من الآراء التي ذُكرت في المسرحية، للتدليل بها على حرية الرأي التي تمتع بها رومان رولان في انتقاده للثورة الفرنسية ورموزها، والإدلاء برأيه في فترة تاريخية مهمة، ربما خالف فيه الكثيرين ممن كتبوا عن هذه الثورة. ولأن المؤلف يهدف دائماً - من خلال أغلب مسرحياته - إلى إيصال رسالته عبر مسرح الشعب أو الثورة، جاءت شخصياته جامدة. "الشخصيات في مسرحياته جميعاً، تفتقر إلى الحياة، ومن ثم فإنها لا تملك التأثير على المتفرج أو القارئ، ويبدو واضحاً أنها تنطق بالأقوال التي يلقتها لها المؤلف، وأنها تؤدي الدور الذي يعهد به إليها، ثم تنسحب على الفور"، كما جاء في مقدمة المسرحية. وهذا الانتقاد يؤكد أن مسرحيات رومان رولان هي مسرحيات فكرية في المقام الأول، تعكس - وبجلاء - حرية الرأي والتعبير عنه من خلال القالب المسرحي.

مثال آخر من أمثلة كتّاب المسرح الذين وجدوا في المسرح ميداناً رحباً لحرية إبداء الرأي والتعبير عنه بصورة فنية، وهو أنطونيو بويرو بايخو، الذي حُكم عليه بالإعدام، وحُف الحُكم بالسجن عدة سنوات. وعندما خرج من سجنه وجد في المسرح خير معين له في بث آرائه في القضايا الإنسانية والاجتماعية والقومية. فقد عبر عن رأيه في النظام الملكي الإسباني في مسرحيته (حلم العقل)، وفي مسرحية (اليوم عيد) ناشد العدالة للمجتمع الإسباني، وفي مسرحية (القصة المزدوجة للدكتور بالمبي) التزم بقضية حق الإنسان في ممارسة حريته الفردية والاجتماعية دون ضغط أو إرهاب، وفي مسرحيته (اليوم عيد، والكوة) أدلى برأيه في الحريات الشخصية والعدالة الاجتماعية، وفي أغلب مسرحياته كان ينادي بالحريات الخاصة والعامة.



جورج سيدهم

خفيف الظل

الفنان القدير جورج سيدهم والذي يكرمه هذا العام مهرجان «شرم الشيخ الدولي للمسرح الشباب» بإطلاق اسمه على الدورة الرابعة والمزمع تنظيمها خلال الفترة من ١ إلى ٨ أبريل فنان يتميز بوجه طفولي البريء، وبملاح الطيبة والسماحة، والتقاطيع الضاحكة والإبتسامة المشرقة، مع القدرة الرائعة على إشباع البهجة والسورور، خاصة بعدما ارتبط في وجداننا وأذهاننا بتقديمه للبهجة وقدرته الرائعة على إضحاكنا من خلال الكوميديا الراقية وبلا تشنج أو إفتعال.



عمرو دواره



واسمه بالكامل جورج شفيق سيدهم، وهو من مواليد عام 1938 بمدينة «جرجا» بمحافظة «سوهاج»، وبعد حصوله على الشهادة الإعدادية ترك مع أسرته مدينة «جرجا» مسقط رأسه وانتقل للحياة بالقاهرة. وقد تفجرت موهبته في التمثيل خلال مرحلة الدراسة الثانوية حيث كان يقوم بتقليد العديد من الشخصيات، ثم أصبح رئيساً لفرقة التمثيل بالمدرسة. وبعد حصوله على شهادة الثانوية العامة التحق بكلية الزراعة جامعة عين شمس وتخرج بحصوله على درجة البكالوريوس عام 1961، ويذكر أنه خلال فترة دراسته الجامعية ترأس فرقة المسرح بكلية الزراعة، كما تعرف عليه الجمهور لأول مرة خلال تلك الفترة عندما قام بتقديم فقرة صامتة بعنوان «دش بارد» في برنامج «تسالي» للتلفزيون.

والحقيقة أن الفنان خفيف الظل جورج سيدهم - والذي أمتعنا بأدواره الكوميدية المتنوعة على مدى خمسة وثلاثين عاماً فنان قدير حقا، ويكفي أن نذكر له تفرد في إجادته أداء بعض الأدوار التراجيدية بنفس درجة إجادته وتألقة في أداء الأدوار الكوميدية، وجدير بالذكر أنه قد نجح في وضع بصمته الفنية مبكراً جداً وبالتحديد أثناء فترة دراسته الجامعية فمن خلال الفرق المسرحية والمنتخبات الفنية الجامعية تعرف على منافسيه الضيف أحمد (آداب القاهرة)، وسمير غانم (زراعة الإسكندرية)، فقاموا معا بتكوين فرقة «ثلاثي أضواء المسرح»، تلك الفرقة التي ذاع صيتها في منتصف ستينيات القرن الماضي بجمع القنوات الفنية (السينما، المسرح، التلفزيون)، خاصة بعدما احتضنها المخرج الكبير محمد سالم بعد ذلك وانتقل بهم من مرحلة تقديم الإسكتشات إلى مرحلة أكثر تطوراً فشاركوا معا خلال هذه الفترة في بطولة عدد كبير من الأفلام والمسرحيات، وكبداية هذه المرحلة مشاركتهم ببعض الأفلام السينمائية بدءاً من عام 1963، ثم بتكوين فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» المسرحية عام 1967، ولتحقق لهم بعد ذلك مرحلة الانتشار والشهرة بتقديمهم لأول فوايزر تلفزيونية بشهر «رمضان» من إخراج المبدع محمد سالم خلال الفترة (1967 إلى 1970).

وعقب وفاة الفنان الضيف أحمد استمر الثنائي سمير وجورج في العمل معا لسنوات حتى اتجه سمير للعمل منفرداً. من أهم مسرحياتهما معا: «المتزوجون»، «موسيقى في الحي الشرقي»، «فندق الأشغال الشاققة»، «أهلاً يادكتور». وبخلاف مجموعة الأعمال المشتركة للثنائي في كل من التلفزيون (وأهمها الفوايزر) تألق الفنان جورج في عدة مسلسلات تلفزيونية ومن أهمها: «بنت الحنة»، «سيداتي آنساتي»، «أصيلة»، «صرخة بريء»، «عصر الفرسان»، «ألف ليلة وليلة»، «رأفت الهجان»، «بوابة الحلواني».

وأيضاً في مجال السينما برع الفنان جورج في تقديم عدة شخصيات درامية متميزة، فبخلاف مجموعة الأفلام التي شارك فيها كفريق الثنائي أضواء المسرح (ومن أهمها: القاهرة في الليل، آخر شقاوة، آخر جان، 30 يوم في السجن، الزواج على الطريقة الحديثة، العميل 77، الحرامي، حلوة وشقية، شاطيء المرح) شارك «جورج» بمفرده في مجموعة من الأفلام المهمة ومن بينها: «أضواء المدينة»، «غريب في بيتي»، «الشقة من حق الزوجة»، «الجراج».

فرقة «ثلاثي أضواء المسرح»:

قام بتأسيس الفرقة عام 1967 كل من الثلاثي الكوميدي: الضيف أحمد وجورج سيدهم وسمير غانم، الذين تألقوا في البداية من خلال فرق المسرح الجامعي، ثم انطلقوا إلى عالم الإحتراف من خلال تقديم بعض الإسكتشات وال فقرات الفنية بالحفلات العامة والتلفزيون، وقد ذاعت شهرتهم بدءاً من عام 1962 حتى أنهم نجحوا بعد ذلك في المشاركة ببعض الأفلام السينمائية وأيضاً تقديم فوايزر شهر «رمضان» بالتلفزيون. وقد استطاعوا بخفة ظلمهم وتعاونهم وتكاملهم معا وبخبراتهم أن يجعلوا

بين الظل والضوء

في عالم الفن.. الكل يسعى إلى الشهرة، وإلى النجومية.. لا فرق في ذلك بين فنان وآخر، الحلم مكفول للجميع، ولكن بمضي الوقت، تختلف المساحات التي يحتلها كل منهم من الضوء، من الشهرة، فيتصدر بعضهم الدائرة، ويتوسطها بعضهم، والبعض يرضى بما قسمه الله له من رزق ويشغل المساحات التي وهبتها له تلك اللعبة الجهنمية الساحرة التي اسمها الفن، ويظل يتارجح بين الحضور والغياب، بين الضوء والظل.

عن هؤلاء الفنانين الموهوبين، رغم مراوغة الأضواء لهم، نفرّد هذه المساحة.

«مسرحنا»

فرقتهم «ثلاثي أضواء المسرح» من أشهر وأنجح الفرق المسرحية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد استهلّت الفرقة نشاطها المسرحي على خشبة مسرح «الهوساير» الذي ظل لسنوات طويلة مرتبطاً بها، وكان عرضها الأول عبارة عن سهرة منوعات بعنوان «حواديت وبرابيت» من إخراج محمد سالم، ثم توالى مجموعة عروضها المتميزة ومن أهمها: طيخ الملايكة، الراجل إلي جوز مراته (وهي المسرحية التي قام بإخراجها الضيف أحمد ولم يشارك في بطولتها حيث توفي فجأة قبل افتتاحها). واستكمل الثنائي جورج وسمير المسيرة بعد وفاة الفنان الضيف فقداً سوياً: فندق الأشغال الشاققة، موسيقى في الحي الشرقي، جوليو وروميت، المتزوجون، أهلاً يا دكتور، وهي آخر مسرحية شارك في بطولتها «سمير غانم» الذي انفصل عن الفرقة لينفرد بالبطولات بعدة فرق أخرى، وقام «جورج» بعد ذلك بتقديم ثلاث مسرحيات فقط باسم الفرقة وهي: لو أنت قط أنا فار، حب في التخشبية، نشنت ياناصح.

وللأسف الشديد فقد تعرضت الفرقة لعدة أزمات فنية ومالية كان لها تأثير سلبي كبير على الفنان جورج سيدهم فنيا وصحياً ومن أهمها:

- وفاة الضيف أحمد مبكراً وفجأة.

- إصرار الفنان سمير غانم على الانسحاب من الفرقة ومطالبته بمستحقاته المالية.

- الحريق والخسائر التي لحقت بمسرح «الهوساير» من جراء أحداث الشغب منتصف الثمانينات (26 فبراير 1986).

- الأزمة الصحية التي لحقت بجورج بعد إحتراق مسرحه «الهوساير» (الذي كان يمتلكه)، وإضرطته للسفر إلى المملكة المتحدة (لندن) لإجراء عملية تغيير لأحد شرايين القلب (أجرأها له المصري العالمي د. مجدي يعقوب).

- بعد نجاح العملية عاود «جورج» بناء مسرحه من جديد، وقام بتجهيزه بأحدث المعدات، وقدم مسرحية «نشنت ياناصح» التي أخرجها المبدع عبد المنعم مديبولي عام 1995، وشارك في بطولتها كل من الفنانين: شيرين، حسين الشربيني، حنان شوقي، محمد الشويحي.

ويذكر أنه قد تعاون من خلال مجموعة الأفلام السابقة مع نخبة متميزة من كبار مخرجي السينما العربية وفي مقدمتهم الأساتذة: أحمد بدرخان، نيازي مصطفى، هنري بركات، صلاح أبو سيف، حلمي رفلة، حسن الإمام، فطين عبد الوهاب، حلمي حليم، عاطف سالم، حسن الصيقي، عباس كامل، محمود ذو الفقار، حسام الدين مصطفى، نور الدرداش، سعيد مرزوق، سمير سيف، محمد عبد العزيز، أشرف فهمي، أحمد فؤاد، علاء كريم، عمر عبد العزيز، وائل فهمي عبد الحميد.

ثالثا - مشاركاته التلفزيونية:

برغم عدم كثرة مشاركاته الفنان جورج التلفزيونية مقارنة ببعض أبناء جيله من الفنانين إلا أنه قد نجح في وضع بصمة مميزة له بالدراما التلفزيونية، خاصة بعدما قدم عدة شخصيات إنسانية بعيدا عن الأدوار الكوميديا التي اشتهر بها في المسرح. ويمكن تقسيم مشاركاته التلفزيونية إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

1 - الفوازير: شارك في مرحلة البدايات بتقديم فوازير «ثلاثي أضواء المسرح» - خلال شهر رمضان الكريم - عدة سنوات متتالية، وذلك خلال الفترة من 1967 إلى عام 1970، وكانت من إخراج محمد سالم ومن بينها فوازير: «وحوي يا وحوي» (1969). وذلك في حين أن آخر مشاركاته بالفوازير كانت بمشاركته كضيف بدور الأكل بفوازير «الحلو ما يكملش» بطولة الفنانة: جيهان نصر (1997).

2 - المسلسلات: شارك بأداء بعض الأدوار الرئيسية بعدد من المسلسلات المهمة ومن بينها: قلوب عطشى، خط عرض 43، أمينة، البحث عن ضحية، بنت الحنة (1964)، تركة جدو (1965)، سيداتي آنساتي (1970)، النصيب (1971)، ضيوف مزعجين جدا (1979)، أصيلة (1980)، ياسين وبهية (1982)، الغربان (1984)، سنوات الضحك والدموع (1986)، بلاغ للنائب العام (1986)، آسف لا يوجد حل (1987)، صرخة بريء (1987)، سنوات الصبر (1987)، زغلول يلطم شقوب (1990)، قابيل وقابيل (1991)، رأفت الهجان (3ج)، عصر الفرسان (1992)، ألف ليلة وليلة - معروف الإسكافي (1993)، يوميات فكري أباطة (1993)، بوابة الحلواني (ج2 - 1994)، عزبة القروء، صباح الورد (1994)، كلام رجالة (1995)، الرجل والليل (1996)، بوابة الحلواني (ج3 - 1997).

3 - التمثيليات والسهرة التلفزيونية ومن بينها: قتش عن الرجل، الحب كلمة من حرفين، شقاوة بريئة، موقعة المرتبة، الساعات الأخيرة، الهدف.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركاته بالدراما التلفزيونية قد تنوعت كثيرا بين أدواره بالمسلسلات الكوميديا وأدواره الإنسانية الأخرى بالمسلسلات الإجتماعية.

رابعا - إسهاماته الإذاعية:

شارك الفنان جورج سيدهم بأداء بعض الشخصيات الدرامية المتميزة بخفة ظله وأدائه المميز في عدد كبير نسبيا من المسلسلات الدرامية والتمثيليات والسهرة الإذاعية، ولكن للأسف يصعب بل ويستحيل حصر جميع المشاركات الإذاعية لهذا الفنان القدير على مدار ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما، وذلك نظرا لأننا نفتقد وللأسف الشديد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية، وتضم قائمة أعماله الإذاعية مجموعة كبيرة من المسلسلات والتمثيليات الإذاعية ومن بينها: الجاهزين قوي، مراتي عاقلة جدا، سلام لحضرة الناظر، قانون ساكسونيا، أحلام بالتقسيم المريح، أحلام كومبارس، هذا جناه مرسي، الشاعر والعرضحالي.

- الجوائز والتكريم:

كان من المنطقي أن يتم تتويج تلك المسيرة الفنية الثرية بكثير من مظاهر التكريم بمصر وبعض الدول العربية الشقيقة، وتضم قائمة جهات التكريم ما يلي:

- مهرجان «الثاني للمسرح الضاحك» (الذي نظمته «الجمعية المصرية لهواة المسرح») عام 1996.
 - المركز المصري الكاثوليكي للسينما عام 2000.
 - الإذاعة المصرية عام 2002.
 - الدورة الثانية للمهرجان «القومي للمسرح المصري» عام 2007.
 - درع المركز الكاثوليكي المصري عام 2013.
 - مهرجان «موسم نجوم المسرح الجامعي» بدورته الثانية (مركز الإبداع الفني) عام 2016.
 - الدورة الخامسة لمهرجان «أفاق مسرحية» عام 2018.
- حقا أنها مسيرة فنية ثرية نجح خلالها الفنان القدير جورج سيدهم في حفر مكانة خاصة له في قلوبنا بموهبته المؤكدة وتلقائيته المحببة وإبداعاته المتنوعة والتزامه الشديد بالقيم السامية والأخلاقيات الرفيعة، وحرصه الدائم بالمحافظة على تقاليد المهنة والتمثيل المشرف للفنان المصري والعربي.



ثانيا - بفرقة «ثلاثي أضواء المسرح»:

حواديت (أبناؤنا في الخارج زفة العروسة)، براغيت (1967)، حدث في عزبة الورد (1968)، أحدث زوجة في العالم، طيبخ الملايكة، كل واحد وله عفرية (1969)، الرجل إلي جوز مراته، أنت إلي قتلت عليوة، آخر موضة (1970)، فندق الأشغال الشاقة (1971)، موسيقى في الحي الشرقي (1972)، جولوبو وروميت (1973)، فندق الثلاث وراقات (1974)، من أجل حفنة نساء (1975)، المنزوجة (1976)، أهلا يا دكتور (1980)، لو أنت فار أنا قطة (1985)، حب في التخشبية (1992)، نشنت يا ناصح (1995).

ثالثا - المسرحيات المصورة:

بالإضافة للمسرحيات السابقة شارك الفنان جورج سيدهم في بطولة بعض المسرحيات التي أنتجت خصيصا للتصوير والعرض التلفزيوني، وتضم قائمة مشاركاته المسرحيات التالية: ضيوف فوق العادة، مين فينا الغبي، الرجل يخاف من خياله، أزواج بلا ماضي (1975)، في انتظار جودة، غرفة للإيجار، منطقة ممنوعة (1977)، درويش يتألق فرحا (1983)، جواز مع الإشتراك في الأرباح، كلام خواجات (1984)، ثمانية على الهوا (1985). وجدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة المسرحيات التي شارك في بطولتها قد تعاون مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل ومن بينهم الأساتذة: محمد سالم، عبد المنعم مدبولي، نور الدرداش، محمود السباع، جلال الشرفاوي، حسن عبد السلام، نجيب سرور، أحمد حلمي، الضيف أحمد، عوض محمد عوض، شاكر عبد اللطيف، محمد فاضل، شاكر خضير، عصام السيد، سمير سيف.

ثانيا - أعماله السينمائية:

لم تستطع السينما الاستفادة بصورة كاملة من إمكانيات وخبرات هذا الفنان القدير وموهبته الكبيرة، فتنوعت أدواره السينمائية بشدة بين مجموعة من الأفلام التجارية التي حاول منتجوها إرضاء رغبات الجمهور وشباب التذكار!! وبين مجموعة من الأفلام السينمائية الجادة. كانت بدايته السينمائية بفيلم «منتهى الفرحة» عام 1963، من إخراج محمد سالم وبطولة صباح، حسن يوسف، أمين الهندي، في حين كانت آخر أفلامه عام 1995، وهو فيلم «الجراج» من إخراج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوي. هذا وقد وصل رصيده السينمائي خلال أكثر من ثلاثين عاما إلى ستين فيلما، وتضم قائمة مشاركاته السينمائية الأفلام التالية: منتهى الفرحة، القاهرة في الليل (1963)، آخر شقاوة، بنت الحنة (1964)، الشقيقان، آخر جنان، ذكريات التلمذة، المشاغبون (1965)، 30 يوم في السجن، خان الخليلي، رحلة السعادة، جناب السفير (1966)، أخطر رجل في العالم، شباب مجنون جدا، معبودة الجماهير، إضراب الشحاتين، بنت شقية، معسكر البنات، كرامة زوجتي، العريس الثاني، شاطئ المحر، شنطة حمزة، نورا (1967)، أشجع رجل في العالم، ثلاث نساء - القصة الثانية، الزواج على الطريقة الحديثة، أنا الدكتور، حلوة وشقية، أفرح (1968)، العميل 77، نشال رغم أنه، غرام تلميذة، الحرامي (1969)، لسنا ملائكة، طبول، واحد في المليون، المجانين الثلاثة، فرقة المرح (1970)، أضواء المدينة (1972)، البحث عن فضيحة، امرأة سيئة السمعة، مدرسة المشاغبين (1973)، قاع المدينة (1974)، بديعة مصابني، ممنوع في ليلة الدخلة (1975)، عالم عيال عيال، نبتي منين الحكاية، ما بعد الحب، حب على شاطئ ميامي (1976)، أونكل زيزو حبيبي (1977)، قصر في الهواء، البعض يذهب للمأذون مرتين، أولاد الحلال، أحلى أيام العمر، رجب فوق سطح صفيح ساخن (1978)، ناس تجنن (1980)، المعتوه، غريب في بيتي (1982)، الشقة من حق الزوجة (1985)، دخان بلا نار (1986)، الجراج (1995).

- تضاعف الديون على الفرقة، وقيام شقيقه برهن المسرح لأحد البنوك دون علمه، وبالفعل قام أحد البنوك بالحجز على مسرح «الهوساير» لعدم سداد القرض.

- هجرة شقيقه أمير سيدهم مدير الفرقة والمستول المالي والإداري إلى أمريكا، وبالتالي تحمل جورج بمفرده سداد جميع الخسائر والديون.

- سقوطه عام 1997 مصابا بجلطة في المخ.

- وإذا كان الثلاثي (الضيف وسمير وجورج) قد اشتركوا جميعا في عدة صفات وسمات فنية فإن جميعها تنطبق بوضوح كبير على «جورج» بصفة خاصة ولعل من أهمها:

- خفة الظل والقدرة على تقديم الشخصيات الكوميديا والكاريكاتيرية.

- امتلاك موهبة الإرتجال والقدرة على الإضحاك وتحقيق التواصل مع الجمهور.

- التلقائية والإعتماد على بساطة الأداء وتجنب الأداء الكلاسيكي.

- التمتع بالأذن الموسيقية والقدرة على الغناء وتقديم الإسكتشات الكوميديا.

- التمتع باللياقة الجسدية وخفة الحركة.

- الحرص على تقديم الكوميديا الراقية بمختلف أشكالها وقوالبها (الإجتماعية الموسيقية الإستعراضية التراجو كوميدي أو الكوميديا السوداء) وجميعها بصورة تتناسب مع جميع أفراد الأسرة.

- ويحسب للفنان جورج في إطار الأدوار الكوميديا تميزه الكبير في التنكر وخاصة في أداء أدوار النساء، ومهارته في تجسيد المرأة بمختلف مستوياتها الإجتماعية سواء بالطبقات الشعبية أو الطبقات الأرستقراطية، وكذلك ذكائه في التقاط بعض التفاصيل الدقيقة والمضحكة في تصرفاتهم.

ظل الفنان جورج لسنوات طويلة من أنصار الحرية والإستقلالية، ولذلك فد ظل حريصا على الإستمرار بحياته العزوبية ولكنه اتخذ فجأة قرار الزواج، وتزوج عام 1991 (وهو في عمر الثالثة والخمسين) من الدكتورة الصيدلانية ليندا مكرم.

في عام 1997 أصيب جورج سيدهم بجلطة في المخ نتج عنها حدوث شلل تام في الشق الأيمن من جسده، كما أثرت على مركز الكلام، مما أدى إلى إبتعاده عن الفن والوسط الفني.

هذا ويمكن تصنيف مجموعة المشاركات الفنية للفنان القدير جورج سيدهم طبقا لاختلاف القنوات الفنية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

أولا - إسهاماته المسرحية:

ظل المسرح هو المجال المحبب للفنان جورج سيدهم، فهو المجال الذي مارس من خلاله هوايته لفن التمثيل، كما تفجرت من خلاله أيضا موهبته التي أثبتها وأكدها ولذا كان من المنطقي أن يشارك في بطولة عدد كبير من المسرحيات المتميزة. ويجب التنويه إلى أن بدايات الفنان جورج المسرحية كانت من خلال مسارح الدولة وبالتحديد من خلال مسارح التلفزيون (المسرح الحديث) وليس من خلال فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» (كفرقة خاصة). ويمكن للناقد المسرحي المتخصص والمتابع للمسيرة المسرحية للفنان جورج سيدهم أن يقرر بأن فترة السبعينيات

- كما تعد بصفة عامة فترة تألق فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» - تعد أيضا بصفة خاصة فترة تألق الفنان جورج سيدهم مسرحيا، هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية طبقا للتتابع التاريخي مع مراعاة إختلاف الفرق المسرحية وطبيعة الإنتاج كما يلي:

أولا - بفرق «مسارح الدولة»:

- «المسرح الحديث»: المصيدة (1963).

- «المسرح العسكري» (العروبة): الأستاذ كالون (1964).

- «مسرح الحكيم»: الرجل إلي ضحك على الأبالسة (1966).



على هامش مهرجاننا العربية.. إلى متى تكرار المكرر؟

محمد الروبي

وعلاقتها بديياته، وعلاقتها بجمهوره؟ أما السؤال الأهم بالنسبة لي هو لماذا تنفصل دوماً (الحلقات الفكرية) مع ما يقدم من عروض في المهرجان نفسه؟ لماذا لا يدعى الباحث إلى تأمل ما سيراه في المهرجان من عروض ومقارنتها مع (المحور الفكري) المختار؟ وهو ما تيسره الآن وسائل التواصل التكنولوجية التي لن تكلف مسؤولي المهرجان سوى إرسال أسطوانة مدمجة إلى الباحث، مطبوع عليها نسخة من العروض والنصوص التي ستقدم في المهرجان، محددين محورا أو محاور تثير عقل الباحثين في اكتشاف المتفكر والمتناقض في هذه العروض والخروج بملامح دقيقة تخص المحور في تطبيقه على المعروض.

أظن أن ذلك أجدي وأهم من اجترار المجتز، وتكرار المكرر، والاكتفاء بتسديد خانات مهرجانية عناوينها (عروض، ومحاور فكرية، وورش، و.. و..).... فهل نجرب؟ هل نحاول؟ أم أن الاستسهال يغنينا عن الوقوع في مأزق تنظيمية وفي نتائج غير مضمونة قد تسبب في غضب البعض، فنظل نختر العمل بمنطق (سد الباب حتى لا يأتينا الريح)؟

من اكتشاف النار واختراع العجلة. الأمر الذي قد تنتهي معه (الورقة البحثية) دون أن يقول صاحبها شيئا جديدا لا يعرفه المتعلقون حوله في قاعة الاجتماع (الفكري). أغلب مقدمي مثل هذه الأوراق ينسى أين هو الآن، وإلى أمام من يتحدث، متعاملا مع مستمعيه كتعامله مع طلاب الفرقة الأولى في كليته أو معهده، إذ عليه أن يلفت أنظارهم إلى متى بدأت الظاهرة وكيف تطورت وعلى يد من!

وحتى لا يكون الكلام على عواهنه كما يقولون، دعونا نسأل أنفسنا كم مهرجانا مسرحيا عربيا ناقش في السنوات الماضية وما زال (علاقة الشعر بالمسرح، أو دور السينوغرافيا في خلق عرض مسرحي، أو العلاقة بين المخرج والنص أو.. أو... أو...؟) وفي المقابل كم مهرجانا عربيا طالب مدعويه بالبحث فيما هو آني من علاقات وأشكال مسرحية تخص مبدعي اليوم، اليوم الممتد من سنوات كثيرة سابقة؟ كم مهرجانا اجتهد مسئولوه أن يحثوا باحثين عربا (وأجانب) في سبر غور ما يهور على سطح البحر المسرحي العربي الآن؟ كم مهرجانا اختار مبدعا (كاتباً أو مخرجا) صاحب تجارب متراكمة في بلاده، ليرصد تطورها

أعرف أن بعض أصدقائي من مسؤولي المهرجانات المسرحية العربية، سيغضب مما أكتبه هنا، لكن ماذا يمكنني أن أفعل، وقد آليت على نفسي أن يكون هذا (المشهد) منذ توليت مسئولية رئاسة تحرير (مسرحنا) بمثابة بؤرة الضوء التي تركز على فعل مسرحي ما (معتاباً أو محيياً) مستهدفاً في الأخير التفكير بصوت عالٍ في قضايا المسرحية التي يجب علينا أن ننتبه لها ونلفت أنظار بعضنا البعض إليها. بؤرة ضوء مشهد اليوم تخص ما أسميه بـ(استسهال) اختيار عناويننا لمحاور نطلق عليها (فكرية) تصاحب مهرجاناتنا العربية، يدعى إليها باحثون ونقاد وفنانون، يطلب من كل منهم إعداد ورقة بحثية، تطبع في كتيب يصدر مع المهرجان أو بعد انتهائه بشهور، أو لا تطبع على الإطلاق.

ملاحظتي هنا، التي تكونت لدي مع متابعتي لعدد غير قليل من المهرجانات في السنوات الأخيرة، أن أغلب هذه (المحاور الفكرية) باتت مكررة وعفا عليها الزمن، وصارت تدور في فلك إعادة ما سبق وأن قيل مرارا. بل إن الملاحظة الأهم أن أغلب الأبحاث المقدمة في مثل هذه (المحاور الفكرية) لا بد وأن يبدأ أصحابها من بدايات البدايات،

الأخيرة مسرحنا

العدد 604 · 25 مارس 2019

عبد الدايم: الاحتفاء بالطوق والإسورة في الشارقة يعكس قيمة ومكانة مصر في قلب العالم العربي

ريادتها التي تستند الي تاريخ طويل من الابداع ، واضافت ان فن المسرح أحد وسائل التعبير التي لا تعرف وسيط مع الجمهور ، مشيرة إلى أن المسرح المصري زاخر بالمبدعين مثمنا أهمية وتأثير قوة مصر الناعمة في تشكيل وجدان وهوية شعوبنا العربية .

حضر الاحتفال الفنان خالد جلال رئيس قطاع شئون الانتاج الثقافي وإسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح ود. سامح مهران ، والمخرج عصام السيد وشادي سرور مدير مسرح الطليعة وأبطال العمل ونخبة من المبدعين المصريين والعرب .

المعروف أن الطوق والاسورة عن رواية الراحل يحيى الطاهر عبد الله ، رؤية مسرحية الدكتور سامح مهران ومن إخراج ناصر عبد المنعم ومن انتاج البيت الفني للمسرح ووزارة الثقافة.

أحمد زيدان

شاركت الدكتورة إيناس عبد الدايم وزير الثقافة في مراسم تسليم جائزة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عرض مسرحي عربي لعام 2018 الممنوحة من مهرجان المسرح العربي والتي حصلت عليها مصر لأول مرة عن عرض (الطوق والاسورة) وذلك خلال الدورة الحادية عشر من المهرجان التي أقيمت في القاهرة .

جاء ذلك خلال حفل افتتاح فعاليات الدورة التاسعة والعشرون لأيام الشارقة المسرحية وفي حضور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة حيث سلم الجائزة لمخرج العرض الفنان ناصر عبد المنعم الذي صعد الى مسرح قصر ثقافة الشارقة بالإمارات حاملا علم مصر علي كتفيه ، بعدها تم تقديم (الطوق والاسورة) علي مسرح بيت النابودة وسط حفاوة بالغه من الجمهور . قالت عبد الدايم ان الاحتفاء بالعرض الفائز بالجائزة (الطوق والاسورة) في الشارقة يعكس قيمة ومكانة مصر في قلب العالم العربي ويبرز

